

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت:	۲۹۹۲۹
رده‌بندی دیویی:	۸۹۲/۷۳۵ ش ۴۳۳ ن ۱۲۹۷ مرجع ☐
سرشناسه:	شروانی، احمد بن محمد، - ۱۸۴۷؟ ق.
عنوان قراردادی:	
عنوان:	نفحة الیمن
شرح پدیدآور:	
کاتب:	تاریخ کتابت:
محل نشر:	بمبئی ناشر: مطبع فتح الکریم تاریخ نشر: ۱۲۹۷ ق
صفحه شمار:	۱۶۴ ص مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐
زبان:	عربی. ابعاد: ۲۲×۱۵ نوع خط: نسخ
روش تهیه:	وقفی ☑ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐
واقف:	عبدالباقی آیت اللهی شیرازی تاریخ ثبت: خرداد ۱۳۷۵
یادداشتها:	۱. مفهرس به فهرست. ۲. عنوان دیگر: نفحة الیمن فیما یزول بذکره الشجن
موضوع(ها):	۱. داستانهای عربی - قرن ۱۹م. ۲. داستانهای حیوانات - کمدی‌ها. ۳. شعر عربی - قرن ۱۹م. ۴. شعر عربی - یمن - قرن ۱۹م
شناسه(های) افزوده:	الف. آیت اللهی شیرازی، عبدالباقی، واقف. ب. عنوان.
فهرستگار:	اسفندیاری تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۹

فهرست ابواب کتاب نفحة الیمن

الايمان يمانی والحكمة يمانية

الحمد لله على طبع هذا الكتاب المفيد للطلاب فی فن الأداب الذي بمثله لا يجاب غبطة الزمن الموسوم



قد اهتم بطبعه القاضی صالح محمد والقاضی عبد الكريم اخوان قاضی ابراهيم المرحوم ابن المرحوم قاضی نور محمد من سكنة قلبندر

فی مطبع فتح الكريم الكائن فی بمبئی



احمدُ الله الّذي حلى البلغاء من عباده بحلية اللطائف واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس الظرائف وأُصلّي وأُسلّم على سيّدنا محمّد خير جامع للأداب وعلى اله واصحابه ما قُررت العلوم وحرّر كتاب وبعد فان هٰذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع وتميل اليه الطباع من حكايات انيقة معجبه واشعار رائقة مطربه وغرائب حكم جواهرها غالية الاثمان وامثال عقود لأليها مزرية بقلايد العقيان انتخبتها من كتب لا يظفر بمخدرات مضامينها السنية الا من عرف لسبيل اليها وكان بارعا فى الفنون الادبيه ودواوين قد احتوت على ما تسر به الخواطر وتقر برؤيته النواظر فلو عاين ابن الوردي ما تضمنه هٰذا الكتاب لاحمر خجلا وقال هٰذا هو العجب العجاب ولو ذاق البهائى ثمرة من ثمرات اوراقه لودّ ان يملأ كشكوله منها ويتحف بها الاجلاء من رُفاقه

ولعمري

ولعمري انّ ما فيه من اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور حريٌّ بان يهزأ بشذور الابريز وقلائد النحور ٭

شعر

لله مجموع مضامينه	ابهى من الياقوت والعسجد
ما في مجامع الورى مثلها	ومثل ذا المجموع لم يوجد

والباعث لما قد بذل الحقير جهده فى انتخابه وتصدى لجمعه وترتيب ابوابه هو انسان عين الفضل والفخار وبهجة محافل اهل العزّ والوقار صدر المدرسين مفيد الطالبين ذو الرأى الصائب والفهم الثاقب صاحب التحرير والبيان والتقرير والتبيان من اشتهر مكارم اخلاقه فى كل موطن الشيخ العلامة الشهير متى لمزدن

شعر

روض فنون العلم فرد الدهر	بدر العلى شمس سماء الفخر
الماجد الجهبذ من سما على	اقرانه مجدا بهذا القطر
ملجا اهل الفضل في كلكتة	غوثهم فى معضلات الامر
عم الورى نواله الذى غدا	يهمر من اكفه كالقطر
اكرم به يا صاح من سميدع	طاب به نظمي ويحلوا نثري
موضوع مدحي وكذا محمولها	رفعهما فرض لعالي القدر
جز يا نسيم الصبح لي تفضلا	بالبارع الشهم النبيل الحبر

متى يميت الجهل في احيائه للعلم علامة هذا العصر
واخبره عن مدحي له وما ترى من درر نظمتها في شعري
فهو حري بالذي نعت به من مدحة اريجها كالعطر
لعله يكرمها فانها عزيزة الوجود في ذا المصر
والله يحميه ويبقيه على خير ولا زال جميل الذكر

فالمقصود من كافة الاخوان الجهابذة الاعيان ان يتفضلوا بالصفح عن زلات الحقير ويقيلوا عثراته جبرًا لخاطره الكسير فانه معترف بجهله غير مفتخر بما منّ الله به عليه من فضله ورتبت كتابي هذا على خمسة ابواب مراعيًا فيه الايجاز لا الاطناب وسميته **نفحة اليمن** فيما يزول بذكره الشجن والله المسؤل ان يوفقني للصواب انه كريم رحيم وهّاب ✤

الباب الاوّل في الحكايات

حكاية قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلًا يا امير المؤمنين اقض لصاحبي هذا بحقه ثم اخطب فقال وما ذاك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك من عبد الملك الا فلان فجئت به اليك لانظر عدلك

الذي كنت تعدنا به قبل ان تتولى هذه المظالم فطال بينه وبينه الكلام فقال له الرجل يا امير المؤمنين انكم تامرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون فنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلى م قلدناكم ازمة امورنا وحكّمناكم في دمائنا واموالنا او ما تعلمون ان منا من هو اعرف منكم بصنوف اللغات وابلغ في العظات فان كانت الامامة قد عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم في البلاد وشتتم شملهم بكل وادٍ اما والله لان بقيت في يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه مرفوع ولا من جار عليه مودوع وبينك وبين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك هناك خامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك

بالسَّماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو ونظره زَهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله ✢

حكاية عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم فى كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الآخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك فقلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له ✢

حكاية عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا فى بعض اسفارنا بحيٍّ من العرب فاذا رجل منهم قبيح الوجه فى الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له وهى جارية حسناء كاعب كانها البدر فقمنا اليه نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله حسنة واذنبت انا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي ✢

حكاية قيل ان كريم الملك كان من اهل الظُرف والادب فعبر يوما تحت جوسق بستان فرأى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبّه فعاد

الزهو الباطل والكذب والمنظر الحسن

الجوسق القصر

الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوزٍ كانت تخدمه وكانت الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة فى جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرا على زرِّ ذهب وربطت ذلك فى المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير فى امره وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متحيرا فى ذلك فقالت يا ابتا انا فهمت معناه قال وما هو لله درّك فانشات تقول

اهدت لك العنبر فى جوفه	زِرٌّ من التبر خفيّ اللحام
فالزر والعنبر معناهما	زر هكذا مختفيا فى الظلام

قال الراوى فعجب من فصاحتها وفطانتها ✢

حكاية قيل ان الرشيد حصل له فى بعض الليالى قلق فوقع فى نفسه ان يفتح حُجَر الجوارى ويتنزه فيهن ففتح مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة مُغَطَّاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها فرأت الخليفة فقالت له يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها هو ضيف طارق فى ارضكم هل تُضيفوه الى وقت السحر فاجابت بسرور سيدي اخدمه ان رضي بي وبسمعي والبصر فلما اصبح قال من بالباب من الشعراء قيل ابو نواس

فقال عليَّ به فدخل فقال اجز يا امين الله ماهذا الخبر قال فاطرق ساعة ورفع راسه وانشد يقول

طال ليلي حين وافاني السهر … فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشي فی مجالي ساعة … ثم اخرى فی مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن … زانه الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظًا … فرنت نحوي ومدت لی البصر
واشارت وهی لي قائلة … يا امين الله ماهذا الخبر
قلت ضيف طارق فی ارضكم … هل تضيفوه الی وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي … اخدِمُ الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال الله كنت معنا قال لاوحيوتك يا امير المؤمنين وانما الشعر الذی الجاني الی ذلك فتعجب منه واحسن صلته

حکاية عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرما بالملاح وكان قد توسوس فی اخر عمره فرأيته يخاطب غلاما مليحا ويقول له وهو راكب على قصبة ما أن ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لافقال خالد حتى متى يلعب بي حبك فقال الغلام ابدا فقال خالد وكم اقاسي فيك جهد البلا فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فؤادي الهوى فقال الغلام أمين فقال خالد ولا ابلي به قلبك

فقال

فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما علي انا فقال خالد وشدة الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا ✤

حکاية قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل وظن البخيل ان ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال ترى ان تاكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك ✤

حکاية اخبر ابو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ شيئا من الحديث بعد ان مضى وهن من الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو فی البيت واذا بعد ساعة خرجت أخرى وجعلا يلعبان بين يدي و يتقافزان الى ان دنتا من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يدي طاسة فاكببتها عليه فجائت صاحبتها وشمت الطاسة وجعلت تدور حوالي الطاسة وتضرب بنفسها عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فدخلت سربها واذا

بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فنظرت اليها وسكت واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر الي فرجعت وجائت بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجئ الى ان جائت باربعة دنانير او خمسة الشك مني وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت ودخلت سربها وخرجت واذا في فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي معها شئ فرفعت الطاسة فقفزت ودخلت البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهم لي وكان في كل دينار دينار وربع +

حكاية عن ابي الحسن البغدادي الاديب انه قال كان المتنبي جالسا بواسط وعنده ولده المحسد قائما وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض الناس فقال اريد ان تجيز لنا هذا البيت +

زارنا في الظلام يطلب سترا	فافتضحنا بنوره في الظلام

فرفع رأسه وقال يا محسد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجانا الى حنادس شعر	سترتنا عن اعين اللوام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك بالشمال فأته

باليمين ان اليسرى لا يتم بها عمل وباليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد اجاد المتنبي في الاشارة واحسن ولده في الاخذ +

حكاية اخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت بهلول المجنون قد ادلى رجليه في قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت أجائع انت قال لا والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا ابالي علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا +

حكاية قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب واحضرت الفواكه والمشموم في آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال فخباه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما فقده الساقي قال بصوت عال لا يخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه فلا يفتش احد

فاخذه الرجل ومضى فكسره وساغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له كسوة فاخرة فلما كان في مثل جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى +

حكاية قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون وبلغ ارض مدين اخذته الحمى وقد اصابه الجوع بعد ذلك فشكى الى ربه جل شانه فقال يا رب انا الغريب وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف من الغريب ومن المريض ومن الفقير الغريب الذي ليس له مثلي حبيب والمريض الذي ليس له مثلي طبيب والفقير الذي ليس له مثلي وكيل +

حكاية اخبر ابن دأب عن رياح بن حبيب العامري انه سأله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واملحهن شكلا وكان المجنون كلفا بمحادثة النساء صبا بهن فبلغه خبر ليلى ونعتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهب لذلك فارتحل اليها واتاها وسلم عليها فردت عليه السلام وتحفت

في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقا اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشا يقول **شعر**

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا … لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى … ويجمعني والهم بالليل جامع
لقد نبتت في القلب منك مودة … كما نبتت في الراحتين الاصابع

حكاية نقل ان الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء واسمها خالصه جالسة عنده وعليها من الجواهر والدر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها ليلا ولا نهارا فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا بالجارية فحصل لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد +

لقد ضاع شعري على بابكم … كما ضاع عقد على خالصه
(بالكسر القلادة)

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علي بابي نواس فلما دخل عليه من الباب محا تجويف العين من

الموضعين من لفظ ضاع وابقى اوهما على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت ❊

لقد ضاء شعري على بابكم	كما ضاء عقد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عيناه فابصر ❊

حكاية قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال **شعر**

صدّعني اذ رأني مفتتن	واطال الصبر لما ان فطن
كان مملوكي فاضحى مالكي	ان هذا من عاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية وقال له اجزهما فقال

عزة الحب ارته ذلتي	فى هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له	ولهذا شاع ما بي وعلن

حكاية قيل ان امرء القيس اودع السموأل بن عاديا قبل موته دروعا وسلاحا فارسل ملك كندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموأل لا ادفعه الا لمستحقه وابى ان يدفع اليه شيئا منها فعاوده فابى وقال لا اغدر بذمتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي

فقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل فى حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذه اسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما اشرف عليه من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح التى لامرء القيس عندك رحلت عنك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال له السموأل ما كنت لاخفر ذمامي وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما ان عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب السموأل ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرء القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احب اليه من حيوة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموأل واذا مدحوا اهل الوفاء فى الانام ذكروا السموأل فى الاول ❊

حكاية عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت

اتدري ماهذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا وربيناه فلما كبر فعل بشاتي ماترى وانشدت تقول

شعر

قتلت شويهتي وفجعت قومي	وانت لشاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها وغدرت فيها	فمن انباك ان اباك ذئب
اذا كان الطباع طباع سوء	فلا ادب يفيد ولا اديب

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله	يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل ومعه جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك فلولا كلف في وجهها لاشتريناها منك فلما بلغ الستر قالت يا امير المؤمنين ذرني انشدك بيتين قد حضراني فردها فانشأت تقول

شعرا

ماسلم الظبي على حسنه	كلا ولا البدر الذي يوصف
فالظبي فيه خنس بين	والبدر فيه كلف يعرف

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها وكانت اعز وصائفه عنده ✦

حكاية

حكاية قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وحدث جار له قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله لك قيسا لا تقم لها وما قيس تملأ والله لك الفضا خيلا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا

حكاية عن مخارق المغني قال تطفلت تطفيلة قامت على امير المؤمنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له كيف ذاك قال شربت مع المعتصم ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت له ياسيدي ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي فاخرج فانتسم في الرصافة الى وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوابين فتركوني قال فجعلت امشي في الرصافة فبينما انا امشي اذ نظرت الى جارية كأن الشمس تطلع من وجهها فتبعتها ومعها زنبيل فوقفت

على صاحب فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم
وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتنى خلفها اتبعها فقالت لى
ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فتقتل قال ثم التفتت فنظرت
الى وشتمتنى ضعف ما شتمتنى فى المرة الاولى ثم جاءت الى
باب كبير فدخلت فيه وجلست بجنب الباب وذهب عقلى
ونزلت الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فتيان على
حمارين فاذن لهما صاحب المنزل فدخلا ودخلت معهما
فظن رب المنزل انى جئت مع صديقيه وظن الرجلان ان صاحب
المنزل قد دعانى وجئ بالطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم ثم قال
لهم رب المنزل هل لكم فى فلانة قالوا ان تفضلت فخرجت
تلك الجارية بعينها وقدامها وصيفة تحمل عودا لها فوضعته
فى حجرها فغنت فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستنا
قالت لسيدى مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وازداد طربهم
فقالوا لمن هذا الصوت يا ستنا قالت لسيدى مخارق ثم غنت
الثالث فطربوا وشربوا وهى تلاحظنى وتشك فى فقالوا
لمن هذا يا ستنا فقالت لسيدى مخارق قال فلم اصبر فقلت
لها يا جارية هاتى العود فناولتنيه فغنيت الصوت الذى

غنته

غنته اولا فقاموا وقبلوا رأسى قال بعض الادباء وكان احسن
الناس صوتا ثم غنيت الثانى والثالث فكادت عقولهم تذهب
فقالوا من انت يا سيدنا قلت انا مخارق قالوا فما سبب مجيئك
فقلت طفيلى اصلحكم الله تعالى وخبرتهم خبرى فقال صاحب
البيت لصديقيه قد تعلمان انى اعطيت بها ثلاثين الف
درهم فابيت ان ابيعها واردت الزيادة وقد نقصت من
ثمنها عشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون الفا
وملكونى الجارية وقعد المعتصم فطلبنى فى الرصافة فلم اصب
وتغيظ على وقعدت عندهم الى العصر وخرجت بها فكلما
مررت بموضع شتمتنى فيه قلت لها يا مولاتى اعيدى شتمك
على فتأبى واخذت بيدها حتى جئت الى باب امير المؤمنين
ويدى فى يدها فلما رأنى المعتصم سبنى فقلت يا امير المؤمنين
لا تعجل على فحدثته فضحك وقال لى فكافئهم عنك يا مخارق
فامر لكل رجل منهم بثلاثين الف درهم وامر لى بعشرة
الآف درهم ؛

حكاية كان بعض العباد مقيما فى بعض الجبال وكان يأتيه
رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيف يسد به جوعه

ويشدّ به صلبه فلم ياته فى يوم من الايام ذلك الرغيف فطوى ليلته تلك فلما اصبح زاد جوعه وكان فى اسفل الجبل قرية سكانها نصارى فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتًا من القرية فوقف على باب وطلب طعامًا من اهله يسدّ به جوعه فدفع اليه ربّ المنزل ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصدًا للجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد وجعل ينبح عليه فالقى اليه رغيفا وانطلق فاكل الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد واخذ فى النباح حتى كاد ان يعقره فالقى اليه رغيفا اخر فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسط الجبل فاكل الرغيف الاخر واقتفى اثر العابد فالقى اليه الرغيف الثالث فاكله ثم اتبع العابد واخذ فى النباح فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من بيت صاحبكم ثلثة ارغفة وقد اطعمتك اياها فما تريد منى فانطلق الله الكلب فقال ما عديم الحياء الا انت اعلم اننى مقيم بباب هذا النصرانى منذ سنين وربما اطوى اليومين والثلاثة بلا شئ ولم تحدثنى نفسى بالذهاب عن بابه الى باب غيره وانت قد انقطع قوتك يومًا واحدًا فلم تصبر وتوجهت من بابه

الى باب نصرانى تطلب منه قوتا فقل لى اينا اقل حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك ؛

حكاية اخبرنى بعض المحبين ان رجلا سنّيا ارسل الى رجل شيعى شيئا من الحنطة وكانت عتيقة فردّها عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدل البرّ برا … وجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا … به اذ جاء وهو ابو تراب

حكاية قال الاصمعى حججت مرة فبينما انا اسير فى جماعة من العرب اذ سمعت من هودج قريب منى قائله تقول شعر

وحيوة حاجته الى وفقره … فلأبدلنّ نعيمه بعذابه
ولامنعنّ جفونه طيب الكرى … ولامزجنّ دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقلت بم استحق هذا العقاب فبرز الىّ وجهه كانه القمر وقال شعرا

كم باح باسمى بعد ما كتم الهوى … زمنا وكان صيانتى اولى به
وحيوته لو انه كتم الهوى … بلغ المنى ويداه تحت ثيابه

حكاية عن ابن ابى مريم قال كنت حاجا فى بعض السنين

فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرابي يركض على بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل يؤمّ القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلعم قال بابى انت وامى لقد بعثك الله بشيرًا ونذيرًا وانزل عليك كتابا مستقيمًا اعلمك فيه علم الاوّلين والآخرين فقال ولو انّهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّابًا رحيمًا وانى لا اعلم ان ربك ينجز لك ما وعدك وها انا قد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك عند ربك عز وجل ثم مضى وانشاء يقول شعرا

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه	فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم

حكاية عن الاصمعى قال بينما انا اطوف حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له انطوف وعليك كارة فقال هذه والدتى التى حملتنى فى بطنها تسعة اشهر اريد ان أؤدى حقها فقلت له الا ادلك على ما تؤدى به حقها قال ما هو قلت تزوّجها فقال يا عدو الله تستقبلنى فى امى بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها وقالت له اذا قيل لك الحق تغضب ؛

حكاية

القاع ... بالمد
وارض سهلة ...
لا كمة محركة ...
...
الكارة مقدار
معلوم من الطعام

حكاية عن القاضى يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فعطشتُ فى جوف الليل فقمتُ لاشرب ماء فرأنى المامون فقال ما لك يا يحيى قلت يا امير المؤمنين انا والله عطشان قال ارجع الى موضعك فقام واتى الى محلّ الماء فجاءنى بكوز ماء وقام على رأسى فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المؤمنين هلا وصيفًا ووصيفة قال انهم نيام قلت كنت انا اقوم لشرب فقال لى لؤم بالرجل ان يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلت لبيك يا امير المؤمنين قال الا احدثك قلت بلى يا امير المؤمنين قال حدّثنى الرشيد قال حدثنى المهدى قال حدثنى المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سَيِّدُ القوم خادمهم ؛

حكاية قيل انّ الرّشيد هجر جارية له ثم لقيها فى بعض الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خزّ وهى تسحب ذيالها من ليّنه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتنى فى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانظرنى حتى اتهيأ للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدًا يدخل على وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا

ياامير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار ؛ فخرج واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشى ومصعب وابو نواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار ؛ فقال الرقاشى الشعر

اتسلوها وقلبك مستطار … وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما … فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت … كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب شعرا

اما والله لو تجدين وجدى … لما وسعتك فى بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرا … وفى الاحشاء من ذكراك نار
واين الوعد سيدتى فقالت … كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس واجاد

وليلة اقبلت فى القصر سكرى … ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها … من التجميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا … وغصنا فيه رمان صغار
فقلت لها عدينى منك وعدا … فقالت فى غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت … كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس كانك كنت

ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم ولابى نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية ؛

حكاية عن ابى الاحسن بن اذين البصير النحوى رح قال حضرت مع والدى مجلس كافور الاخشيدى وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال فى دعائه ادام الله ايام سيدنا فكسر الميم من الايام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشاء يقول شعرا

لا غرو ان لحن الداعى لسيدنا … او غص من دهش بالريق او بهر
فمثل هيبته حالت جلالتها … بين الاديب وبين القول بالحصر
وان يكن خفض الايام عن غلط … فى موضع النصب لا عن قلة البصر
فقد تفألت من هذا لسيدنا … والفال ماثورة عن سيد البشر
بانَّ ايامهُ خفضٌ بلا نصبٍ … وانَّ اوقاتهُ صفو بلا كدر

حكاية عن عبد السلام بن الحسين البصرى رح قال قصد الحسن بن سهل يوما فتنافس الناس اليه فى الهدايا وكان رجل من اهل الادب من الكتّاب قد قعد به الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا الرجل فى الهدايا ولو جمعت جميع ما تحوى عليه يدى ما بلغ الف دينار ولكن سا تلطف له

والغصة ما اعترض فى الحلق البهر بالضم انقطاع النفس من الاعياء؛ الحصر … ان يمنع عن القراءة فلا يقدر عليه

نافس فى ونافس رغب

فی الهدیة فعمد الی اشنان وملح مُطَیب فجعلهما فی جونة وختمها وکتب الیه والله یا سیدی لو کانت الجِدة علی قدر الهمة لکنت احد المتنافسین فی بِرِك المسارعین الی ودك لکن الجدة قعدت بالهمة فقصرت عن مساواة اهل النعمة وخشیت اَن تطوی صحیفة البِرّ ولیس لی فیها ذکر فوجهت الیك اعزك الله تعالی شیئا حقیرا وصبرت علی الم العجز والتقصیر وکان المُعَبِّر عَنی قول الله عز وجل لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لایجدون ماینفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما علی المحسنین من سبیل والله غفور رحیم وکتب فی اسفلها

شعرا

تنافس فی الهدیة کل قوم … الیك غداة فصد الباسلیق
فلم ار کالدعاء اعم نفعا … وابلغ فی مکافاة الصدیق
فوجهت الدعاء وقلت ربّی … یقیك شرور آفات العروق

فکتب الیه الحسن بن سهل والله یا سیدی ماوردت الی هدیة احسن من هدیتك ولاتحفة اجمل من تحفتك و قد بعثت الیك بالف دینار لتَصرِفها فی مُهِماتك واخذ الرَّقعَة ودخل بها علی المُتَوکِل فلما قرأها علیه قال له

لاام لك کم حملت الی هذا الرجل قال الف دینار قال فاحمل الیه من خزانتی مائة الف درهم ؛

حکایة عن الاصمعی رح قال خرجت هاربا من البصرة من وال بها فصرت الی البادیة فاقمت بها ماشاء الله ثم قدم اعرابی من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات والیها فقلت بشرك الله بخیر فانی کنت هاربا منه فقال لی کفیت المهم ثم انشد **شعرا**

صبر النفس عند کل مهم … ان فی الصبر حیلة المحتال
لاتضیقن فی الامور فقد تفرج … غمماؤها بغیر احتیال
ربما تجزع النفوس من الامر … له فرجة کحل العقال

حکایة عن الجاحظ قال مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت به مُرّة فسقط فظن من رآه انه مجنون فاقبل رجل یعصر اصل اذنه ویأذن فیها فافاق فنظر الی الجماعة حوله فقال مالکم تکاکأتم علی کتکاکأکم علی ذی جنة افرنقعوا عنی قال فقال بعضهم لبعض دعوه فان شیطانه یتکلم بالهندیة ؛

حکایة قیل ان رجلا ساقه الله تعالی الی جزیرة النساء

فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته علی خشبة وسيبته فی البحر فلعبت به الامواج فرمته فی بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما رأی من النسآء وكثرة الذهب فوجه الملك مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فی البحر يطوفون علی تلك الجزيرة فلم يقعوا لها علی اثر والله اعلم ؛

حكاية عن ابن الخريف قال حدثنی والدی قال اَعطيتُ احمدَ بن السبب الدلال ثوبا وقلت بعه لی وبين هذا العيب الذی فيه لمن يشتريه وَاَريتُه خِرقًا فی الثوب فمضی وجاء فی اخر النهار فدفع اليه الی ثمَنَه وقال بعته علی رجل اعجمی غريب بهذه الدنانير فقلت له واريته العيب او اعلمته به فقال لا والله انسيت ذلك فقلت لا جزاك الله خيرا امض معی اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا عنه فقيل انه رحل الی مكة مع قافلة الحاج فاخذت صِفَةَ الرجل من الدلال واَكتريت دابة ولحقت القافلة وسألت عن الرجل فدُلِلتُ عليه فقلت له الثوب الفلانی الذی شريته امس من فلان بكذا وكذا فيه عيب فبأته وخذ ذهبك فقام واخرج الثوب وطاف

علی العيب حتی وجده فلما رأه قال يا شيخ اخرج ذهبی حتی اراه وكنت لما قبضته لم اُميزه ولم انتقده فاخرجته فلما رأه قال هذا ذهبی انتقده يا شيخ قال فنظرت فاذا هو مغشوش لا يساوی شيئا فاخذه ورمی به وقال لی قد اشتريت منك هذا الثوب علی عيبه بهذا الذهب فدفع الیّ بمقدار ذلك الذهب المغشوش ذهبا جيدا وعدت به ؛

حكاية عن منصور كاتب الرشيد قال حججت مع يحيی بن خالد البرمكی وانا بالمدينة اذ رُفع الينا ان رجلا يسمّی معبد النخاس عنده قيان فقلت ليحيی هل لك ان نمضی اليه قال افعل فصرنا اليه فعرض الينا نيفا وستين جارية ليس فيهن واحدة تصلح فمرّ فی اخرهن غلام لم اظن ان مثله فی الارض حسنا وجمالا فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كاتب حاسب مغن مطرب فقلت اعرضه فنظرت الی خلُقٍ سوی ووجه نقی وقدّ شهی فقلت وما ثمنه قال ثلثمائة دينار علی وهو يساوی الفا فامرت الغلام فغنی ؛

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم	بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملت جبال الحب فوقی وانني	لاعجز عن حمل القميص واضعف

فقلت لغلامى ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار و
طيبا وادفع الى الغلام مائة هبة يصلح بها شأنه واجعل مركبه
قريبا من مركبى بحيث اسمع صوته وارى شخصه ففعل فلما كان
يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذى ننزل
فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدى ثم ترنم شعرا

وماكنت اخشى معبدا ان يبيعنى	بمال ولو اضحت انامله صفرا
اخوهم ومولاهم وصاحب سرهم	ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا
حنين ولما يمض لى غير ساعة	فكيف اذا سار المطى بنا شهرا

قال فلم املك نفسى ان دعوته فقلت انحب ان ارد لك الى
مولاك قال انك لفاعل قلت نعم قال اى والله يامولاى قلت
اذهب فانت حر يا غلام رده واعطه مائة دينار ووكل به
من يوصله فقال لى يحيى امثل هذا يعتق وقلت ويحك و
مثل هذا يملك فقال يحيى شعرا

لا يوجد الجود الا فى معادنه	والشح حيثا ردت الدهر موجود

حكاية عن على بن الموفق قال سمعت حاتما وهو الاصم
يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرمانى تركى فاقلبنى
عن فرسى ونزل عن دابته فقعد على صدرى واخذ بلحيتى

هذه

هذه الواقرة واخرج من خفه سكينا ليذبحنى فوحق سيدى
ماكان قلبى عنده ولا عند سكينة انما كان قلبى عند سيدى
انظر ماذا ينزل به القضاء منه فقلت سيدى قضيت
على ان يذبحنى هذا فعلى الرأس والعين انما انا لك وملكك
فبينا انا اخاطب سيدى وهو قاعد على صدرى آخذ
بلحيتى ليذبحنى اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ
حلقه فسقط عنى فقمت انا اليه فاخذت السكين من يده
فذبحته فانظروا الى من كان قلبه عند سيده كيف
ينجو من المهالك بلطفه وكرمه ٭

حكاية عن بعض الادباء قال رايت رجلا من بنى عقيل
فى ظهره شرط كشرط الحجام فسألته عن سبب ذلك فقال
انى كنت هويت ابنة عم لى وخطبتها فقالوا لا نزوجك
الا ان تجعل الصداق الشبكة وهى فرس سابقة لبعض
بنى بكر بن كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت احتال فى
ان اسل الفرس من صاحبها لا تمكن من الدخول بابنة
عمى فاتيت الحى الذى فيه الفرس بصورة جزار وما زلت
اداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس من الخباء الذى فيه

الرجل ورايت لها مُهرة فاحتلت حتى دخلت البيت واختفيت تحت عهن كانوا قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واتى صاحب المنزل وقد اصلحت له المراة عشاء فجاء فجعلا ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغبا فاخرجت يدى واهويت الى القصعة فاكلت معهم فاحس الرجل بيدى فانكرها وقبض عليها فقبضت على يد المرأة بيدى الاخرى فقالت له المرأة مالك وبيدى فظن انه قابض على يد امرأته فخلى يدى فخليت يد المرأة فاكلنا ثم انكرت المرأة يدى فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك فخليت يدى فخليت يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استقل وانا مراصدهم والفرس مقيدة فى جانب البيت وابنتها فى البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت رأس المرأة فوافى عبد لهم اسود فنبذ حصاة فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح فى مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورميتها بعينى فاذا هو قد علاها فلما حصلا فى شانهما دبيت فاخذت المفتاح وفتحت القفل وكان معى لجام شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود

ودخلت الخباء ثم صاحت وذعر الحي واحسوا بي فركبوا فى طلبي وانا اكد الفرس وخلفي خلق منهم فاصبحت ولست ارى الا فارسا واحدا برمح فلحقني وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني فلا يصل الي اكثر مما تراه فى ظهري لا فرسه تلحق بي فيتمكن مني ولا فرسي تبعد بي حتى لا يمسني الرمح الى ان وافينا الى نهر فصحت بالفرس فوثبته وصاح الفارس بفرسه فلم تثب فلما رأيت عجزها عن العبور نزلت عن فرسي استريح واريحها فصاح بي الرجل فقلت مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس التى تحتك وهذه بنتها فاذا قد اخذتها فاحفظها فاني والله ما طلبت عليها شيئا قط الا ادركته وكانت كالشبكة فى التعلق بها فقلت له اما اذا نصحتني فوالله لانصحتك ولست بكذاب انه كان من امري البارحة كيت وكيت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد وحيلتي فى الفرس فاطرق ساعة ثم رفع رأسه الي فقال لاجزاك الله من طارق خيرا اخذت فرسي وقتلت عبدي وطلقت زوجتي ❊

حكاية قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشيروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى

عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته
من الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان
عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة
الايوان فلم ير الملك اكراهها على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان
فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا
الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي
فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا يؤرخ فيما بقى
لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه ورده مسرورا مجبورا ✦

حكاية عن يعقوب بن اسحاق السراج قال قال لي رجل من
اهل رومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في جزيرة العور فوصلت
الى مدينة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع
علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته
فامنوني وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم
قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو ياتينا
في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم ألبث الا قليلا حتى طلع
علينا عصابة من الطيور الغرانيق وكان ما بهم من العور
من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت

ذلك شددت وسطي واخذت عصا وشددت بها عليها و
حملت فيها وصحت صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا
وطاروا هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني
وافادوني مالا وسالوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في
مركب وجهزوني وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من
بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل اولئك
العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع والله اعلم ✦

حكاية عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا في وجهه
خموش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة
فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها لشدة
الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس
فسبق الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقف جماعة من
ورائنا فساقونا الى منزلهم فرأينا فيها جماجم وقحوفا وسوقا
واذرعا واضلاعا كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف
وجعلوا يأتون بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال
لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه
قال فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي وصاروا كلما سمن واحد

خمش وجهه خدشه

ذهبوا به واكلوه حتے بقيتُ وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لى الرجل يوبيا ان هؤلاء قدحضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا فكما ترا ني لا استطيع الحَرَكة ولا اقدر على الهرَب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا و اختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتے يئسوا فرجعوا فلما ايست منهم سرت فى تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمَرٌ وفواكه وتحتها رجال حِسان الصور الأان سيقانهم ليس لها عظام نقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم قد ركب على رقبتي وطرق رجليه عَلَيّ وانهضني فنهضت به وجعلت أُعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره المحَدَّدة فجعلت ادور به على الاشجار وهو يأكل من فواكهها و ثمارها ويطعم اصحابه وهم يضحكون عَلَيّ فبينما اطوف به بين الاشجار اذ دخَلَت فى عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني فرميتُه عن رقبتي وسرت فنجاني الله بِكَرَمِهِ وهذه الخُموش منه فلا رحم الله عظامه +

حكاية قيل ان شابا من عباد بنى اسراءيل كان يتعبد فى صومعته وكان من اجمل الناس وجها وكان يعمل القفاف ويبيعها فى سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان لونه كلون الياقوت فى الصفا من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فمر ذات يوم بباب امرأة من المخدرات نظرت اليه جارية من جواريها فقالت ياسيدتي قد مرّ ببابنا شاب من اجمل الناس وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه فجعل كلما دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصع بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشتري واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكمك فى نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هى مملوءة ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما اُريد

فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي فطار بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ار الا لُجَّةَ ماءِ البحر فكِدتُ ان اترك رجله وارمي بنفسي من شِدَّة ما لقيت من التَّعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشِّدَّة فلَمَّا دنا الطائر من الارض رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار الطير فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم وحضر الي من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصتي فتبركوا بي واكرموني وامرلي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لاتفرج واذا انا بالمركب الذى كنت فيه قد ارسى فلما رأوني اسرعوا الي وسألوني عن امري فاخبرتهم فحملوني الى اهلي ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة ✣

حكاية قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ما هو في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه وامره بعمل شيئ مما يقدر عليه من النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق

القصيرة الذي يصير بعضه فوق بعض البيدر فصله البهام معصود بعضه

الثبج اي السفينة وقفت على

اشخصه اقلعه وفلان عن ارض

والحركة

والحركة فاعجب الملك ذلك وامره بتعليقه وبادر بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب وخلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال هذا فيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال وقال ما الذى فيه من العيب فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والا حلّ بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك والهمه السداد مثال اي شيئ هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة قال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حط على سنبلة امالها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلّم ✣

حكى عن الشريف المرتضى رض انه كان جالسا في عُلِيَّةٍ له تشرف على الطريق فمرّ به ابن المطرز الشاعر يجر نعلا له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التى تقول فيها ✣

والعلية بالضم والكسر الغرفة ج علالي

الركاب للابل ج ركائب

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي   فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشد اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هِبَاتُ سيدنا الشريف الى مثل قوله ✣

وخُذِ النَّوْمَ من جفوني فاني   قد خَلَعتُ الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه ✣

حكاية قيل ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجلٍ فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عُمّالكم قال شَرُّ عُمّالٍ يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما وَلِيَ العِراقَ اَشَرُّ منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال الحجاج فقال اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة ✣

حكاية قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام فقال

ايها الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فرمى اليه باخرى فقال فعززناهما بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم كلبهم فدفع اليه خامسة فقال في ستة ايام فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال وكان في المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال تلك عشرة كاملة فَاَكْمَلَهَا بعاشرة فقال اَحَدَ عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فاكمل له اثنى عشر فقال ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال يغلب مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كُلْ يا ابن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ✣

حكاية قيل ان الهادي العباسي كان مغرى بجارية تسمى غادر وكانت من احسن النساء وجها واكثرهن ادبا والطفهن طبعا واطيبهن غناء فبينما هي تنادمه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه الله ما يكره فقال وقع في فكري الساعة اني اموت وان اخي هارون يلي

الخلافة بعدي وانك تكونين معه كما انت معي الآن فقالت لا ابقاني الله بعدك ابدا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال لا بد ان تحلفي لي ايمانا مغلظة ان لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه هارون وحلفه ان لا يخلو بها بعده واخذ عليه من المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض الاشهر حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هارون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاخذ فى المنادمة فقالت وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد كفرت عنك وعن نفسي ثم خلا بها ووقعت من قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن يصبر ساعة عنها فبينما هي ذات ليلة نائمة فى حجره اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك فدتك نفسي قالت رأيت اخاك ينشد هذه الابيات ✻

اخلفت عهدي بعد ما	جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في	ايمانك الزور الفواجر
ونكحت غادرة اخي	صدق الذى سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد	ولا تدر عنك الدوائر
ولحقتني قبل الصباح	وصرت حيث غدوت صائر

واظن اني لاحقة به فى هذه الليلة فقال فدتك نفسي انما هذه اضغاث احلام فقالت كلا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت اقول لقد صدق القائل كل له من اسمه نصيب واما نقض العهود وعدم المروة والوفا فمن شأن اكثر النساء ولله در القائل شعرا ✻

ان النساء شياطين خلقن لنا	نعوذ بالله من شر الشياطين

وقد اخطأ من قال

ان النساء رياحين خلقن لكم	وكلكم يشتهي شم الرياحين

دستوزره فتوزرله

حكاية قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان ذا عقل وادب جعل الربيع لا يسأله حاجة ابدا فاستطرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيع تنقبض عن مثلي بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركت ذلك انى (لانى) وجدت لها موضعا غيرك ولكنني ملت الى التخفيف فقال له اعرض علي ما تحب فقال له يا امير المؤمنين حاجتي ان تحب ابني الفضل فقال له ويحك ان المحبة لا تقع ابتداء ولكن تقع باسباب فقال اوجدك الله السبيل اليها قال وما ذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه احبك فاذا احبك احببته قال فتبسم المنصور وقال له ويحك

لقد حببته الي قبل ان يقع من هذا شئ بل اخبرني كيف اخترت المحبة دون غيرها فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة ✦

حكاية رأيت في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابته حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهيرة فتعرى في شديد الحر وطلى بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت عدلت عن الامراء واهل الثراء ونزلت بي مازال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه وقام وسمع في اليوم الثاني قائلا اقدم الامير بالامس فقال الاعرابي انا والله بعثتها اليه ثم ولى هاربا ✦

حكاية قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله مالك عندي ذنب سوى ذلك ✦

حكاية قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة الاصابة بالعين لا تنظر الى شئ الا دمرته فدخلت على اشعب تعوده وهو محتضر يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنت اذا مت فلا تنوحي علي وتندبيني والناس يسمعونك تقولين وا ابتاه اندبك

للصلوة والصيام والفقه والقرآن فيكذبوك ويلعنوني والتفت اشعب فرأى المرأة فغطى وجهه بكمه فقال لها يا فلانة سألتك بالله ان كنت استحسنت شيئا مما انا فيه فصلي على النبي واله فقالت سخنت عينك وفي اي شئ انت حتى استحسنه انما انت في اخر رمق فقال اشعب قد علمت ذلك ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت خفة الموت علي وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من عنده وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى اولاده ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى ✦

حكاية قيل ان ضبة بن اد كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير ويتفحص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب فبينهما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرا بمكان فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابا صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبة ارني السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه سعد فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلامه الناس على استحلال الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثلا ✦

حكاية اتى مكفوف نخاسا فقال له اطلب لي حمارا ليس بالصغير

المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لايصادم فى السوارى ولا يدخلني تحت البوارى ان اقللت علفه صبر وان كثرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام فقال له اصبر ان مسخ الله القاضى حمارا قضيت حاجتك ✣

حكاية اخبر الكلبي عن رجل من بني أُمية قال حضرت معاوية وقد اذن للناس اذناعاما فدخلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه كالقمر ومعها جاريتان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته اخا وجعلت له فى ال سفيان نسبا ثم وليته على رقاب العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها وينتهك المحارم بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصى اعظمها لايرجو لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله فى صحيفتك وتقف على ما اجترم بين يدي ربك فماذا تقول لربك يا ابن ابي سفيان غدا وقد مضى من عمرك اكثره وبقي ايسره وشره فقال لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعي انه من بني سفيان على وراثتي من ابي وامي فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي ومسكة رمقي فان انصفت وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا الى

الله تعالى وان بقيت ظلامتي عنده وعندك فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبهت معوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما لزياد لعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال لكاتبه اكتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها ويؤدي اليها حقها ✣

حكاية قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لفتى من قريش وكان يحبها حبا شديدا فاصابته ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك فى زمن الحجاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لايدرى اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا ينادي برأت الذمة من رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان أتى له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس الي فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه ورأيتك تسارقيه النظر فعلمت انك شغفت به وبحبه فوهبتك له فهربت فى ليلتك فقالت يا سيدى اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال

هات قالت كنت للفتى القرشى فاحتاج الى ثمنى فحملنى الى الكوفة فلما دنونا منها دنا منى فوقع عليّ فسمع زئير الاسد فوثب واخرط سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم اقبل عليّ وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام اليَّ وانه لعلى بطني اذ وقع فارة من السقف فضرط ثم غشى عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه الماء وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت بشرط ان لا تردني اليه قال لك ذلك ؛

حكاية قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى فى حاجة دهرا فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر فى رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل قدماني عليك والسطر الثانى العديم لا يكون معه صبر عن المطالبة الثالث الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء والرابع اما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قرأها كسرى دفع له بكل سطر الف دينار ؛

حكاية قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان

وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال فى نفسه لا بد من مكيدة على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين وابعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي قال له احذر ان تقرب الامير فيشم منك رائحة الثوم فيتاذى لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال ان البدوى يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه جعل كمه على فمه مخافة ان يشم الامير منه رائحة الثوم فلما راه الامير وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قاله الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان وجئ سريعا بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير فى نفسه ان هذا البدوي ينال من التقليد مالا جزيلا فقال له ما تقول فيمن

يريحك من هذا التعب الذي يلحقك فى سفرك ويعطيك الفى دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيته من الرأي افعل فقال هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير الفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة فى امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم من ذلك وامر باحضار البدوي وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها فقال له انت قلت عني لي ابخر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين كيف أتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه كيف ادخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى له معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدأ بصاحبه بمقتله ثم خلع على البدوي واتخذه مكانه وزيرا وراح الوزير بحسده ؛

حكاية قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجها واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة

فاخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم اما لك قرابة او احد تحبين ان أضيفه او أسدي اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لمولاي وأحب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استأذن لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حوايجهم فاما اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين ما لي حاجة فقال ويحك ولم الست اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها فقال ويحك سلني فانك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم ولك الامان فقال ان رأيت يا امير المؤمنين ان تامر جاريتك فلانة التي اكرمتنا من اجلها ان تغني لي ثلاث مرات أشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت الجارية على

كرسي اخر وقعد الفتى على كرسي ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت +

لا استطيع سُلُوّا عن مودّتها	لو يصنع الحبّ فوق الذي صنعا
ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني	حتى اذا قلت هذا صادق فزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت +

مني الوصال ومنكم الهجر	حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابدا	مالاح بدر او اضا فجر

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها ان تغني فغنت +

اشارت بطرف العين خيفة اهلها	اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا	واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

قال فلم تتم الجارية الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري اليه فقامت وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت حيّ فقال ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الا بك فبكت

الجارية

الجارية وبكى امير المؤمنين بكاء شديدا ثم امر بالفتى فجهز و دفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا اياما قلائل وماتت ؞

حكاية قيل دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم فزجره الخليفة وقال اصبي انت يتكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فلست باصغر من هُدهُد سليمان عم ولا انت اكبر من سليمان عليه السلام اذ قال احطتُ بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله تعالى فهّم الحكم سليمان ولو كان الامر بالاكبر لكان داود اولى

حكاية قيل ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اني أُريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل انت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك وصعد الهدهد الى الجو وصاد جرادة وكسرها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمَن فاته اللحم لم تفته المرَقة فضحك سليمان وجنوده واخذه بعض الشعراء فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثل	ان فاتك اللحم فاشرب المرقة

حكاية عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها

معلما فى هيئة حسنة فسلمتُ عليه فرد علي السّلام احسن رد ورحب بي فجلستُ عنده وباحثتُه فى القرآن والقرآت فاذا هو فى ذلك ماهر ثم باحثتُه فى الفقه والنحو والصرف وعلم المعقول واشعار العرب فاذاه وفيها كامل محقق فقلتُ هذا والله مما يقوي عزمي قال فكنت اختلف اليه وازوره فجئته يوما للزيارة واذا بالكِتاب معلق ولم اجده فسألتُ عنه فقالوا مات له ميت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقت الباب فخرجت الي جارية وقالت لي ما تريد فقلت أُريد فلانا فدخلت وخرجت فقالت ادخل فقلت بسم الله ودخلت اليه فاذا به جالس وحده فقلت عظّم الله اجرك لقد كان لكم فى رسول الله صلعم أُسوة حسنة كلّ نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت هذا الذي توفى ولدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فما هو منك قال حبيبتي قلت فى نفسى هذه اول القبائح فقلت يا سبحان الله النساء كثيرة وتجد غيرها فقال اتظن انى رأيتُها فقلت هذه شنيعة ثانية قلت له كيف عشقت من لم تره فقال اعلم انى كنت جالسا فى هذا المكان وانا انظر الى الطاق اذ رأيت رجلا عليه بُرد وهو يقول شعرا

بام

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ... ردي علي فوادى اينما كانا

فقلت فى نفسى لولا انّ هذه أُم عمرو بديعة الجمال فائقة على امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتُها فلما كان بعد يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

لقد ذهب الحمار بام عِمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار

فقلت انها ماتت فحزنتُ عليها وجلست فى العزاء قال الجاحظ فتعجبت عجبا شديدا وعلمت انه مغفّل فودّعته وسرت ؛

حكاية قال الجاحظ ما اخجلنى احد قط الا امرأة عارضتنى فى الطريق وقالت لى فيك حاجة فسرت فى اثرها ومرت بى الى صائغ وقالت مثل هذا ومضت فبقيت مبهوتا وسالت الصائغ فقال هذه امرأة ارادت انى اعمل لها صورة شيطان فقلت ما ادرى كيف صورته فجاءت بك وفى الجاحظ يقول الشاعر ؛

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ... ما كان الا دون قبح الجاحظ

حكاية قيل نزل رجل من الاكّالين بصومعة راهب فقدم له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدَسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجد اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرات فساله الراهب اين مقصدك

عارضه سار امامه

فقال الى الري فقال له لماذا قصدت قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا اساله عما يصلح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصَلُحَت مِعَدَتُكَ فلاتجعل رجوعك اليّ ثانيا

حكاية قيل اجتمع ابو نواس ودعبل وابو العتاهية في مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال ابو نواس في كل منكم فضيلة تعالوا نمتحن قرائحنا في شئ من الشعر فمن كان اشعر كنا عنده فبينما هم يتحدثون اذ اقبلت فتاة كانها الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة مكللة بالزبرجد مُوَشَّحة بالعسجد محلاةُ بالحلي والحُلل مبرأة من النقائص والعلل وعليها ثلاثة اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط اسود والتحتاني احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذى فتح لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب

فقال ابو العتاهية في الثوب الابيض شعرا

تبدى في دبيقي بياض … باجفان والحاظ مراض
فقلت له عَبَرت ولم تُسَلّم … واني منك بالتسليم راضي

تبارك من كسا خديك وردا … وقدك مثل اغصان الرياض
فقال نعم كساني الله حسنا … ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فثوبي مثل ثغري مثل نحري … بياض في بياض في بياض

فقال دعبل في الثوب الاسود شعرا

تبدى في السواد فقلت بدرًا … تجلى في الظلام على العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم … وَاَشْمَتَّ الحسودُ مع الاعادى
تبارك من كسا خديك وردا … مُدى الايام دام بلا نفاد
فقال نعم كساني الله حسنا … ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل بختي … سواد في سواد في سواد

فقال ابو نواس في الثوب الاحمر شعرا

تبدى في قميص اللاذ يسعى … عَذُولي يُلَقّبُ بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا … لقد اقبلت في زي عجيب
احمرةِ وجنتيك كستك هذا … ام انت صَبَغْتَهِ بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصا … قريب اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي … قريب من قريب من قريب

فما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت السلام عليكم فقالوا وعليكِ السّلام قالت لابد من اِطّلاعي عليكم وعلى

ما انتم عليه وكيف انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد اجاد ابو نواس ثم فارقتهم ومضت لشأنها ؛

حكاية قال الشعبى وجهنى عبد الملك الى ملك الروم فلما قدمت اليه ورأى منى جوابا مُفَحَّمًا قال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكنى رجل من العرب فكتب الى عبد الملك رقعة ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي اتدرى ما فيها قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا أُمورهم الى غيره ثم قال اتدرى ما اراد بهذا قلت لا قال حسدنى عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كَبُرْتُ عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبى فقال لله دره ما عدا ما فى نفسى ؛

حكاية قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقوله فيك جميل قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا فى راسك قال فكيف كان فى عشقه قالت كان كما قال **شعرا**

لا والذى تسجد الجباه له ... مالي بما تحت ذيلها خبر
ولا همت ولا غمزت لها ... ما كان الا الحديث والنظر

حكاية قال الاصمعى بينما انا اسير فى البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت ؛

ايا مشعر العشاق بالله خبروا ... اذا حلّ عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم سره ... ويخشع فى كل الامور ويخضع

ثم عدت فى اليوم الثانى فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت ؛

وكيف يدارى والهوى قاتل الفتى ... وفى كل يوم قلبه يتقطع

فكتبت تحته

اذا لم يجد صبر الكتمان سِرِّه ... فليس له شئ سوى الموت ينفع

فعدت فى اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا ومكتوب تحته الابيات ؛

سمعنا اطعنا ثم مِتْنا فبلِّغوا ... سلامى الى مَن كان للوصل يمنع
هنيئا لارباب النعيم نعيمهم ... وللعاشق المسكين ما يتجرع

حكاية قيل اجتمعت بنو هاشم يوما عند معوية فاقبل عليهم وقال يا بنى هاشم ان خيرى لكم غير ممنوع وان بابى لكم لمفتوح فلا يقطع خيرى عنكم ولا يَرِد بابى دونكم ولما نظرت فى امري وامركم رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما فى يدى

منی وان اعطیتکم عطیة فیها قضاء حقوقکم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت کالمسلوب و المسلوب لا احمد له هذا مع انصاف قائلکم واسعاف سائلکم قال فاقبل علیه ابن عباس رضی الله عنهما وقال والله ما منحتنا حتی سألناك ولا فتحت لنا بابا حتی قرعناه ولئن قطعت عنا خیرك فخیر الله اوسع من خیرك ولان اغلقت دوننا بابك لنکفن عنك نفوسنا واما هذا المال فلیس لك منه الا ما لرجل من المسلمین ولولا حق لنا فی هذا المال لم یاتك منا زائر اکفاك ام ازیدك قال کفانی یا ابن عباس ؛

حکایة قیل دخل عقیل ابن ابی طالب رض علی معٰویة بعد ما کف بصره فاجلسه معٰویة علی سریره ثم قال له انتم یا معاشر بنی هاشم تصابون فی ابصارکم فقال له وانتم یا بنی امیة تصابون فی بصائرکم فخجل معٰویة ولم یرد جوابا ؛

حکایة اخبر الحسن بن سهل قال کنت یوما عند یحیی ابن خالد البرمکی وقد خلا فی مجلسه لاحکام امر من امور الرشید فبینما نحن جلوس اذ دخل علینا جماعة من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجهوا لشأنهم فکان أخرهم قیاما

احمد بن ابی خالد الاحول فنظر یحیی الیه والتفت الی الفضل ابنه فقال یا بنی ان لابیك مع آب هذا الفتی حدیثا فاذا فرغت من شغلی هذا فذکرنی احدثك به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله یا ابت امرتنی ان اذکرك حدیث ابی خالد الاحول فقال نعم یا بنی لما قدم ابوك الی العراق ایام المهدی کان فقیرا لا یملك شیئا فاشتد بی الامر الی ان قال لی من فی منزلی انا قد کتمنا حالنا وزاد ضرنا ولنا الیوم ثلاثة ایام ما عندنا شیٔ نقتات به قال فبکیت لذلك یا بنی بکاء شدیدا وبقیت حیرانا مطرقا مفکرا ثم تذکرت مندیلا کان عندی فقلت لهم ما حال المندیل قالوا موجود فقلت ادفعوه الی فاخذته ودفعته الی بعض اصحابی وقلت له بعه بما تیسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الی اهلی وقلت لهم انفقوها الی ان یرزق الله غیرها ثم بکرت من غد الی باب ابی خالد وزیر المهدی فاذا الناس وقوف علی دوابهم ینتظرون خروجه فخرج علیهم راکبا فلما نظر الی سلم علی وقال کیف حالك فقلت یا ابا خالد ما حال رجل بیع بالامس من منزله مندیل بسبعة عشر درهما فنظر الی نظرا شدیدا وما اجابنی

جوابا فرجعت الی اهلی کسیر القلب واخبرتهم بما اتفق لی مع ابی
خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مررت برجل کان یرتضیك
لامر جلیل کشفت له سرّك واطلعته علی مکنون امرك فازریت
عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد ان کنت عنده
جلیلا فما یراك بعد الیوم الا بهذه العین فقلت قد مضی
الامر الاٰن بما لا یمکن استدراکه فلما کان من الغد بکرت
الی باب الخلیفة فلما بلغت باب الخلیفة استقبلنی رجل فقال
لی قد ذکرت الساعة بمجلس امیر المؤمنین فلو التفت الی
قوله فاستقبلنی اٰخر وقال لی کما قال الاوّل ثم استقبلنی حاجب
ابی خالد فقال لی این کنت فقد امرنی ابو خالد ان اُجلسك
عندی الی ان یخرج من عند امیر المؤمنین فجلست حتی
خرج فلما رأنی دعانی وامر لی بمرکوب فسرت الی منزله فلما
نزل قال علیّ بفلان وفلان فاحضرا فقال الم تشتریا منی
غلات السواد بثمانیة عشر الف درهم قال نعم قال الم اشترط
علیکما شرکة رجل معکما قالا بلی قال هذا الرجل الذی اشترطت
شرکته لکما ثم قال لی قم معهما فلما خرجنا من عنده قالا لی
ادخل معنا بعض المساجد حتی نکلمك فی امر یکون لك فیه

الربح الهنی وقالا انك تحتاج فی هذا الامر الی وکلاء وامناء
وکیّالین واعوان فهل لك ان تبیعنا شرکتك بمال نعجّله
لك فتنتفع به ویسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما کم
تبذلان لی فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فما زالا
یزیدانی وانا لا ارضی الی ان قالا ثلثمائة الف درهم ولا زیادة
عندنا علی هذا فقلت حتی اشاور ابا خالد قالا ذلك لك
فرجعت الیه واخبرته فدعا بهما وقال هل وافقتماه علی ما
ذکر قالا نعم قال اذهبا فسلما الیه المال الساعة ثم قال لی
اصلح امرك وتهیأ فقد قلدتك العمل فاصلحت شأنی و
قلدنی ما وعدنی فما زلت فی زیادة حتی صار من امری
الی ما صار ثم قال لولده الفضل یا بنی فما تقول فی ابن من
فعل مع ابیك هذا الفعل فما جزاؤه قال لعمری ما جزاؤه
جزاء غیر ان اعزل نفسی واولیه ففعل ذلك ؛

حکایة قیل خرج هرون الرشید متنکرا الی بعض الفرج
فوجد صبیانا یلعبون وفیهم غلام ذمیم ضعیف البدن
قاعد یحفظ ثیابهم وهو یقلب ثوبا ثوبا وینشد شعرا ویقول

قولی لطیفك ینثنی   عن مقلتی عند الهجوع

كيما انام فتنطفى	نار توقّد فى ضلوعى
اما انا فكما عهدت	فهل لوصلك من رجوع
دنف تقلبه الاكف	على فراش من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنه وشرع يوانسه ويحادثه ويقول لمن هذا الشعر والغلام يصدّ عنه ثم اعترف انه شعره فعظم ذلك عند الرشيد فقال له ان كان شعرك حقا كما زعمت فابق المعنى وغير القافية فانشد فى الحال وقال

شعرا

قولى لطيفك ينثنى	عن مقلتى عند المنام
كيما انام فتنطفى	نار توقد فى عظامى
اما انا فكما عهدت	فهل لوصلك من دوام
دنف تقلبه الاكف	على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له احسنت الا ان هذا محفوظ معك قال فامتحن قال فغير القافية واترك المعنى فانشد فى الحال وقال

شعرا

قولى لطيفك ينثنى	عن مقلتى عند الرقاد
كيما انام فتنطفى	نار تاجج فى فؤادى

اما انا فكما عهدت	فهل لوصلك من نفاد
دنف تقلبه الاكف	على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ ثياب الصبيان على رأسه وصاح قاق قاق فعلم الرشيد انه ديك الجن ؛

حكاية قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد ورأى صيدًا فتبعه طامعا فى الحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعى احفظ عني فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخذ سكينا وقطع طرف اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحي وطرق ببصره الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعى قدم الي فرسي فانه دخل فى عيني تراب من سافى الريح فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه طرف اللجام وهبته فلا تتهمن به احدا ؛

حكاية قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله فى زمانه بحثا على الاسرار

وكان يبعث الجواسيس على الرعايا فى البلاد ليقف على حقائق
الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المُفسِد فيقابله
بالتأنيب ويجازى المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك
عَن تَعَرُّفِ ذلك فليس له من المَلِكِ الا اسمه وسقطت من
القلوب هيبته وكان ممن تيقظ لامر الرعية فى سياسة
الحكم وامور البلاد والمُلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وكان معٰوية ابن ابى سفيان قد سلك طريقه فى ذٰلك ؛

حكاية عن بعض مشائخ اهل المدينة قال كانت عند
عبد الله بن جعفر ابن ابى طالب رض جاريةٌ مغنية يقال
لها عمارة فلما وفد عبد الله على معٰوية خرج بها معه فزاره
يزيد قبحه الله تعالى ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه
فلما نظر اليها وسمع غنائها وقعت فى نفسه فاخذه عليها
ما لم يملك نفسه معه ولم يزل يكتم امره الى ان مات معٰوية
وأُفضي اليه الامر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من
يثق به فى امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام ولا يبيعها
بشئ ابدا وليس يغني فى هذا الامر الا الحيلة قال فاطلب
لي رجلا من اهل العراق عاقلا ظريفا اديبا له معرفة ودراية

فطلبوه

فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيانا و
حلاوة فى كلامه فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به
فلك عندى الجائزة العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير
المؤمنين كذب والله لا يكون هذا الفاجر امير المؤمنين
ان عبد الله بن جعفر رض امره لا يرام الا بالخديعة ولن
يقدر على ما سالت الّا رجل فارجو ان اكون هو بحول الله
وقوته فَاَعِنّى بالمال يا امير الظالمين قال خذ ما احببت
فَاَخَذَ واشترى من ظرف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل
شئ حسن حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد
الله بن جعفر رض واكثر تنزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال
انا رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون
بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى
قهارمته وقال اكرموا جارنا واوسعوا عليه فى المنزل
فلما اطمئن العراقى وعرفه نفسه هيأله بغلة فارهة و
ثيابا من ثياب العراق وبعث بها اليه وكتب رقعة المليحة يقول
فيها يا سيدي انى رجل تاجر ذو نعمة من الله عَلَيّ سابغة
وقال تَقَدَّ بعثت اليك بشئ من اللطائف وهوكذا ومن الثياب

والعطر و بعثت اليك ببغلة فارهة وَطِيئة الظهر وانا اسئلك
بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل هديتى
ولاتوحشنى بِرَدّها فانى محب لك ولاهل بيتك وان افضل
ما فى سفرى هذا ان استفيد الانس بك واتشرف بمواصلتك
فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوٰة فلما رجع مَرّ
بالعراقى فى منزله فقام اليه وقبل يديه وسلم عليه فلمّا
نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسرّ بنزوله عليه فجعل
العراقى يبعث كل يوم بلطائف وظرف الى عبد الله فقال
عبد الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا
على مجازاته وانّما لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة
فلما تعشيا وطاب لهما المقام وسمع العراقى غناء عمارة
تعجب وجعل يزيد فى عجبه اذ رأى ذلك يسر عبد الله الى
ان قال له رايتَ مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رايت
مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننت انه يكون فى الدنيا مثل
هٰذه فى حسنها ولطافتها قال كم تساوى عندك قال ما لها
ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترىٰ من رأيي فيها او
لتجلب سروري قال والله يا سيدي انى لاحب سرورك

وما قلت لك الا الجد و بعد فانى رجل تاجر اجمع الدرهم الى
الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها بعشرة الاف دينار لاخذتها
قال عبد الله بعشرة الاف دينار قال نعم (ولم تكن فى ذلك
الزمان جارية بعشرة الاف دينار) فقال عبد الله كالمازح
انا ابيعكها بعشرة الاف دينار قال قد اخذتها قال هى لك قال
قد وجب البيع وانصرف العراقى فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا
والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقى بالمال قالوا نعم
بعشرة الاف دينار قال هذا ثمن عمارة فردّها اليه وقال انما
كنت مازحا واعلمك ان مثلى لا يبيع مثلها قال جعلت فداك
ان الجدّ والهزل فى البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم
موضع جارية تساوى ما بذلت ولو كنت بائعها من احد
لآثرتك عليها ولكني كنت أُمازحك وما ابيعها بملك الدنيا
لحُرمتها وموقعها منى فقال العراقى ان كنت مازحا فانى مجدّا
وما اطّلعتُ على ما فى نفسك وقد ملكتُ الجارية وبعثت
اليك بالثمن وليست تحلّ لك وما من اخذها بُدٌّ فلما رأى
عبد الله الجدّ منه قال بئس الضيف هذا انا لله وانا
اليه راجعون ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية

بما لها من الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال اوصل الجارية مع ما معها وقال هذا لك ولك عندنا عوض بما اكرمتنا به فقبض العراقى الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله ما ملكتك قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احبّ الناس اليه لنفسي ولكني دسيس من قبل امير الظالمين يزيد الفاجر اللعين وانت له وبعثني فى طلبك فاستتري مني فان تاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف بعده ابنه معوية فاقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة فقال له هي لك فارتحل العراقى وقال للجارية اني قلتُ لكِ ما قلت حين اخرجتُكِ من المدينة لاني لم املكك وقد صرت الان لي وانا أُشهد الله انى قد وهبتُكِ لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة ونزل قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه وقال هذا العراقى ضيفك الصانع بنا ما صنع لاحياه الله قد نزل قال مه

انزلوا

انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى عبد الله اِنْ اَذِنْتَ لي جعلت فداك فى الدخول عليك دخلت دخلة خفيفة أُشافهك فيها بحاجتي واخرج فاذن له فلما دخل عليه اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى لها وجها الا عنده وها هى حاضرة فادخلها الدار فلما رأوها اهل الدار تصايحوا ونادوا عمارة عمارة فلما رأت عبد الله خَرَّت مغشية عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكُمّه ويقول يا حبيبتي احُلُمٌ هذا فقال له العراقى بل رَدَّها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر والحمد لله على كل حال ثم انعم على العراقى واعطاه عشرين الف دينار فاخذها العراقى وانصرف وهو شاكر له ؛

حكاية قال الاصمعى دخلت ذات يوم على الرشيد فقال لي اكتب يا اصمعي ولو على نَكَّتِكِ او طَرَف ثوبك هذا البيت ؛

عش موسرا ان شئت او معسرا | لا بد فى الدنيا من الهم

قال فكتبت البيت **وعنه ايضا** قال بينا انا ذات يوم قد خرجت فى الهاجرة والجو يتلهب ويتوقد حرا اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من دار المأمون ومعها جَرّة فضة

قد خرجت

مملوة ماء وهى تردد هذا البيت بحلاوة لفظ وذرابة لسان وتقول

حَرّ وجْدٍ وَحَرّ هجْرٍ وحَرّ		اى عيش يكون من ذا امر

قال فقلت ياجارية ماشأنك فقالت انى جارية لامير المؤمنين المأمون وانا اُحبّ عبداله اسود وقد هجرنى ولا اقدر اَنْ اُظهر سري لاحد قال فمضيت واستأذنت على المأمون واذا هو نائم فاذن لي وقد كان امر ان لا اُحجب عنه على ايّ حال كان فدخلت عليه وهو فى مرقده فقال ماجاء بك يا اصمعى فى هذا الوقت قلت يا امير المؤمنين اتهب لي جاريتك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان فقال قد فعلت ذلك وهما لك افعل بهما ماشئت فخرجت من عنده واحضرتهما وجمعت بينهما بعد ان جمعتُ من اهل الدار من حضر واعتقتهما وزوجت الجارية من العبد ثم عدت الى المأمون وقلت له يا امير المؤمنين اني فعلت كيت وكيت واني اريد الآن ما اُجهِزُهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وامر لي بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو الى نومه

حكاية

حكاية اخبر عمرو بن حبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كان احد ابنيها يقول يا اُمّاه اما ترين هذا الجدي قد افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بد من ان اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني قال لا بد من ان اذبحه فقام وذبحه وسمّطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو واخوه ياكلان فكلمه اخوه بشئ فاخذ السكين وشق بَطْنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا اُمّاه اما ترين هذا الجدي قد افنى علينا لبن هذه الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني جعلت تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذت بيد اخيه فادخلته بيتا واغلقت عليه الباب من داخل فبينما هى مفكرة مغتمة اذ غفلت فرأَتِ النبى صلعم فى النوم فقال لها ماشأنك فخبّرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق وخرجت منه امرأة جميلة بديعة الجمال فقال لها النبيّ صلعم ما اردت بهذه المسكينة فقالت لا وللذي بعثك بالحق نبيّا ما اتيتها فى منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امرأة دونها فقال لها ما اردت بهذه المسكينة قالت رايتهم بخير

فحسدتهم واردت ان اغمّهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ليس عليك باس فانتبهت واكلت مع ابنيها ولم يزالوا بخير ❊

حكاية اخبرَ بعض الاباء قال حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل مرّ فى يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقلت له والله ما فى منزلى لا قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان سمع يمينى فامر بعض غلمانه ان يحملنى معه على دابته فلما صار بى الى قصره اخرج الي خمسة آلاف درهم وعشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلى فقالت لي امرأتي والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال فاعلمتها الخبر فلم تصدق قولي واسترابَ الجيران بحالي فنماه الخبر الى السلطان فطمع فيّ وحبسني فقلت له انّه كان من امرى كيتَ وكيتَ فرفع خبري الى الفضل فامر باحضاري فلما حضرت ورأنى عرفنى وامر باطلاقى واعطانى خمسة آلاف أُخرى وعشرة اثواب وقال تعهدنا ننفعك فلم يزل ينفعني حتى حدث من امرهم ما حدث ❊

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدي وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شئ فطرالناس

صيف صائف تأكيد

ثلاثة ايام متتابعة فبقى فى منزله لا يقدر على الخروج فاضرّ به ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان فى آخر الليل جاء الى بدّال بقصعة له ليرهنها عنده فى خبز فانتهره البدال وقال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيأ قال فعاد الى منزله مغموما لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سُق الي فى هذه الليلة عبدا من عبادك تحبه يفرج عنى ما انا فيه فما شعر الا والباب يُدَق فخرج فاذا رجل على حمار قد حفّ به خدم فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه كيسا قُدِّرَ انّ فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله الذى استجاب دعائى وفرج عنّي كربي فقال له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقال وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه انه دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال فسالت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم هل يقدر الرجل على ما أمر لي به ام لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى فسكتُ لذلك وانصرفتُ الى منزلي فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت منه المال قلت ان الفضل حَرِيّ بقول ابى تمام ره ❊

هو البحر من ايِّ النواحى اتيته	فلجّتُهُ المعروف والجود ساحله

البدّال بائع المأكولات والعامة تقول البقال

جواد اذا ما جئت للجود طالبا	حباك بما تحوي عليه انامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه	لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المأمون فاستشار بعض اصحابه قال أعلى اي وجه اصلح ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندي منها شئ وانى لالحن فى كلامي كثيرا قال فعليك بالرّفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المأمون وقال السّلامُ عليكُ ورحمةُ اللهُ وبركاتهُ فقال يا غلام اَصفِعه بِصُفعةٍ فقال بُسمُ اللهُ فقال ويلك من صبّك على الرّفع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك وقضى حاجته ؛

حكاية قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز و جعل يلحنان فقال الحاجب قما فقد اذيتما امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى لي منهما ؛

حكاية قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال مصعب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى مَلِكهم وقالوا قد امكنتك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأي ان تغزوهم فى بلادهم فانك تذلهم

وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بذئب فخلاه بينهما فلما رأى الكلبان الذئب تركا ما كان بينهما واقبلا على الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا رأونا وهم مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما كانوا عليه ؛

حكاية قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم رجلا عليه سواد خِلَقٍ فقال له يا فلان مالى ارى سوادك متقطعا اما تقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي توفى وتَرِكَ عليه دينا كثيرا فبعت تركته فى قضاء دينه فصرفت اكثر رزقي الى حُرمَتِهِ وولده من بعده فقال اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت أُغدُ علي فى غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا على الكُرسى فقال قد سال عنك امير المؤمنين فادخِل فدخل فوجده يصلي فقضى حاجته من الصّلوة وقال الم آمرك ان تغدو فقال يا امير المؤمنين ما قصرت فى الغد وعند نفسي قال خذ ما تحت تلك المَضربة واذا السراج يزهر وسرير صغير فى ناحية

المجلس ينام عليه فرفعت المضربة فاذا دنانير تحتها فجعلت
احثوها فى كمي ثم دعوت له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا
هي الف دينار وتسعة وتسعون دينارا ؛

حكاية قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج فى خمس
مائة الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ ذلك
ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم اثر
فى آثار وخلني ورأيي فامر به فجدع انفه فقام هاربا مستقبلا
لشمر فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه من مغاور الصين
فدخل عليه وقال انى اتيتك مستجيرا قال شمر ممن قال
من ملك الصين لانى كنت رجلا من خاصة وزرائه وانه
جمعنا لما بلغه مسيرك اليه واستشارنا فاشار القوم جميعا
عليه بمحاربتك وخالفتهم فى رأيهم واشرت عليه ان
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد ملت
الى ملك العرب وكان منه لي ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان
يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرح به شمر وانزله معه فى
مكانه ووعده من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال
لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس

المضربة [illegible] عن القطن
آثار [illegible]
الغورة [illegible] ذات عرق الى البحر [illegible]

قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موردك
اليوم الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان
لا يحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار فى جنوده والرجل
بين يديه فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر
فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرا مني لادفعك بنفسي
عن ملكي فامر به فضرب عنقه وعطش القوم وقد كان
المنجمون قالوا لشمر عند مولده انه يموت بين جبلي حديد
فوضع درعه تحت قدمه من شدة الرمضاء ووضع
ترسا من حديد على راسه من حر الرمضاء فذكر ما كان
قيل له فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد
اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه ؛

حكاية قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع
فى ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الي اسئلك فعرفه
الغلام فقال اني اخاف افا من انا ان خرجت حتى البس
ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب
وقال خدعني ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه
يحفظه ان لا يصيبه احد من اصحابه بمكروه ؛

حكاية ذكر البيهقي فى المحاسن والمساوي ان رجلاً من اهل الشام سأل ابن عباس رض من الناكثون قال الذين بايعوا علياً رض بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معٰوية واصحابه والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس رض ملأت صدري نوراً وحكمة وفرجت عني فرج الله عنك اشهد ان علياً رض مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ؛

حكاية حدث ابن المكي عن ابيه قال قال لي محمد الامين فى اخر ايامه يا مكي اني والله أُحبّ ان اقعد يوماً قبل ان يحال بيني وبين ملكي فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال أُغد علي فى غد قال فانصرفت وغدا علي رسوله فى السحر فجئت اليه وهو فى صحن داره وعليه جبة وشي مذهبة تأتلق وعمامة مثلها ما رايت لاحد قط مثل ذلك وتحته كرسي من ذهب مرصع بالجوهر فدعا لي بكرسي فجلست عليه عن يساره ثم قال لخادم على راسه أُدع لى فلانة وفلانة حتى عد اربعة جوار ما منهن جارية الا وانا اعرف حذقها

وجودة غناها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام عليّ برطل فاتى برطل وجام بلور مكلل بالجوهر فالتفت الى التى تليه وقال لها غني فضربت ضرباً حسناً وغنت بشعر الوليد بن عقبة بن ابى معيط ✣ **شعرا**

هم قتلوه كى يكونوا مكانه … كما قتلت كسرى بليل مرازبه
بنى هاشم ردوا سلاح اخيكم … ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

قال فرمى بالجام فى وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا قالت والله يا سيدى ما جاء على لسانى غير هذا ثم التفت الى الغلام وقال له اسقني فاتاه بجام مثل الاول فقال للثانية غني فغنت ما قيل فى كليب بن وائل ✣ **شعرا**

كليب لعمري كان اكثر ناصراً … وايسر ذنباً منك ضرج بالدم

فرمى بالجام من يده فى صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام عليّ برطل وقال للثالثة غني فغنت ✣ **شعرا**

اتقتل عمرواً لا ابالك شارداً … وتزعم بعد القتل انك هارب
فلو كنت بالاقطار ما فتّ ضربتي … وكيف تفوت الحين والدم طالب

قال فرماها بالجام وقال يا غلام علي برطل وقال للرابعة غني فغنت ✣ **شعرا**

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا   صروف الليالى والخطوب الزواجر

قال فالتفت الي وقال قد سمعت هذا امر يريده الله عز وجل قال فما مضت ايام حتى رايت رأسه معلقا على القصر ؛

حكاية عن الاوزاعي قال بعث الي المنصور وقال لم ابطات عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رويم اخبرني ان رسول الله صلعم قال مَن جاءته موعظة من ربّه فقبلها شكر الله له ذلك ومَن جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجّة يوم القيمة مهلا فان مثلك لاينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير ويسمنون الهزيل ويردون الضالة فكيف من يسفك دماء المسلمين ويأخذ اموالهم أُعيذك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلعم تدعوك الى الجنة ان رسول الله صلعم كانت فى يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن اعرابي فنزل عليه جبريل عم وقال يا محمّدَ ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبارا مؤيسا مقنطا تكسر قرون امتك الق الجريدة عن

يدك فدعا الاعرابى الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عزّ وجلّ اوحى الى من هو خير منك داؤد عم يا داؤد انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثياب اهل النار لو علق بين السّمآء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فكيف بمن يتقمصه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهى الى الارض السّابعة فكيف بمن تقلدها ؛

حكاية قال بعض الادباء دخلت على ابى العشائر يوما اعوده من علة فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه كأن رضوان غفل عنه فابق من الجنة ثم انشد

اسقم هذا الغلام جسمي   بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال   اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي   تمازج الماء بالمدام

حكاية قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكى ابنه ابراهيم يوما وكان يسمى دينار بني برمك لجماله وحسنه ودعا بمودبه وبمن كان ضم اليه من كتابه واصحابه

فقال ماحال ابني هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت وانما سألت عن بعد همته قالوا اتخذنا له من الضياع كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت وانما سألت عن بعد همته هل اتخذتم له في اعناق الرجال مننا او حببتموه الى الناس قالوا لا قال فبئس الاصحاب انتم هو والله الى هذا احوج منه الى ما قلتم ثم امر بحمل خمسمائة الف درهم اليه فتفرقت على قوم لا يدرى من هم ولله در من قال

ابت المكارم ان تفارق اهلها	وابى الكريم بان يكون بخيلا

حكاية قيل ان المأمون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي بن ابي طالب رض في علمه وان ذكر السخاء كنت حاتما في جوده او الصدق فانت ابوذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب في ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموءل بن عادياء في وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان المأمون ماهرا في جميع الفنون كاشفا عن كل سر مكنون ؛

حكاية قال ابو عبد الله احمد بن ابي داؤد كان المأمون يبطل الرؤيا ويقول ليست بشئ ولو كانت على الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شئ فلما رأينا انما يصح منها الحرف او الحرفان من الكثير علمنا انها باطل وان اكثرها لا يصح وكان بعث العباس ابنه الى بلاد الروم وابطأ عليه خبره فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا بدابته وركب وقال احدثكم باعجوبة رايت الساعة كأن شيخا ابيض الراس واللحية عليه فروة وكساء في عنقه ومعه عصا وفي يده كتاب فد نامني وقد ركبت فقلت من انت قال رسول العباس بالسلامة ناولني كتابه قال المعتصم ارجو الله ان يحقق رؤيا امير المؤمنين وبشره بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه في تلك الحال فقال المأمون هذا والله الذي رأيته في منامي وهذه صفته قال فد نامنه الرجل فنحاه خدمه و صاحوا به فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتنا وطال منا تعجبنا فقلت يا امير المؤمنين اتبطل الرؤيا بعد هذا قال لا ؛

حكاية قال يوسف بن سلام الزعفرانى حدثنى ابى قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالري واراد الخروج الى مجلس له واخرج دوابه الى الحضرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هٰذه الدواب قال ابي انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها فخرجت معها وكنت احسن اليها فلما رددتها حمد اثري فيها فقلت ايها الامير لي حاجة قال وما حاجتك قلت أُمي مملوكة لقوم بالبصرة وحاجتي ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشتر أُمك واعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج وتحج أُمي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم ازل اقول واعد شيأ شيأ حتى قلت واحتاج الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقي ره وكان للبرامكة في الكرم ما لم يكن لاحد من الناس وكان يخرجون بالليل سرا ومعهم الاموال فيتصدقون بها وربما دقوا على الناس

ابوابهم

ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها ما بين الثلاثة الآلاف الى الخمسة الآلاف ❊

حكاية قال خالد بن صفوان دخلت يوما على السفاح وهو خالي المجلس فقلت يا امير المؤمنين اني رأيت ان تامر بحفظ الستر لالقي اليك شيأ انصحك به فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت فی هذا الامر الذي ساقه الله اليك ومن به عليك فرأيتك ابعد الناس من لذاته واتعب الخلق فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة وتركك البيض الخرائد الحسان فقال يا خالد ان هذا امر ما مر فی سمعي فاستأذنه فی الانصراف فاذن له وخرجت اليه ام سلمة وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا فما الحال اسمعت خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام القاه الي خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرح لها ذلك قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحني وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الي مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعددتكم امضوا فحيث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا

الى اعضائه عضوا عضوا فرضوها فطلبت ومررت بقوم
أُحدثهم اذ اقبل القوم فدخلت فى جملتهم ولجأت الى دار
ووقعت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيت لا تظلني سماء
ولا تقلني ارض وانى لجالس ذات يوم اذ هجم علي قوم فقالوا
اجب امير المؤمنين فقمت ولا املك من نفسي شيأ حتى
دخلت عليه وهو جالس وانا اسمع حركة من وراء الستر
فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد من اين ترى قلت كنت فى
غلة لي ثم قال الكلام الذى كنت القيته الي فى بعض الايام
اعده عليّ قلت نعم يا امير المؤمنين ان العرب اشتقت
اسم الضرر من الضرتين فان الضرائر اشد الذخائر و
الاماء آفة المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الاكان
بين جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه الاخرى بشرارها
قال ليس هو هذا قلت بلى قال ففكر قلت نعم يا امير المؤمنين
واخبرتك ان الاربع يتغايرن فلا يصبرن قال لا والله
ما هذا قلت يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع هم و
نصب وضجر وصخب انما صاحبهن بين حاجة تطلب و
بلية تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف شرّ الباقيات وكن

له اعدى من الحيات قال لا والله ما هو هذا قلت بلى واخبرتك
ان بني مخزوم ريحانة العرب وعندك ريحانة الرياحين و
سيدة نساء العٰلمين وحدثتني انك تهم بالتزويج فقلت لك
هيهات تضرب فى حديد بارد ليس ذالك بكائن آخر الزمان
المعاين قال ويلك اتستعمل الكذب قلت ضربا لسيوف
لعب قال فاذهب فانك اكذب العرب قلت فايما اصلح اكذب
ام تقتلني ام سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اخرج قبحك الله
تعالىٰ وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى
منزلي فاذا خادم لامّ سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت
وقال هذا لك من سيدتي فخذه ؛

حكاية قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا
اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب وارتفعت
اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب فيهم وطرب القوم
تأمل رجل منهم عند ذلك ما هم فيه من اللذة والفرح
فرأى دارا حسنة وستورا وفرشا واواني ورياحين و
فواكه وشموعا تزهر وقد امتلاجوا الابواب من الضياء
والروائح والنغم ورأى فتيانا عليهم زي الجمال ومحاسن

الكمال فبقي متحيرا متفكرا متعجبا فيما يرى ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات وماتلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسر به النفوس حتى نعس وغاص فى نومه حتى لم يكن يحس شيئا مما كان فى المجلس من تلك المحسوسات ثم راى فيما يرى النائم كأنه فى بلاد الروم فى كنيسة من كنائس النصارى وهى مشعلة بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوة من الصلبان واذا هو بين القسيسين عليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر يبخرون فيها القسط والكندروهم يقرؤن كلمات لهم شبه التسبيح ويكررونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية ان الاخيار الذين يسبحون الله تعالى بالليل والنهار فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا فى الدنيا احياء ورأى قوما من الاساقفة بايديهم اقداح مملوة خمرا وفى مناديل لهم اقراص خبز يفرقونها على القوم ويحسونهم بعد ذلك خمرا فتناول ذلك الرجل من تلك الاقراص واخذ بحرص ورغبة وتحسى من ذلك الشراب من شدة الجوع والعطش ثم انه بعد ساعة

تفكر فى حاله كيف حصل فى تلك الكنيسة وكيف الرجوع الى العراق مع طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه من اللذة والسرور واشتد شوقه اليهم وضجره بمكانه ومارأى من اشياء المخالفة لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته فضاق صدره واضطرب فى منامه من ضجره فانتبه فاذا هو بالعراق فى مجلسه ومكانه بين اخوانه وتلك الاصوات والروائح التى تأملها قبل نعاسه على ما كانت عليه لم تتغير شيئا ❊

حكاية قيل ان نبيا من انبياء الله قال فى مناجاته مع ربّه يا ربّ لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له ربّه على سبيل الرمز كنت كنزا مخفيا من الخيرات والفضائل ولم اكن أُعرف فاردت ان أُعرف قال العلامة ابن الجلدى صاحب اخوان الصفا معناه ان لو لم اخلق لخفيت هذه الفضائل والخيرات التى افضتها واظهرتها من عجائب خلقي ومصنوعاتي المحكمات التى كلت الالسن عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها بحقائقها ❊

حكاية قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكى وبين

عبد الله بن مالك الخزاعى عداوة وتحاسدا وكان كل واحد
منهما ينتظر لصاحبه الدوائر فلما ولي عبد الله بن مالك
أذربيجان وارمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق
الامر وتعذرت عليه المطالب فحمل نفسه على ان افتعل
كتابا على لسان يحيى بن خالد البرمكى الى عبد الله بن مالك
بالوصاية به واكد بمعاونته كل التاكيد ولو يعلم ما بينهما
من التباعد فشخص من مدينة السلام الى أذربيجان و
صار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب
فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا الكتاب فادخله فقال
له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه
الشقة البعيدة ولسنا نخيبك فقال الرجل اما كتابي فليس
بمفتعل وان كنت تريد بهذه التهمة لتردني خائبا فالله
عزّ وجلّ حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان
تحبس فى دار وتزاح علتك الى ان اكتب واستطلع الرأى
واعرف نبأ هذا الكتاب فان كان مزورا عاقبتك وان
كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فامر عبد الله بحبسه
وازاحة علته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا يسمى

فلان بن فلان اورد الي كتابا من يحيى بن خالد فابحث
عن امر هذا الكتاب واكتب الي بالحال فيه فصار الوكيل
بكتاب عبد الله الى يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلم
وكتب اليه بخطه فلان من احض الناس الي واوجبهم حقا
علي وقد اخبرني صاحبك بشكك فى امره فازل جعلت
فداك الشك وليكن صرفه الي معجلا بما يليق بك فلما خرج
الوكيل قال يحيى لاصحابه ما تقولون فى رجل افتعل علي كتابا
الى عبد الله بن مالك ووصل به من مدينة السلام الى
أذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه وتهتك ستره و
تعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا واحدوثة فى العالمين
قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبح الله هذا من رأى
فما اقله واقبحه ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فامل فى
خيرا ووثق بى وشخص الى أذربيجان مع بعد شقتها وصعوبة
طريقها اتشيرون علي ان احرمه ما امله في حتى يسيئ ظنه
بى فما انا والله ممن يقبل منكم ذلك ثم اخبرهم بما كتب به
الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب وورد الكتاب
بخطه الى عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينه

لاعتراض سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد الي بصحة امرك وسألني تعجيل صرفك اليه قد عاله بمائتي الف درهم ومايتبعها من الدواب والبغال والجواري والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك واثبته فى خاصته ÷ شعر

خرجت من شئ الى غيره	حسب الذى يقضى به الحال
لاتنكروا حالي فانى امرء	دارت به فى السير احوال

حكاية حدث محمد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيأ فقلت شعر

كأنه خد محبوب يقبله	فم المحب وقد اضحى به خجلا

فقالت له جارية كانت على رأسه اخطأت الا قلت كما اقول

كأنه لون خدي حين تدفعني	يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحاق فقد حركتني هذه الماجنة ثم قام واخذ بيدها وخلا بها ÷

حكاية قيل انقطع عبد الملك بن مروان من اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال

نعم جائر فاجر قال ويحك انا عبد الملك بن مروان قال لاحياك الله ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لارزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله اليه قال يا امير المؤمنين اكتم ماكان بيني وبينك فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه ÷

حكاية قيل ان اعرابيا ولي البحرين فجمع اليهود وقال ماصنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا اقتلناه قال والله لاتخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته فما خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة ÷

حكاية قيل هدى ابو جعفر محمد بن علي الى البحترى الشاعر المعروف نبيذا مع غلام حسن الوجه بديع الوصف فلما رأه البحترى ضمه اليه وقبله وكتب معه هذه الابيات شعر

اباجعفر كان تقبيلنا	غلامك احدى الهبات الهنية
بعثت الينا بشمس المدام	تشرق فى كف شمس البريه
فليت الهدية كان الرسول	وليت رسولك كان الهدية

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية قال بعض الادباء وصفت للمأمون جارية شاعرة فائقة فى الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث فى شرائها واتى بها وقت خروجه الى الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فدعا بها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ماهذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت قتلتني والله ياسيدي ثم ذرفت دموعها على خدها فقال المأمون

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل
هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزي فقالت **شعرا**

حين هم القمر الطالع عنا بالافول
انما تفتضح العينان فى وقت الرحيل

فضمها المأمون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها واكرم محلها واصلح لها كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي ؛

حكاية قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من اهل النعم واحبته فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات

فحزنت

فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات **شعر**

انما ابكى لالف ... خانه الدهر فمات
قلت للدهر بشجو ... ايها الدهر اسأت
لم تركت الام والا ... ب وبالالف بدأت
انه احسن خلق ... كان لي فى الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ماكنت تقولين يا بنيه فقالت يا ابه وجدت الماء قد قل ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك احزنني فانشدت **شعر**

انما ابكى لنخل ... خانه الماء فمات
قلت للماء بشجو ... ايها الماء اسأت
لم تركت الزر ... ع والكرم وبالنخل بدأت
انه احسن شيء ... كان لي فى الثمرات

فقال لها يا بنيه هل لك ان ازوجك قالت لا والله يا ابه مالي رغبة فى زوج فلم تلبث الا قليلا حتى ماتت رحمها الله تعالى

حكاية قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده لتصحيح

حسا باته يا امير المؤمنين بر يستحق الاذلال من انت بعد الله ورسوله موئل عزه ولم تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك عليه وعينه طامحة الى تطولك والزيادة فى الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك واعف عنه ما يشينك فما له عنك معدل ولا على غيرك معول فامر باطلاقه واحسن اليه وصار فى منزلة رفعية لديه ؛

حكاية قيل ان رجلا من آل المهلب اشترى غلاما اسود فرباه وتبناه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته فعمد اليه وجب ذكره وتركه يتشحط فى دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى أُقيل من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر يافع فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذه العبد الصبيين وصعد بهما الى ذروة سطح عال وجعل يعلنهما

بالطعا

بالطعام مرة وباللعب أُخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه فى شاهق فقال ويلك الله الله فى تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هى الا نفس لارمين بها قال ويلك وما تريد قال جب نفسك كما جببتني اولارمين بهما واني لاسمح بعدهما بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل يكرر عليه وهو يابى وذهب ليروم الصعود اليهم فاهوى بهما ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاصبر حتى أُخرج المدية وافعل ما اردت فاخذ المدية ليريه ما يصنع بنفسه فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذاك وهذي زيادة فتقطع الصبيان واخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود ؛

حكاية قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشترى اني ابرأ اليك من كل عيب به الا عيبا واحدا قال وما هو قال النميمة قال انت بريئ منه فاني لا اقبل قوله فما لبث الا قليلا حتى اتى السيد وقال ان امرأتك تريد

ان تقتلك وتتزوج غيرك قال ومايدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها فانه سيظهر لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد ان يخلعك ويتزوج غيرك فهل لك ان أُرقيك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال ائتيني بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن ذويها ؛

حكاية قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا ابو نواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة و يجعلها تحته واذا دخل اظهرت الغضب على الجميع و قلت لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب رؤسكم حتى ترى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة حال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل

فيما

فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم والتفت الى مَن على يمينه وقال انت الاول بض الآن بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت النوبة الى ابى نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثم صرخ وقال فى صراخه قوقوقو وقال يا مولانا ما تصلح الدجاج بغير ديك فهؤلاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه ؛

وحكى انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخروا على فراشه الذى يرقد عليه فاتوه وهو بينته فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرأ على فراشك فقال امر الخليفة مطاع فهل امركم بشئ غير الخراء قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرؤا ولكن ان بال احد منكم ضربت رأسه بهذه الخشبة فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة ؛

حكاية دخل لص دار مالك بن دينار فى الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك رأسه

وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا فهل لك ان تقبل على الأخرة فقال اللص نعم ثم تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه مالك ومضى به الى المسجد فلما راه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليصيدنا فصدناه فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الاولياء ؛

حكاية قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله و ذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره فی حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسئلة ؛

حكاية قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السّلام فقال له يا نبي الله علمني منطق الطير فقال أُعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا مت فقبل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في عناء وشدة قال اتريد ان لا يحمل عليك غدا فتستريح قال نعم قال لا تاكل

العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانك لم تعمل قال بلى قد عملت واصابتني الشدة كما اصابتك الا اني سمعت انهم يستعدون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان اردت السّلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له امرأته مم تضحك قال لاشئ فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت إن لم تخبرني قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيري فقال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم يكن له بد منها فقال امهليني حتى اوصي ففعلت فلما اصبح كان يوصي فامسك الحمار والثور عن الاكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال الموت لهذا خير من الحيوة قالوا ولم ذلك قال ان تحت يدي عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر أن يعول امرأة واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى ان تموت او

تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك ؛

حكاية قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال حائطا لي قال هل لك ان ادلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكمأة وصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه أُجرتك لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك يا ابن الفاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته ؛

حكاية قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء وكان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاي ما هذا فقال لها ان وزيري فلانا قد نهاني عن محبتكن فقالت الجارية هبني له

ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها من قلبه فقالت لا تقربني حتى اركبك وتمشي بي خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا وجعلت في رأسه لجاما وركبته وكانت قد ارسلت الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهاني عن محبتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب ؛

حكاية قال هشام الكلبي ان ناسا من بني حنيفة خرجوا يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقه جارية فرمقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى أُرسل اليها وأُخبرها بحبي لها فمنعوه فابى ان يكف واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه حبها فانصرف اصحابه واقام الفتى في ذلك الجبل فمضى اليها متقلدا سيفا وهي بين اخوين لها نائمة فايقظها فقالت انصرف لا ينتبه اخواي فيقتلانك فقال الموت والله اهون مما انا فيه ولكن ان اعطيتني يدك حتى اضعها على قلبي انصرفت فاعطته

يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة
الثانية اتاها وهى على تلك الحال فايقظها فقالت من الذي
يقول شعر

متى تزرقوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذى يقول

والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنته
فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع فى قلبها من حبه مثل الذى
وقع بقلبه منها وفشى خبرهما فى الحى فقال اهل الجارية
ما مقام هذا الفاسق فى هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى
نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم
يأتونك الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه
قوسه وسهمه ووقع فى الحى اول الليل مطر فاشتغلوا عنه
فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر اشتاقت
الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من الحى كانت
تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن يطلبه فرمى فلم
يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الاخرى فانحدر

الفتى من الجبل فاذا الجارية ميتة والاخرى على راسها
فبكى بكاء الثكلى وقال شعر

اُختلست ريحانتي من يدي ياعين اجرى الدمع لا تجمد
كانت هى الانس اذا استوحشت نفسى من الاقرب والابعد
وروضة كانت بها مرتعى ومنهلا كان به موردي
كانت يدي كانت بها قوتي فاختلس الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقفة على رأسها شعرا

نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر
تبكي وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات فجاء اهل
الحى وهما ميتتان فدفنوهما فى قبر واحد ؛

حكاية قيل اصطحب اسد وثعلب وذئب فخرجوا
يصيدون فصادوا حمارًا وظبيئًا وارنبًا فقال الاسد
للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب
والظبي لي فخلبه الاسد فاخرج عينه فقال الثعلب قاتله
الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت يا ابا معوية
فاقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك

والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب ؛

حكاية قيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار وابن الفقيسى فمرت بهم جارية بديعة الجمال فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافه … وريقتها ارق من السلافه

وقال ابو الحسين الجزار

وفى وجناتها ورد ولكن … عقارب صدغها منعت قطافه

قال ابن الفقيسي

فلو أُعطى الخلافة ذو جمال … لحق لها بان تعطى الخلافه

حكاية قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن على خرج يوما الى الصّلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم هنا بيت شعر اريد له اولا وهو هذا

فكأنني وكأنه وكانهم … امل ونيل حال دونهما القضا

وكان فى الجماعة ابو القاسم مسعود الخجندى الشافعي فقال مرتجلا

بابى حبيب زارني متنكرا … فبدأ الوشاة له فولى معرضا

حكاية قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم يبن من جسدها شئ فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعرا يوافق ما فى نفسى فانشأ بشار بن برد يقول **شعرا**

تجنبتكم والقلب صاب اليكم … بنفسى ذالك المنزل المتجنب
اذا ذكروا اعرضت لاعزم لالذ … وذكراكم شئ الي محبب
وقالوا تجنبنا ولا تقربننا … فكيف وانتم حاجتى اتجنب
على انهم احلا من المن عندنا … واطيب من ماء الحيوة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس **شعرا**

نضت عنها القميص لصب ماء … فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت … بمعتدل ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها … الى ماء معد فى الاناء
فلما ان قضت وطرا وهمت … على عجل لاخذ بالرداء
وقامت تشرأب على حذار … كشبه الظبي افرد من ظباء

رأت شخص الرقيب على التداني	فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل	وظل الماء تجري فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها	كاحسن مايكون من النساء

قال المهدي سيفا ونطعا قال ولم يا امير المؤمنين قال كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين قد قلت شيئا خطر ببالي فامر له باربعة الاف درهم وصرفه ❊

حكاية حدث الربيع قال ما رأيت قط اثبت قلبا ولا احضر حجة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور لسعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عنده اموالا لبني امية وودائع فلما حضر قال له المنصور اخرج ودائع بني امية واموالهم التى عندك قال الرجل يا امير المؤمنين اوارث انت لبني امية قال لا قال افوصي لهم قال لا قال فباي شيء ادفع اليك ما فى يدي من اموالهم وودائعهم قال فاطرق المنصور رأسه مفكرا فى الحجة ثم رفع رأسه وقال ان بني امية خانوا المسلمين فى اموالهم وفيهم وانا وكيل المسلمين فى حقوقهم يجب عليّ ان اطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردها الى بيت مال المسلمين

قال

قال الرجل يا امير المؤمنين بقيت عليك البينة العادلة ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانات دون غيرها لقد كان للقوم اموال من وجوه شتى قال فاطرق المنصور مليا يطلب الحجة عليه فلم يجدها فالتفت الي وقال يا ربيع اطلق الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قط ثم قال له سل حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي بسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي لبني امية مال قط ولا وديعة واني أحب ان يأمر امير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه فقال له المنصور لم لم تنكر قال فاني لما وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج اقرب الي من الجحود فامر المنصور باحضار الساعي فاحضر فاذا هو غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المؤمنين هذا والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة الاف دينار واتلفها فشدد المنصور على الغلام فقال صدق والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله عن طلبي فقال المنصور هب جرمه لي واساءته فقال اشهدك يا امير المؤمنين

انه حر لوجه الله وان له من مالي ثلاثة الاف دينار اخرى
فقال المنصور ما اراد هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم
امير المؤمنين فيه فاعجب المنصور كلامه وامر له بخلعة
حسنة وكان يتعجب ابدا من ثبوته على حجته واجتماع
عقله وكرم فعله ؏

حكاية قيل ان ملكا من ملوك الفارس كان سمينا
مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان يعالجوه
من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما فجيئ اليه ببعض
الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك ايها الملك ولكن
امهلني ثلاثة ايام حتى اتامل وانظر الى طالعك وما يوافقك
من الادوية فلما مضت له ثلاثة ايام قال ايها الملك اني
نظرت في طالعك فظهر لي انه ما بقي من عمرك الا اربعون
يوما فان لم تصدقني فاحبسني عندك لتقتص مني فامر
الملك بحبسه واخذ الملك في التأهب للموت ورفع جميع
الملاهي وركبه الهم والغم واحتجب من الناس وصار كلما
مضى يوم يزداد هما وينتاقص حاله فلما مضت الايام المذكورة
طلب الحكيم وكلمه في ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت

ذلك

ذلك حيلة على ذهاب شحمك وما رايت لك دواء الا هذا
الآن يفيدك الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية
وامر له بمال جزيل ؏

حكاية سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع
ام الطبع يغلب الادب فقال الطبع اغلب لانه اصل والادب
فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان الملك استدعى بالشراب
واحضر سنانير بايديها الشماع فوقفت حوله فقال
للوزير انظر خطأك في قولك الطبع اغلب فقال الوزير
امهلني الليلة قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية
اخذ الوزير في كمه فارة وربط في رجله خيطا ومضى الى
الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشماع اخرج الفارة
من كمه فلما رأته السنانير رمت بالشماع وتبعت الفارة
فكاد البيت ان يحترق فقال الوزير انظر ايها الملك
كيف غلب الطبع الادب ورجع الفرع الى اصله قال صدقت لله درك ؏

حكاية قيل ان ابراهيم بن المهدي اختفى مرة عن
المأمون عند عجوز فقالت له ساحتال لك في شيئ من
الدراهم فقال لا باس فاتت المأمون وقالت له ان دللتك

على ابراهيم بن المهدي ما ذا تجعل لي قال مائة الف درهم
فقالت وجه معي رسولا ومره ان يطيعني فى جميع ما امره
به واعطه الف دينار يدفعها الي عند ما اريه وجه
ابراهيم فوجه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار
وامره بما قالت فجائت به الى مسجد فيه صندوق كبير
وقالت له ادخل في هذا الصندوق فامتنع فقالت له الم
يأمرك امير المؤمنين بطاعتي فكيف تمتنع وان لم تفعل
انصرفت فدخل حسين الصندوق واتت بحمال فحمله
فجعلت تطوف به فى الاسواق والشطوط فمرة يسمع صوت
الحدادين ومرة يسمع صوت الملاحين فلما اظلم الليل
ادخلته دارا ففتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره
ابراهيم بن المهدي يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكب
على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه الدنانير
فسأله ابراهيم عن المأمون وناوله القدح فشرب ثم
قدم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا فيه بنج فلما سكر ادخل
فى الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالقى
هناك فلما اصبح الناس رأوا الصندوق وليس معه احد

فاهو

فانهوا خبره الى المأمون فاحضر وفتح فاذا حسين الخادم
ملوث فعولج حتى افاق فقال له المأمون رأيت ابراهيم
قال اي والله يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادري
وحدثه بالقصة فقال المأمون خدعتنا والله العجوز وذهب المال

حكاية قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال
لحاجبه أُريد ان اكلم الامير قبل ان يقتلني فقال له
الحجاج قل فقال ايها الامير لا أُحِبُّ ان اكلمك الا وانا
امشي معك مكتوفا بحالي في ايوانك من اوله الى آخره
وما على الامير فى ذلك من بأس ولا يحول بينه وبين
ما يريد مني شيء فاخذه يتمشى معه فى الايوان فلما بلغ
الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعي صحبة ساعة
وقد صحبت الامير في هذه المشية وهو اولى من رعى
حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق
ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشأنه ؛

حكاية قيل ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته
وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب
فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر

وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل آخر فجلس في بعض الايام يأكل معها وبين يديهما دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فسألها عن بكاها فاخبرته ان السائل كان زوجها و اخبرته بقصة ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول فقال لها والله انا ذلك السائل ؛

حكاية قيل ان معوية لما ولى زياد بن امية العراق وهم يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقى المنبر وخطب ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء لاخذن رأسه فليعلم الحاضر الغائب ثم امر مناديا ينادي فی البلاد ثلاثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال البلاد فرأى رجلا راعيا ومعه غنم فقال له زياد ما تصنع ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعا استقر فيه فنزلت مكاني الى الصبح لابيع غنمي غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله اني اعلم انك صادق ولكنني ان تركتك خفت ان يشيع الخبر

عني

عني فيقال ان زيادا يقول ولا يفعل فتفسد سياستي و تنكسر هيبتي والجنة خير لك وضرب عنقه حتى اتى في الليلة على خمسة آلاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب داره فهابه الناس وفزعوا لما رأوا من افعاله فلما كان في الليلة التي بعدها خرج ايضا فلقي ثلثمائة رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدر احد بعد ذلك ان يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يغلق احد باب دكانه ليلا و مهما سرق شئ فهو علي فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه فجاءه رجل صيرفي بعد ايام يسيرة وقال انه سرق من دكانه البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان تحلف على ما تدعيه قال نعم فاستحلفه ووزن له عوض ذهبه ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة خطب الناس وقال ان فلان الصيرفي قد سرق عليه من دكانه اربعمائة دينار والآن كلكم حاضرون فان ارجعتم ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم ترجعوا فقد آليت على نفسي لا يمكن احدكم ان يخرج من الجامع وامرت بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال لزموا من كان يتهم بالسرقة وقدموه بين يديه

فرد حينئذ السارق ما اخذ وامر بصلبه فصلب فی الحال ثم سال اي محلة فی البصرة لم يكن فيها امن ولا هيبة فقيل له محلة بنی الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن عظيم ان يلقى على قارعة الطريق بتلك المحلة فبقی الثوب على ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفعه من مكانه قلت ان قبيح فعله بالراعي وغيره من عباد الله تعالى ليس من السياسة فی شئ كيف لا وهو عين الظلم واي ظلم اعظم من قتل النفس ذلك مأواه جهنم قبحه الله تعالى وقبح من رضي بفعله ؛

حكاية ذكر صاحب حيوة الحيوان ان الاسد لما مرض عادته السباع الا الثعلب فنم عليه الذئب فقال له اذا حضر فاعلمنی فاخبر بذلك الثعلب فلما حضر اعلمه فقال له الاسد اين كنت الى الآن قال فی طلب الدواء لك قال فاي شئ اصبت قال خرزة فی ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه فی ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك ؛

حكاية قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم سأله بعض الانصار عما يتحدث به فی المؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وأدها قال كنت اخاف العار ومارحمت منهن الا بنية كانت ولدتها أمها وانا فی سفر فدفعتها الى اخوالها وقدمت انا من سفري فسألتها عن الحمل فاخبرت انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية وبنعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها وجعلت فی قرونها جدادا ونظمت عليه ودعا والبسته قلادة من جزع فقلت لها من هذه الصبية وقد اعجبني جمالها فبكت امها وقالت هذه ابنتك فامسكت عنها حتى غفلت امها ثم اخرجتها يوما فحفرت لها حفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا ابت ما تصنع اخبرني بحقك وجعلت أقلب عليها التراب وهي تقول يا ابت انت مغطي بهذا التراب انت تاركي وحدي ومنصرف عني وجعلت اقذف عليها حتى واريتها وانقطع صوتها فتلك حسرتها في قلبي فدمعتا عينا رسول الله صلعم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يرحم ؛

حكاية قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بك ضيف فجاء بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شأنكم فقلنا ما اكلنا من الذي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الا الغريض فبقينا اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا فقال خذوها والا طعنتكم برمحي فاخذناها وانصرفنا

حكاية قيل ان عليا رضي الله عنه خطب ذات يوم فقال في خطبته عباد الله الموت الموت وليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة والوحا الوحا جاء وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديدان

الا ان وراءكم ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم

حكاية قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زايدة فوعده ومطله فنفدت نفقته وضاق لذلك صدره وعزم الانصراف عن بابه فكتب اليه بابيات يقول فيها

باي الحالتين عليك اثني	فاني عند منصرفي مسؤل
االحسنى وليس لها دليل	علي فمن يصدق ما اقول
ام الاخرى ولست لها خليقا	وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر له بعشرة الاف درهم

حكاية قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل

من القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسالوه ان يخلي سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه ولله در من قال

عليك بالصدق ولو انه	احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى	من اسخط المولى وارضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المودة ولا تتم هذه الثلاثة الا به وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وقال بعض الحكماء

من قل صدقه قل صديقه	وقال بعضهم لو صور الصدق

لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا ؛

حكاية قال الاصمعي رأيت سعدون المجنون جالسا عند رأس شيخ سكران يذب عنه الذباب فقلت له مالي اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ قال انه مجنون

فقلت

فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال لاني صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت وهل في ذلك قلت شيأ قال نعم شعر

تركت النبيذ لاهل النبيذ	واصبحت اشرب ماء قراحا
رأيت النبيذ يذل العزيز	ويذوي الوجوه الملاح الصباحا
فان كان ذا جائز للشباب	فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت ؛

حكاية قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حبه المأمون دون ولدها الامين فقال لها الان أريك عذري فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له يا محمد ما هذه فقال له مساويك ودعا المأمون وقال له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لي عذرك ؛

حكاية يروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعا به فطار يوما ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان يلقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت الى مخالبه وطولها فقالت اظنه

لايستطيع المشيئ فقصتها تحكمت فيه شفقة عليه
بزعمها واهلكته من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك
بذل الجعائل لمن ياتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا
به الى الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا
جزاء من اوقع نفسه عند من لايعرف قدره ؛

حكاية قيل لما ولي المأمون الخلافة عرضت عليه
سيرة ابي بكر رضي الله عنه وفي اخرها وكان يأخذ
الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير
المؤمنين لانطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر
رضي الله عنه وفي اخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها
ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لانطيق ذلك ثم
عرضت عليه سيرة عثمان رضي الله عنه وفي اخرها و
كان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال
امير المؤمنين لانطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة علي كرم
الله وجهه وفي اخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها و
يضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لانطيق ذلك ثم عرضت
عليه سيرة معاوية بن ابي سفيان وفي اخرها وكان

يأخذ

يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها كيف شاء قال ان كان فهذا ؛

حكاية قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيا و
روميا وهنديا وسواديا فقال ليصف كل منكم الدواء
الذي لاداء فيه فقال الرومي له الدواء الذي لاداء فيه
حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي
الاهليلج الاسود وكان السوادي ابصرهم برقة المعدة
فقال له ما تقول قال الدواء الذي لاداء فيه ان تقعد على
الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال
بعض الفضلاء سألت طبيبا فارسيا فقلت انا قوم نغترب
فتتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا كل
الادوية وعليك بالاغذية وما يخرج من الضرع والنحل و
عليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
ولبس الكتان ؛

حكاية دخل ابو دلامة الشاعر على المهدي يوما
فسلم عليه ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له مالك
قال ماتت ام دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت
له رقة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله اجرك يا ابا دلامة

امرله بالف درهم وقال له استعن بها في مصيبتك فاخذها
ودعاله وانصرف فلما دخل الى منزله قال لام دلامة
اذهبي فاستأذني على الخيزران جارية المهدي فاذا
دخلت عليها فتباكي وقولي مات ابو دلامة فمضت و
استأذنت على الخيزران فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت
عينها بالبكاء فقالت لها مالك قالت مات ابو دلامة فقالت
انا لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت لها ثم
امرت لها بالفي درهم فدعت لها وانصرفت فلم يلبث المهدي
ان دخل على الخيزران فقالت ياسيدي اما علمت ان ابا دلامة
مات قال لا ياحبيبتي انما هي امرأته ام دلامة قالت لا والله
الا ابو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة
فقالت وخرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها
وبكائها فضحك وتعجب من حيلهما ؛

حكاية اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب
المهدي قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج
وانظر من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك حاجة
قال ما يمكن اخبر بها احدا غير امير المؤمنين فتركته ودخلت

وقلت

وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال ما يخبر الا امير
المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم ومره بالتخفيف فخرجت
وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا
امير المؤمنين انا قد امرنا بالتخفيف وانشأ يقول

فان شئت خففنا فكنا كريشة	متى تلقها الانفاس في الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة	متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب	متى يقض حقا من سلامك يعزب

قال فضحك المهدي وقال بل تكرم وتقضى حاجتك
فقضى حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم ؛

حكاية قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند
معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم
فقال يا ابا يعقوب هذا ازاري وقد قسمت العام في
قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينما نحن نتحدث
اذا بصر اعرابيا يخب في مشيته من خوخة له مشرفة
على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله
فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول

اصلحك الله قل ما بيدي	فلا اطيق العيال اذ كثروا

الح دهر رمى بكلكله	فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بغلتنا الفلانية قال حاضرة قال كم عليها قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بما معك ثم اذا احتجت فارجع الينا ؞

حكاية حدث العتابي قال دخلت على عبد الله ابن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك ؞

حسن ظني وحسن ما عود الله	يقينا بك الغداة اتى بي
اي شيء يكون احسن من حسن	يقين اعدى اليك ركابي

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فقال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت ؞

وجهي قد يكفيك في حاجتي	ورؤيتي تكفيك مني السؤال
وكيف اخشى الفقر ما عشت لي	وانما كفك لي بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقني بها الغلام ايضا الى منزلي فلما كان في اليوم الثالث دخلت عليه ورجله في الركاب فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت ؞

ان خير الثياب يخلقه الدهر	وثوب الثناء ثوب جديد
اكسني ما يبيد اصلحك الله	فاني اكسوك ما لا يبيد

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم ؞

حكاية قيل لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب وقال من علي كرم الله وجهه فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلعن الله الامنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فصاح اهل المسجد امين امين

فقطع معاوية خطبته ودخل منزله ؛

حكاية قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح فى بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال له ابو دلامة أُريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال وأُريد دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين لابد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال اقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلها عامرة ؛

حكاية قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلثة نفر فقال احدهم ما كان اطول البنائين فى الزمن الاول حتى وصلوا الى رأس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله كل يبنيها ولكن يعملونها على وجه الارض ويقيمونها فقال

الثالث يا جهال كانت هذه بئرا فانقلبت منارة ؛

حكاية قال بعض الفضلاء كنت فى ضيق من العيش وشدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها اياما فحسنت احوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا احتسب وهي هذه **شعر**

يا من يقل بذكره   حد النوائب والشدائد
يا من اليه المشتكى   واليه امر الخلق عائد
يا حيّ يا قيّوم يا   من قد تنزه عن مضادد
انت الرقيب على العباد   وانت فى الملكوت واحد
انت المعزّ لمن اطا   عك والمذل لكل جاحد
ان الهموم جيوشها   ذا القلب مني قد تضادد
فافرج بحولك كربتي   يا من له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعان   به على الزمن المعاند
انت الميسر والمسبب   والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجا قريبا   يا الهي لا تباعد
كن راحمي فلقد ايست   من الاقارب والاباعد

ثم الصلوة على النبي
وآله الغر الاماجد

تم الباب الاول من كتاب نفحة اليمن
فيما يزول بذكره الشجن بعون
الله المؤمن المهيمن فالحمد له
ما دامت الازمن والصلوة على
رسوله وآله واصحابه ما دام
تجري في البحور
السفن فقط

الباب الثاني

تذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسمّاة بالجوهر الفرد للشيخ الاديب العلامة ابي الحسن علي بن محمد الماريني رحمه الله خدم بها قاضي القضاة شهاب الدين احمد ابن كشك ومناظرة المنجم والطبيب المسمّاة بمنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائري رحمه الله تعالى

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت في رياض الخدود وردة الخجل وزين اغصان القدود بنرجس حسن المقل واوضح لذوي الادب سبيل البلاغة فاتضح واستجلوا من وجوه المعاني عيون الملح والصلوة على سيدنا محمد الفارق بين الشك واليقين بقول غير متلبس وعلى الآل والاصحاب ما خجلت خدود الورد من تغازل عيون النرجس وبعد فلما كان

الورد والنرجس من احسن الازهار وصفا والطفها شكلا واطيبها عرفا وقد اختلف بينهما في التفضيل وايهما اذا حضر كان لبيت البسط تكميل مثّلتهما كالخصمين في المناظرة واستنطقت لسان حالهما على سبيل المحاضرة **فقال** الورد الحمد لله الذي انزل في محكم القرآن فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود والاحمر الذي نسخ بشريعته البيضاء ملة بني الاصفر وبعد فان الله تعالى فضلني على سائر الزهر بارفع المراتب فوجب علي شكر نعمته وشكر المنعم واجب فبي تتجمل المجالس والمحافل **شعر**

واني وان كنت الاخير زمانه … لآت بما لم تستطعه الاوائل

كفاني الله عين حسودي فالروض ملكي والزهر جنودي ومافيهم من فرح في اعلامي لسلطانيه وكيف لا يطيعوني وشوكتي فيهم قويه **فازورت** احداق النرجس و قام على ساقه في المجلس **وقال** اقسم بمن انزل في كتابه المبين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وحق محمد المحمود الذي اوحي اليه قتل اصحاب الاخدود لقد

مدحت نفسك بالكمال مع نقصك وماجرت النار الا الى قرصك اتعيرني بالاصفرار وهو لون التبر اذا انسيك وتفتخر علي بالاحمرار فما احمرك فتأدب في مقالك واذكر سرعة زوالك واحفظ حرمتك والا كسرت شوكتك **فقال** الورد ويلك ما اقوى عينك واكثر مينك اتجعل مقامك مقامي وانت من بعض خدامي ولو لم تكن قليل الحرمة ما كنت جالسا وانت واقف في الخدمة الك مثلي حسن منظر ومخبر اما سمعت ان الحسن احمر وان عيرتني بقصر مدتي فقد استبنت عني بخليفتي ولم يزل جمال المقامات ومن خلف مثله ما مات اتحسب محاسني مثل محاسنك متناهيه وكيف ينقطع عملي ولي صدقة جاريه فشتان بيني وبينك وان لم تنته عن جدالي قلعت بشوكتي عينك وانشد

لسان حاله **شعر**

لجمال وجهي تشخص الابصار … ولعز مجدي تخضع الازهار
لي بهجة وردية في وجنتي … ولها من الورق الجديد عذار
وملابسي من سندس فتق الشذا … اكمامها فانفضت الازرار

فكانني هذا الحبيب اذا بدا — نشوان قد دارت عليه عقار
لاغروان صرف المحب على حبات — فكم في وجنتي دينار
حرمي غدا لذوي الخلاعة امنا — من حوله تتخطف الابصار
ولي المهابة والبهاء وانت من — حسد وغيظ قد علاك صفار
ماشانني قصر الزمان ولا يرى — لك في لياليك الطوال فخار
لكن ايامي سرور كلها — وكذاك ايام السرور قصار

فقال النرجس ياقليل المودة ويا قصير المدة اين العيون من الخدود واين الجافي من الودود انا اوفى بميثاقي ومن يزرني اجلسه على احداقي فيقول لي من افضت عليه السرور فيضا لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية البيضا وانت طالما جنى شوكك على من جناك فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك سرقت لون الحبيب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع حد من سرق واستقطروا دمعك واذاقوك الحرق وقيل لتركبن طبقا عن طبق واي فخر في احمرارك الشريق وكم بين التبر والعقيق فلا تبهرج زيفك على خالص اللجين وارجع عن المناظرة فما جئتك الابعين هذا ولي في السبق قصبات وكم

جلوت

جلوت صداء القلب بطيب النفحات واذا وفد جيش الزهر فلي في طلائعه عيون والسابقون السابقون اولئك المقربون وانشد

فقت الزهور جميعها بتقدمي — فانا المقيم على الوفا يامتهمي
ادعو الندامى للمسرة والهنا — وكما علمت شمائلي وتكرمي
واقى الجليس بناظري واروقه — حسنا وساقى في يديه معصمي
واغض طرفي ان خلا بحبيبه — واصون سر العاشق المتكتم
واذا غفا المحبوب كنت لحفظه — عونا عليه من الذبيب المجرم
واغازل الاجفان وهي نواعس — والي تشبيه اللواحظ ينتمي
وترى حجيج اللهو حولي طائفا — وجميع ايامي كيوم الموسم
اين العيون من الخدود نفاسة — لولا فساد قياس من لم يعلم
فافهم وكن عن رتبتي متأخرا — واعلم بان الفضل للمتقدم

فاحمر خد الورد والتهب وظهرت في وجهه سورة الغضب وقال ياقوى العين ويالون اللجين خل عنك الحماقة ولا تدخل في باب مالك به طاقه فلقد استحقيت المقت ولا ابالي بك ولو برقت كيف تفاخر بصفارك حمرة الخدود ومن اين لبياض اجفانك مغازلة العيون السود انا ناظر

بعماشك عيون الملاح ماانت ياعيون النرجس الاوقاح
اَتُعَيِّرُني بِحُسنِ الاِبتِلاء وَهُوَ الافضل وقد قال صلى الله
عليه وآله وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء
الامثل فالامثل طَالَمَا ابتليتُ فصَبرتُ وَمَاشَكوتُ
حالي بل شَكَرتُ اَبيتُ بزفرة لاتخمد وَادَمعي تنحدر و
انفاسي تتصَعد اُحبس بلاذنب واُعصر فتجري دموعي
وماهي الامهجة تذوب فَتَقطُر وماضَرَّ ابراهيم القاؤه
فى نار النمرود ولاشانَ يوسُفَ سِجنُه مع فَضلِهِ المشهود
مع اني طالما التَمَتُ الثغُور والاَعناق وفزت بالشم والضم
والعِناق زكامِنيَ الاصلُ والفرعُ وَلاانزِلُ بوادٍ غير ذي
زرع واقسم ببديع حُسني وتدبيج اوراقي وسُموي عن
مراعاة النظير بتوجيه طباقي ماانت مجانسي في المقابلة
ولاموازني فى المشاكلة ولالاحقي فى الطي والنشر وانا
سيد زُهَرُ الربيع ولافخر فلاتطل الشِقاق والنفاق لابد
لك من الوقوف فى خدمتي ولو قامت الحرب على ساق و
اي فضل لك فى التقديم وكم بين الحبيب والكليم
وان اردت كشفا لتلبيس فتفكر في فضل آدم على ابليس

وكم بين الشمس والنجوم مامنا الاله مقام معلوم وهل
انت الامن بعض جنودي والمبشرين بورودي وانا منك
بالفضل اولى وللآخرة خير لك من الاولى وانشد

لم يزدك التقديم فى الفضل شيأ وانا ما نقصتُ بالتأخير
بيننا فى القياس فرق لطيف مثل ما بين يوُسف والبشير

فحدق النرجس وحولق ورفع رأسه بعد ان اطرق
وقال ان افتخرت بآثارك فليست العين كالاثر وان
كنت مباشر الثغور فانا الي حسن النظر مع انهم ارخصوا بك
فى التسعير وماعصروك الاعن ذنب كبير ولو لم تكن
من المتمردِين الاَنجاس ماحبسوك فى قماقم النحاس
انت فى افتخارك كما قالت الحكماء انف فى الماء ولست فى
السماء تتطفل على الموائد ولاتصبر على طعام واحد
واقسم بقدى الرشيق لوني الشريق وبياض صحائفي
واخضرار سوالفي لئن لم تَنتَهِ لَمُحَقَتُكَ المسبوكه وتستر
فضائحك المهتوكه لاقطعن طرفك المسلوكه واجعلن
حرفتك متروكه ولااترك لك فى عصبة الازهار شوكه
واُذيقك عذاب الهون اتعيبني وكلك عيوب وكلي

عيون انا طبعي الوفاء وانت طبعك الغدر وانا اول من
تنشق عنه الارض من الزهر ولا فخر ولولا خشية لتطويل
عددت معائبك على التفصيل ولكن شيمتي غض الطرف
في المجلس وما احسن الغض من النرجس وان تشبهت
بالشمس انا بكسوفك شامت وان كنت من السيارة فاني
من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وآفل وكم بين مقيم
وراجل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لاريك النجوم
بالنهار اين قضبان الزمرد من شوك القتاد وكم بين
مريد ومراد واقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب
ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب واسلط عليك رجوم
نجومي واقول مضمنا قول ابن الرومي وانشد

عجبت للورد اذ وفي بناظره … وزاد في قوله عجبا وفي شططه
يبدو وطيانه من حول صفرته … كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فخجل خد الورد حتى كلله من الطل العرق وكاد خوف
الفضيحة يتستر بالورق ثم انه استشاط كمن أطلق من
عقال وسطا على النرجس بشوكه وقال يا نفاضة
المحافل ولفاظة المزابل كم بين مهتوك ومصون

متروك ومخزون فخجل القضبية انك راجل وانا فارس
وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا فجورك وقوة الحدق
ماجئت تزاحمني في الطبقة وانشد

اما وفتور اجفاني النواعس … وتنزيهي المحاضر والمجالس
واشراقي لعشاقي وما قد … كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشر شذاه … يفوح بطي انفاسي النفائس
لقد عديت طورك في مقامي … وهل احد بمثلك لي يقايس
انا في البسط فاتح كل باب … وخاتم كل زهر في المجالس
وان زفت كؤس الراح أجلى … على صحبي كما تجلى العرائس
وان نحن اجتمعنا في مقام … تقم في خدمتي واظل جالس
وان تك حارسا ماذاك فخرا … فكم ما بين سلطان وحارس
دع التعريض او صحف فاني … اراك ان التقى الجمعان ناعس
وهل للمحب من حسن اذا ما … يكون الورد في خديه غارس

فقال النرجس انا عيون المجالس وشموع المجالس و
انيس النديم وقد خلقني الله في احسن تقويم من اين لك
لطفي ودلالي وقد فاتك لينى واعتدالي وبي تشبه
عين الحبيب فاعلم ولاجل عين الف عين تكرم وكثيرا

بينك وبيني وان عدت الى مثلها سقطت من عيني وانشد

اما وفتور اجفاني النواعس	ولحظ دونه لحظ الكوانس
واحداق تصيد الاسد صيدا	والباب الرجال لها فرائس
وعيني الوقاح ولين عطفي	الرشيق اذا بدا في الروض مائس
لئن لم تنتبه يا ورد عني	وتترك ما لديك من الوساوس
رشقتك صائبا بسهام عيني	واجعل ربعك المهدوم دارس
انا البهي والطف منك معنى	وازهى في المجالس للمجالس
وكم متعته مرأ وشما	ولنت له ولا اوذي الملامس
وعن اهل الغرام اغض طرفي	وان نام الحبيب فنعم حارس
اقوم بخدمة الندمان جهدي	وتقعد عن مقامي في المجالس
لفخرك لو اجد وجها لاني	انا رأس الزهور فلا تراوس

فقال الورد والذي خلق الانسان من علق والبس الخد حلة الشفق وضرج الوجنات بحمرة الخجل ودبج بالتوريد مواقع القبل لقد جزت في القول حدا ولقد جئت شيأ ادا تريد ان تميز نفسك بتفويهها وانما الاعمال بخواتيمها انا خد الحبيب نصيبي والراح يتلبس ويتمسك بذيل طيبي اتشك في ان احسن صفات المدام

الورد

الورديه لقد تفتت قلبي من عينك القويه اتروم تغطي فضلي بغضا منك وسخطا اما سمعت في الامثال ان الشمس ما تتغطى * وانشد

انا والراح للارواح راحه	وكم في قبض ساقي بسط راحه
اتعمى عن عيوبك اذ تراني	بعين النقص ما ذا الا وقاحه

فقال النرجس والذي زين العيون بالدعج وارسلها في فترة الاجفان الى المهج وفضل الانسان بالعين و العين بالانسان كحل بفنون السحر فتور الاجفان ان لم ترجع عني لاجردن سيفي من جفني واطيح رأسك عن قدمك واخضبك بدمك ومن انت في البين وقد اصبح فضلي عليك فرض عين اتحاربني وجيادى السوابق وتناظرني ونواظري احداق الحدائق وفي فتور اجفاني من السحر فنون اتشك في ان الملاحة في العيون * وانشد

انا ما بين اصحابي بعين	وفضلي راجح والورد دوني
وفيّ من الملاحة كل فن	بديع والملاحة في العيون

فقال الورد اين السهل من الممتنع وكم بين المفترق

والمجتمع انت تبذل نفسك فتهان وانا اعز بصيوني عن ملامسة الندمان وانت رقيب على العشاق فى المجالس الطيبه واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الا مُصيبه انا ذو الوجه الاقمر والخدِّ الازهر واذا تأملت عيونك اذاهى بالسّاهِرَه كيف تناظرني ولي وجوه يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظره وانت قد ضُرِبَت عليك الذِلّهُ وما اصفرارك الا لعِلَّه فقال النرجس يا قليل الوفا ويا كثير الجفا الم تعلم ان التخليق بالصفره من امارات النُضره وقال جماعة من الحكماء ان من انحس الاشكال الحُمرة فقال الورد هذا لوني مذ كنت فى احشاء الاكمام مُضغه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فقال النرجس وهذا فضلي من الشواهد فقال الورد ما يَصَفُرمنا الا الحاسد فقال النرجس لم تزل عين كل شيء احسنه فقال الورد لا تستوى السيئة ولا الحسنة فقال النرجس ذهبت منك الحجة واتضحت لي المحجة فانا عليّ القدر ولي الفضل احمد بحضوري فى مقام المقَرّ الشهابي احمد وانا المؤيد بفضل ظاهر لا يختفي

بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامي ويرفع فى الفخر مقامي فكم بلغتُ بحضرة المخدوم مقصودي ولم يزل الى المنهل العذب ورودي قال الراوي فلما رايت كُلّاً منهما قد جاء في حجته بالبرهان والدّليل ولم يتضح لي ايهما احرى بالتفضيل وضاقت عليّ فى الفرق بينهما المسالك ورايت مالكي بالمدينة فلم يجز لي افتي وفى المدينةِ مالك لانه فريد عصره فى علمه وآدابه وهو الذي يفصل بينهما بفصل خطابه كيف لا وهو شهابٌ له فى فلك المعالي أرفع المَراتب ومن يسترق السمع يتبعه شهاب ثاقب

شعر

شهابٌ رقى بالسعد فى فلك العلى	وعاد بفضل منه والعود احمد
فمن شافعي والوجد فى قلب ثابت	سوى مالكي كنز الفضائل احمد

وما انا فى اهداء هذه النبذة اليه وعرض بضاعتي المزجاة عليه الا كمن اهدى الى البحر قطرَه او اتحف الروضَ بزهرِه وهو ذو الصفاتِ التي فاقت على الرّاح

والحبب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فكانت
افعالها اسما قلت لله درّه من مسجع ما افصح لسانه
وابلغ بيانه فلقد احرز قصبات السبق في ميدان
الكلام اتى بما يعجز عنه الفاضل والنظّام ؛

منية اللبيب

قال الشيخ العلامة محمّد مؤمن رضي الله عنه ساقني طول
السياحة في طلب العلم الى مساحة الكمال ودلني
هادى الشوق لتحصيل المعارف الى مدارس الخيال
فرايت بين النوم واليقظة كان حللت في قرار مكين
ودخلت روضة كانها جنة الخلد التي اعدت للمتقين
فوجدت محفلا منيعا مشحونا بالخواص والعوام ومجلسا
وسيعا محفوفا باصناف طوائف الانام وبينهم شيخان
يتناظران وبعلمهما يتفاخران احدهما منجم فارسي
ماهر عنده تقويم واصطرلاب والاخر طبيب يوناني
حاذق بين يديه ادوية وكتاب كل منهما يفضل
نفسه على صاحبه ويطعن فيه بذكر نقائصه

ومثالبه والناس حولهما مجتمعون والى اقوالهما
مستمعون فاقتحمت بين ذلك الجمع وجلست قريبا
لاستراق السمع فسمعت هذا يصف النجوم والسماء
وذاك يذكر الداء والدواء هذا يبين القطب والافاق
وذاك يحقق السّم والترياق هذا يوضح كرات الفلك
والسماك الى السمك والثريا الى الثرى والسهيل
الى السها وذاك يشرح سوء المزاج ودستور العلاج
وتشريح الابدان وانواع البحران هذا يبحث عن
الاثار العلويه والحوادث السفليه والآفات السماويه
والاحكام النجوميه والتاثيرات الفلكيه واحوال
الامصار ونزول الامطار وذاك يتكلم في الحميات
والمسهلات والاسباب والعلامات والمفردات
والمركبات والاطلية والضمادات والمعاجين و
المفرحات وانواع الادويه والاشربة والاغذيه
فتناظرا وتشاجرا من كل باب حتى اغلظ المنجم فى
الخطاب **وقال** ايها الطبيب الجاهل والمكثار من
غير طائل ما اقل درايتك واجل غوايتك واخسر

صناعتك واخسر بضاعتك الم تعلم انك من دواعی
الفوت وخليفة ملك الموت ورسول قابض الارواح
ومفرق النفوس عن الاشباح وانك منذر الی الممات
وذئب فی جلد الشاة وظالم فی زي مسكين وذابح
بغير سكين وعدو في صورة صديق وحشيش يتشبث
به الغريق قد ضاع عمرك فی ملاحظة الفضلات و
القاذورات وطال فكرك فی تركيب المدرات والمسهلات
هل انت بمعرفة القارورة تتبختر ام بقتل نفس لغير
حق تتكبر جهلك مركب وحمقك مجرب تحسب
كلام ابن سينا فی القانون كالوحي المنزل وتزعم
قول ابن زكريا بمنزلة خبر النبي المرسل وتعد جالينوس
فی كل ما اخبر به صادقا وكفی بك ذما حديث الطبيب
ضامن ولو كان حاذقا فتعسا لجالينوسك وسقراطك
وتبا لاسقلينوسك وبقراطك . واُفًّا لتشخيصك و
تدبيرك وتفًّا لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب
هذا السباب النهب غضبا وقال فی الجواب
اخسأ ايها المنجم الجاهل ولتبك علی عقلك الثواكل

الم تدر انك اكذب الناس والخناس الذي يوسوس
في صدور الناس وانك ابين كذبا من الفجر الاول
واغلط حسًا من عين الاحول واخلف فی الوعد من
عرقوب واشهر بالكذب من اولاد يعقوب واخس
طبعا من ضبع وضبه وانقص قدرا من قيراط وحبه
وكفی بك ذما خبر كذب المنجمون ورب الكعبه وما
اشبهك بمسيلمة الكذاب وما اكثر غلطك فی الحساب
خطأك اكثر من صوابك واثمك اجل من ثوابك تتقرب
باكاذيب الاحكام النجومية رجما بالغيب الی الامراء
والسلاطين وقد فسر الشياطين بالمنجمين بالرواية
المعتبرة عن بعض الفضلاء الاساطين فی قوله تعالی
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
وهب ان علم التنجيم معجزة باهرة لنبي كريم الا انه لا
يحصل كثيره ولا ينفع يسيره فالموجود منه غير نافع
والنافع منه غير موجود بلا منازع وصاحبه لا ينفك
عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمد الكذب فی الاخبار
فتعسا لزيجك ورصدك وبعدا لعددك وعددك

واُفًّا لحُسبانك وحسابك ونُفًّا لتقويمك واسطرلابك

فقال المنجم ويحك ماهذا التفضيح والانكار للحق الصريح لقدافرطت فى الازراء والايذاء حفظت شيأ وغابت عنك اشياء ذكرت القبائح القليله ونسيت المدائح الجليله +

شعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

فوحق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر وجعل النجم علامة يهتدى بها فى ظُلمات البر والبحر ان علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم اذ به يعلم عدد السنين والحساب ويستدل به على وجود رب الارباب كيف لا وبالتفكر العميق فى حقائق الاسرار ودقائق الآثار المستفادة من رياض الرياضي والتدبير البليغ فى بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التى فى خلق السموات والاراضي والفكر الدقيق فى هيئة الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم فى الغروب والطلوع والنظر الصحيح فى نظرات الكواكب واختلاف حركاتها فى السرعة والبطوء والاستقامة والرجوع والتأمل الصادق فى كيفية حركات الآباء

العلو

العلوية فوق الامهات السفليه والرأي الصائب فى استخراج انواع تاثيرات الاجرام الاثرية فى الاجسام الارضيه يعرف ان لهذه الكرات الدائره والافلاك السائره والانجم الزاهره والآيات الباهره والدرارى المنثوره والبروج المشهوره والقبة الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع والبحر المحيط والبر البسيط والجبال الشامخه والاوتاد الراسخه صانعا حكيما عليما قديما مُدبّرا كاملا مُحرِّكا عادلا ربنا ماخلقت هذا باطلا وان جميع ذلك مستند الى رب الارض والسّماء عزيز قدير يتصرف فيها كيف يشاء حيثما تقتضيه حكمته والارض جميعا قَبضتُهُ +

شعر

فليس بتدبير الكواكب ماترى ولكنه تدبير رب الكواكب

فتبارك الذي جعل فى السّماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وابدع الكائنات باحسن نظام ودبرها على وفق مشيته وقدرها بحكمته تقديرا سبحان من جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على

بساط البسيط ظلا وحرورا رفع خضراء ذات بروج
وسراج وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومدّ بحرا
مسجورا خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في
ستة ايام ودبر الامر يتنزل بينهن بترتيب ونظام
كما كان في الكتاب مسطورا والصلوة على من دنا
فتدلى الى ربه الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى
محمد الذي اصبح مؤيدا بالرعب وبالصبا منصورا
وعلى اله الاتقياء وعترته نجوم الاهتداء مادام السماك
رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشامية غموصا
واليمانية عبورا فلما فرغ المنجم من المقال اعترض
عليه الطبيب وقال كتمت الحق بما ابديت وموهت
القول فيما ادعيت اخطأت في ترجيح علم النجوم و
تفضيله على سائر العلوم فان شرف كل علم بشرف
موضوعه ومايتعلق به من اصوله وفروعه فكلما
كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم الباحث عنه
ارفع واسنى ومعلوم ان موضوع علم الطب هو البدن
الانساني المتعلق به الروح الحيواني المرتبط به

النفس

النفس الانسانية التي هي اشرف من النجوم والسموات
بل جميع المخلوقات والمكونات وقد خلق في الانسان وهو
العالم الاصغر نظائر جميع ما في العالم الاكبر فكل
انسان عالم برأسه ولذلك سمي بالعالم بانفراده
وكما يستدل بدقائق ما في الاكبر على وجود الصانع الحكيم
القدير كذلك يحتج ببدائع ما في الاصغر عليه حذو
النظير بالنظير وفي قوله عز وجل (وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون) دلالة على هذا
المدعى وفي قوله سبحانه (سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم) بينة على هذه الدعوى وقال امير
المؤمنين وامام المتقين اسد الله الغالب علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه **شعر**

دواؤك فيك وما تشعر	وداؤك منك وما تبصر
وتزعم انك جرم صغير	وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي	باحرفه يظهر المضمر

وتوضيح هذا المقال وتفصيل هذا الاجمال يطلب
من طيف الخيال لمؤلف هذه الاقوال وبالجملة

الانسان خليفة الرحمن والنفس كالسلطان والاعضا
كالبلدان والحواس كالاعوان والقوى والاذهان
كالعمال والخزان والجوارح والاركان كالخدام والغلمان
وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته واستقرار
ملكه بانتظام امور مملكته وبالصحة ينتظم امر عالم
الاجسام وبالمرض يختل هذا النسق والنظام والعلم
المتكفل لحصول هذا الغرض علم الطب الباحث عن
احوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ
الصحة الحاصلة واسترداد الزائله وكفى له شرفا
حديث العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقدم
الاول لتوقف الثاني عليه ونظام العالم الاصغر
منسوب اليه فهو علة صحة الابدان ومادة حيوة
الانسان ومناط سلامة الاجساد ومدار امر
المعاش والمعاد فعلم الطب على رغمك ارجح و
انفع من علمك فقال المنجم للطبيب هذا القول
منك عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا
يستقيم الا بالتنجيم وبه فتح ابواب التعلم والتعليم

وفوق

وفوق كل ذي علم عليم فلابد للطبيب ماب النجوم و
التقويم والسعود والنحوس والنظرات والبروج والدرجات
والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة
وشرب الدواء ولا يفيد في غير تلك الساعة الا اشتداد
العلة والداء فها انا اتلو عليك واذكر لديك انموذجا
من الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف
فضل العلوم الرياضيه ولا أبالي بالتطويل فان
هذا الخطب جليل والبسط في المطلب المرغوب مقبول
ويا لها قصة في شرحها طول فاعلم ان لكل عضو من
الاجساد اللحمانية والابدان الانسانية نسبة الى
برج من البروج الاثني عشر بتقدير خالق القوى و
القدر فالرأس منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور و
الكتف الى الجوزاء والصدر الى السرطان والسرة الى
الاسد والقلب الى السنبله والظهر والبطن الى الميزان
والعورة الى العقرب والفخذ الى القوس والركبة الى
الجدي والساق الى الدلو والقدم الى الحوت ويعالج
كل عضو في وقت يكون للبرج الذي ينسب اليه

سعادة وقوة واستيلاء وقدرة ويسمى الحمل والاسد
والقوس بالمثلثة النارية ويسنب اليها الحرارة و
اليبوسة والثور والسنبلة والجدي بالمثلثة الارضية
وينسب اليها البرودة واليبوسة والجوزاء والميزان
والدلو بالمثلثة الهوائية وينسب اليها الحرارة والرطوبة
والسرطان والعقرب والحوت بالمثلثة المائية وينسب
اليه البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان
والجدي منقلبات والثور والاسد والعقرب والدلو
ثابتات والجوزاء والسنبله والقوس والحوت ذوات
جسدين والشمس فى اللغة مؤنث وفى التنجيم مذكر والقمر
بالعكس وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور و
الميزان للزهرة والجوزاء والسنبلة للعطارد والسرطان
للقمر والاسد للشمس والقوس والحوت للمشتري
والجدي والدلو لزحل والشمس حارة يابسة والقمر
بارد رطب وزحل بارد يابس وهى طبيعة الموت و
المشتري حار رطب وهو مزاج الحيوة والمريخ فى غاية
الحرارة والزهرة فى نهاية الرطوبة وعطارد مزاجه

مزاج

مزاج مايجاوره ويقاربه وماسوى النيرين من السبعة
السيارة يسمى بالخمسة المتحيرة والشمس والقمر
والمشتري والزهرة والرأس مسعودات وزحل
والمريخ والذنب منحوسات وعطارد مع السعد
مسعود ومع النحس منحوس والشمس بيضاء والقمر
كدر الاجزاء وزحل رصاصي والمشتري ابيض يميل
الى الصفرة وعطارد يضرب الى الزرقة والمريخ ناري
اللون والزهرة دري اللون والافلاك الكلية
تسعة ومع الافلاك الجزئية اربعة وعشرون و
الفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت فى فلك البروج
والسيارات فى سبعة افلاك كل فى فلك يسبحون
وقال عز من قائل (ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزينا
ها للناظرين والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ذلك
محدث موجده قديم ومصنوع صانعه حكيم والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس

ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وان في ذلك لعبرة لاولى الابصار فيا ايها الطبيب مالك من هذا العلم نصيب تفتخر بتركيب ادوية مسحوقه وتباهي بتعجين حشائش مدقوقه سكنت عمرا فى دار لم تعرف كيفية سقفها المكوكب المزيّن ونزلت دهرا فى بيت لم تعلم حقيقة سطحه المنقش الملوّن شعر

وكيف ينال العلم من هو ابله … وكيف يرى الآفاق من هو اكمه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار

شعر

يا معشر المسلمين قوموا … لا تعذلوني ولا تلوموا
عندي من السابحات علم … سبحت فيه بل العلوم
الفلك المستدير سقف … وهو بارجائه يحوم
يدركه ناظر بصير … وخاطر عاطر سليم
اما ترى الاختلاف فيه … والدور فى الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار الى متى هذا الاكثار اترك الكلام المهمل المرسل ودع الهذيان المزخرف المسلسل هب انك تعرف دقائق السموات وتستخرج

احكا

احكام النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد ورقوم التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى النحوسة والافلاس والادبار شعر

يا من يروم من الانام معيشة … لم لا تروم من النجوم النيرة
شهدت عليك اذا بانك كاذب … احوالك المختلة المتغيره
انكرت يا اعمى البصيرة قدرة … هي للنجوم السائرات مسيره
يا عارف الافلاك هل لك حاصل … من شمسها او خمسها المتحيره

ضيّعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبه ونسيت حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه بدنك بيتك سكنت فيه عمرا لم تعرف سقفه وجدرانه وجسدك دارك اقمت فيه دهرا لم تعلم اركانه وحيطانه فهلا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراك ضممت تشريح الابدان الى تشريح الافلاك وهلا فكرت فى نفسك والاتها ونظرت الى عينك وطبقاتها والى سمعك وصفاته والى لسانك ولغاته تدرك بوهم وتبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم فان كانت لك فكرة ففى كل عضو منك عبرة اما

تتفكر فی افراد الانسان انهم اشباه وامثال كيف
اتحدوا فی النوع واختلفوا فی الصور والاشكال وكيف
تغايروا بالحيوة والالوان والاصوات وتباينوا فی
الاخلاق والاراء والصفات

شعر

ومن صنف الانسان انی وجدتهم ... وان كان صنفا بالسواء صنوفا
فرب الوف لا تماثل واحدا ... ورب فريد قد يكون الوفا
وكم من كثير لا يسدون ثلمة ... وكم واحد فيهم يعد صفوفا

الا ان الانسان صفوة الموجودات وخلاصة المكونات
وعلة خلق الارض والسموات وسبب تكوين البسائط و
المركبات نتيجة ايجاد الافلاك المستديره وواسطة ابداع
النجوم المستنيره وواقف اسرار اللاهوت وعالم سرائر
الملكوت وخليفة رب العالمين وظل الله فی الارضين
ومسجود جميع الاملاك ومقصود ما فی الافاق والافلاك
والطب علم باحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ
هذا التركيب والبنيان فهو اشرف العلوم بعد علم الاديان
فلما انتهى الكلام الى هذا المقام اتفق الانام من الخواص
والعوام على ترجيح علم الطب على علم النجوم وتفضيل الطبيب

المعهود على المنجم المعلوم وعرفت فی اثناء ذلك القيل
والقال ان الطبيب هو مؤلف طيف الخيال ثم قام
القوم للافتراق وتفرقوا واخر الصحبة الفراق والله
نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير
وليكن هذا اخر الكلام والحمد لله على نعمة الاتمام والصلوة
على محمد خير الانام وعلى اله واصحابه الكرام قلت
لله دره من متكلم لم يسمح الزمان بمثله فلقد اتى بما
لم تسمح القرائح ببعضه فضلا عن كله كيف لا وعنادل
اسجاعه ساجعة فی حدائق لطائفه وازهار المعاني
قد تضوع نشرها فی رياض الفاظه الانيقة وظرائفه

شعر

كم بذ منطقه بلاغة شاعر ... ومحت فصاحة كاتب سحاته
زان القريض بفكرة نظمت له ... عقد النجوم فزهرها فقراته

تم الباب الثاني من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره
الشجن بعون الله الملك ذی المنن والحمد لله على
ذلك الى بقاء الزمن

الباب الثالث

يشتمل على مقاطيع جيدة وقصائد رائقة انتخبتها من الدواوين التي عثرت عليها وملت لمحاسن ابياتها الاخذة بمجامع القلوب اليها وذكرت نبذة من كلامي المنظوم فى اخر هذا الباب وابياتا دارت بكؤس رحيقها المودة بيني وبين بعض الاحباب ؛

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعانى رح

داء الصبابة ماله من راقي ... والموت دون لواعج الاشواق
واشد ما يلقى المحب من الهوى ... قرب الحبيب ولا يكون بلاقي
والذ حالات الغرام لمغرم ... شكوى الهوى بالمدمع المهراق
وبمهجتي والروح افدي شادنا ... لم ترق مذ فارقته اماقي
ناديته لما بدا وجماله ... يثني اليه اعنة الاحداق
يا ايها القمر الذي قمر النهى ... لما تجلى من سماء الطاق
رفقا فقلبي بين اسرى طرفك الـ ... فتاك اضحى فى اشد وثاق
فخذ الفدا مني جعلت لك الفدا ... اولا فمن علي بالاعتاق

واذا بخلت بذا وذاك ولم يكن ... لك مارب فديك فى استرقاقي
فاقتل وجارك ان تكون منيتي ... يا منيتى القصوى بسيف فراق

وما احسن قوله منها

يا صاحبي هديتما ان كنتما ... ممن يروم على الغرام وفاقي
فتحسسا بربوع مكة لي عن ... القلب العميد الهائم المشتاق
قلب تقيد بالغرام فما له ... ابدا على الاطلاق من اطلاق
عاهدته ان لا يجيب الى الهوى ... داعي الجمال فمال عن ميثاقي
وسباه فى درب السويقة شادن ... يسطو بمقلته على العشاق
كالبدر فى الديجور ريخ قده ... كقضيب بان عاطل الاوراق
افديه من قمر بدا لي كاملا ... حسنا فكان من الكمال محاقي
سكران من خمر الشبيبة والصبا ... صعب للقاسلون الاخلاق
شفقي خد لم ازل في حبه ... حيران بين الامن والاشفاق

السيد الجليل جمال الاسلام علي بن المتوكل الصنعاني رح مضمنا بيتي لؤلؤ الذهبي

صب يكاد يذوب من حر الجوى ... لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصبا ذكر الصبا ... وليا ليا مرت بوادى الاجرع
اه على ذاك الزمان وطيبه ... حيث الغضا وطني ومن اهوى معي

مازال ومض البرق يذكي لوعتي ... ويهيج تذكاري لذاك المربع
واذا تغنت في الغصون حمامة ... هاجت بلابل قلب صب موجع
سجعت على غصن ولم تدر الهوى ... مثلي ولم تدر الغرام ولم تع
احمامة الوادي بشرقي الغضا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ... في راحتيك وجمرة في اضلعي

الشيخ المصقع البليغ محمد بن حسين الموهبي الصنعاني رح

خل حديث الحب يا مستريح ... وارقد فجفن الصب هام قريح
وطارحيني يا حمام اللوى ... شجوك اني لمعنى طريح
وانت يا ريح تلاع الحمى ... رفقا بقلبي فهو مضنى جريح
وانت يا ناصح اياك ان ... تنصح فالموت كلام النصيح
اياك ان تعذلني في هوى ... مليحة اعشقها او مليح
يا قاتل الله الهوى انه ... حسن للعشاق فعل القبيح
كم ليلة بت اطيل السرى ... في مهمه الاحزان نضوا طليح
تبكيني الورقاء في عودها ... فاعجب لها عجماء تبكي فصيح
اذا شرى البرق ربحت الاسى ... فتجري من كل شجو ربيح
لا اخذ الله حبيبي وان ... حلل من قتلي حراما صريح
فجفنه ناسب جفني فذا ... يبوح بالحب وهذا يبيح

اجود

اجود بالنفس له في الحوى ... وعجبا وهو بوصلي شحيح

القاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني رح

يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت ... ايامنا وليالي عيشنا الانق
فاذهب وخل ضلوعي وامض حيث تشا ... والله لاقلت واقلبي وواحرقي

وللفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني في غلام حداد واجاد

عذولي في هوى الحداد ظلما ... رويدك ان عذلك لا يفيد
تريد قساوة مني عليه ... وقد اضحى يلين له الحديد

ونظم هذين البيتين في العدين في غلام يدعى بالطل

يقولون كم هذا العباد وذا النوى ... وتركك للاوطان والمال والاهل
فقلت دعوني في العدين فانني ... قنعت بما يغني عن الوبل بالطل

السيد الجليل اسماعيل بن ابراهيم جحاف الصنعاني رح

يا غائبين وفي قلبي محلهم ... وعاتبين لبعد العهد والكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره ... والشوق نار واقلامي من القصب

الفقيه الاديب محمد بن محسن القرشي
الصنعاني كاتب بندر المخا رح

كنت في خلوة السلو فقالت ... لي عيناه كن معني فكنت
ولو استطعت حال ارسال طرفي ... قبل توجيه امرها لفررت

غير اني ثملت من خمرة | التقتير فاستشعرت باني شربت
لا وساق من الدلال ادار | الخمر صرفا في غفلة فدهشت
ماشربت المدام يوما ولكن | كنت لما دنا بفيه هممت

للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحيمي رح مضمنا

صرفت عن الورى همي وفكري | وصنت العرض عن نظم القصيد
ولو صادفت عندهم احتفالا | لكنت اليوم اشعر من لبيد

وله مضمنا لصدر البيت الاول

لعمرك ان لي نفسا تسامى | الى ما شئت من نظم ونثر
ولكني اصون العرض عنه | لان الشعر بالعلماء يزري

لوضاح اليمن رح

قالت الا لا تلجن دارنا | ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة | منه وسيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا | قلت فاني سابح ماهر
قالت فحولي اخوة سبعة | قلت فاني بهم خابر
قالت اليس الله من فوقنا | قلت بلى وهو لنا غافر
قالت فقد اعييتنا حيلة | فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى | ليلة لا ناه ولا آمر

السيد

السيد الاديب عباس بن علي المكي اليمني رح

جرحت قلبي بلحظ منك فتاك | فمن بذا يا حيوة الروح افتاك
ماكان ظني كذا يا منتهى املي | ان تشمتي بي اعدائي واعداك
وتحرميني لذيذ الوصل منك فعن | هذا الجفا والنوى ماكان اغناك
فهل تداوين قلبي باللقا كرما | فما لقلبي دواء غير لقياك
لم تهجرين محبا لم يكن ابدا | يهوى سواك ومن بالهجر اغراك
الى متى تسمعي عذل العذول وكم | تصغي الى قول نمام وافاك
وتقطعيني بلا ذنب ولا سبب | من بعد ما كنت موصولا بحسناك
ماكنت احسب يا بدر البدور بان | تنسي عهود محب ليس ينساك
وتتركيني حزينا هائما قلقا | اشكو الفراق بقلب مدنف شاكي
ان كان للناس عيد يفرحون به | يا نور عيني فعيدي يوم القاك
لو كان للناس سكر يسكرون به | ويطربون فسكري من ثناياك
بالله جودي وعودي بالوصال ولا | تشفي حسودي الذي قد كان اغواك
يا من غدت بالعيون النجل قاتلتي | كفي القتال وفكي قيد اسراك
وارشفيني زلالا من لماك ولا | تفتي بظلمي فاني من رعاياك
ولا تكوني بقتل الصب راضية | حاشاك ان تقتليه مضناك حاشاك
ان كنت اذنبت يا بدر الدجى فانا | استغفر الله من بالحسن انشاك

وان يكن ذا الجفا عمدا بلا خطأ — مني فيا حبذا ان كان أرضاك
والله والله ايمانا مغلظة — مازال قلبي طول الدهر يهواك

ولهُ رح وهذا النوع في العجم يسمى التلميع

لي شادن اضنى الحشا — بالسحر من چشمانه
اصمى الفؤاد وصادني — بالتير من مژگانه
بى شك اني ذائب — من حسن أهوي الحمى
مذ صرت صباها ئما — من سرو قد روانه
شوخ يذيب حشاشةً — الدلها برقة نازه
تاكي أقاسي هجره — فرياد من هجرانه
ديوانه گشتم عندما — شاهدت ماه جماله
ارخى سلاسل زلفه — المشكي على اعكانه
في الروز والليل البهيم — اذا ذكرت صدوده
أجري عليه الاشك حتى — ان أذوب لشانه
اشتاق تلك الغمزها — اذا بدت من چشمه
يرمي الفؤاد باسهم — من ابروان كمانه
مردم زتيغ لحاظه — لما به نحوي رنا
كالبدر يسبي للعقول — بقده وميانه

اضحيت قربانا له — لما بدا في حلة
كالارغوان يفوح — منها المسك من دامانه
ترك اذا نا ديته — بن عاشقم سن رحم كن
خنديد مني معجبًا — واجا بني بزبانه
سن صبردن كتني أولو — بو راه مشكل كتمه سن
بوعشق در محنت أولو — ما انت من مردانه
حاز الجمال ويغرق — العشاق في دريا الهوى
دلدار من باغي شده — بيداد من طغيانه
قسما بخوبي خويه — وبحسن روشن رويه
وبحمرة اللبهاء اذ — تفتر عن دندانه
وبما أقاسي من حريق — العشق مع فرط الجوى
ويخوش وصال نلته — أن روز من احسانه
اني مقيم لم احل — عن راه حب جماله
تا روز محشر دائما — قسما به وبجانه
ان لم يزل ذا الدرد عن — قلب المتيم في الهوى
ويواصل الصب الذي — در اسره ورهانه
فلاكرين عليه تا — معلوم هركس ميشود

واقول هذا جان من ... قد زاد في هجرانه

الشيخ العارف عبد الرّحيم البرعي اليمني رح

رفاقى الظاعنين متى الورود ... وذياك العذيب وذا زرود
فعوجوا بي على آثار ليلى ... فما يدري الغريب متى يعود
وزور واشعبها فعلى فؤادي ... وقلبي من نسيمه برود
رفاقى الظاعنين ترفقوا بي ... فقلبي فى هوى ليلى عميد
أعيدوا لي الحديث بذكر ليلى ... اعيدوا لي فديتكم اعيدوا
رعى الله الزّمان زمان ليلى ... ولا رَوَعي التفرق والصدود
فما احلى هواها في فؤادي ... وان بخلت عليّ بما اريد
جرى قلم السعادة باسم ليلى ... وطاب بذكره العيش الرغيد
فكيف يلومني في حب ليلى ... خَليّ القلب ادمعه جمود
وانّ فتى رمته عيون ليلى ... ومات على الفراش هو الشهيد

الشيخ الفاضل عبد الهادي السودي اليمني رح

اهلا وسهلا بكم يا جيرة الحلل ... ومرحبا بحداة العيس والكلل
كنّا نؤمل ان نحظى بقربكم ... فالآن والله هذا منتهى الامل
لو ان روحي في كفي وجدت بها ... على البشير بكم يا مرهم العلل
ما ازوفيت ببعض من حقوقكم ... وكنت من عدم الانصاف في خجل

وما

وما احسن قوله منها

هيهات اين فراغي من محبتهم ... لا عشت ان حدثتني النفس بالميل
هم حملوني غراما كاد ايسره ... يغني حيوتي فقد بتّ الهوى حيلي
قلبي كليم بموسى البين واتلفني ... ان كان جرح فراقي غير مندمل
لقد لقيت الذي لم يلقه احد ... قبلي سوى اهل صفين والجمل

ومنها

هم اهل بدر فلا يخشون من حرج ... دمي مباح لهم في السهل والجبل

وللخل الوفي الاديب للوذعي عبد الكريم بن الحسين العنتى الزبيدي رعاه الله تعالى وقد املى عليه بعض الادباء من اهل العصر البيت الاول من هذه الابيات وارسل بها الى السيّد العلامة صفي الاسلام احمد بن محسن المكين الزبيدي رفع الله شأنه :.

اقبلت فى الملابس الذهبيه ... وعلى خدها العقود السنيه
بنت عشر كانها قمر التم ... وفي لحظها سهام المنيه
لست انسى وقد انت تتهادى ... بين زنجية الى حبشيه
فاحتفظ ما اقول واعلم باني ... لم أُطل فى المقام شرح القضيه
واسال الماجد الصفي نظاما ... فلديه مباحث ادبيه

وعلى باب فضله ازدحم … الناس صباحا وبكرة وعشيه
فاهد عني الى علاه سلاما … مزريا بالنوافح العنبريه
واذكرن عنده اقل المماليك … وسله له الدعاء بنيه

قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد الشهير بالشرواني عفا الله عنه دخلت زبيد عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية فحللت بدار الصاحب الاديب عبد الكريم بن الحسين العتمي واقمت عنده يوما فى منزله ثم خرجت بعد صلوة المغرب متوجها الى الحديدة فورد الي كتاب بعد وصولي اليها بيومين من السيد العلامة احمد بن محسن المكين الزبيدي يتضمن عتابا بالعدولي عن الحلول بمنزله الى منزل الشيخ عبد الكريم العتمي فمن جملة ما ذكر فى كتابه هذه الابيات وهي مرقومة في ديوانه ؛

كيف لم ترضني لودك اهلا … ولغيري رضيت اهلا ونزلا
اجرى من اسير ودك ذنب … موجب للعذول عني مهلا
ام توخيت ان غيري اولى … لقديم الوداد حاشا وكلا
كنت ارضى بان تشرف قدري … بعبور بقدر اهلا وسهلا

فقليل

فقليل منكم كثير ولكن … فات مافات وانقضى وتولى
فمن الفضل ان تعودوا ان … تجبر ماكان يا اعز الاخلا

الشيخ العلامة محمد امين الزللي المدني رعاه الله تعالى

هلا رحمت الصب واستبقيته … يامن ثوى قلبي فاخرب بيته
بالله انقذ مغرما جنبته … خلد الوصال وفى لظى القيته
ادنيته من كل مالا يشتهي … وعن الذي يهواه قد اقصيته
ورميته من بعد ما افنيته … وشويته وسلبته وقليته
ياليت قلبي لم يذق طعم الهوى … ياليته ياليته ياليته
فارفق وعامل بالجميل متيما … مضنى حزينا انت قد اضنيته
ودع العذول فطالما اغضبته … اذ لام فيك وانت قد ارضيته
فالعين فاضت عينها وتدفقت … لكنها لم تطف ما اصليته
والصبر مر وما حلا لي مورد … لما هدمت من التواصل بيته
ها حالتي وصبابتي وكابتي … تنبي فما قاسيت لا قاسيته

وله لا فض فوه

لا تكن منكرا تحرق قلبي … بلظى الشوق والعذاب الاليم
فجنان النعيم لو ادركتها … لفحة منه اصبحت كالجحيم

وله دام مجده

يا ايها الخل الذي يتجلي … غنائه كل عناء وغم
ان صروف الدهر قد اصدأت … مرأة قلبي فاجلها بالنغم

القاضى الاديب سالم بن محمد الدرمكي العماني رح

وقائله ان ثارت العيس ليلة … بنا كيف تمسي انت قلت اذوب
فقالت وان جدت بنا السير في الفلا … فماذا الذي يعروك قلت كروب
فقالت عن الابصار ان غيبت بنا … فصبرك عنا اين قلت يغيب
فقالت وان شطت بنا غربة النوى … ففي اي حال انت قلت أشيب
فقالت وان بشرت منا بأوبة … فكيف يكون الحال قلت يطيب
فقالت وان شمت المطايا مناخة … بنا كيف ذاك اليوم قلت عجيب

الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري رح

ان وجدي كل يوم فى ازدياد … والهوى يأتي على غير مراد
يا خليلي لا تلمني فى الهوى … ليس لي مما قضاه الله راد
انا ان لم اهو غزلان النقا … اي فرق بين قلبي والجماد
منتهى الامال عندي اهيف … وجفون زانها ذاك السواد
وخدود تتلظى حمرة … ودلال قد نفى عني الرقاد
ان ذنبي عند من يعذلني … ان قلبي فى الهوى لو رد عاد
يا اهيل العشق هل من منجد … هل سلا الاحباب ذو وجد ساد

ما احتيالي فى الهوى ما عملي … ليس لي الا على الله اعتماد
بين جفني والكرى معترك … واختلاف وشقاق وعناد
فتنني ظبي ظريف اهيف … كلما قلت جفاه زال زاد
ان يكن عشقي له افسدني … فاعلموا اني راض بالفساد
ورشادي ان يكن في سلوتي … فدعوني لست ارضى بالرشاد
انا اهواه ولا اذكره … ان كشف السر فى الحب ارتداد
ومتى رام لساني لهجة … باسمه قلت سليمى وسعاد
هو قصدي لست اسلوه وان … صرت فيه مثلة بين العباد
وكذا وجدي به وجدي به … مستمر ما لوجدي من نفاد
كم صرفت القلب عن عشقته … وتجلدت ولكن ما افاد
يا حبيبي ته دلالا واحتكم … انا من تعرفه في كل ناد
لست اصغي لعذول فى الهوى … لا ولا انسى سويعات الوداد
لا ارى فى الحب عارا ابدا … يفعل الحب بقلبي ما اراد

الشيخ الاديب بهاء الدين زهير المصري رح

رسول الرضا اهلا وسهلا مرحبا … حديثك ما احلاه عندي واطيبا
فيا مهديا ممن احب سلامه … عليك سلام الله ما هبت الصبا
ويا محسنا قد جاء من عند محسن … ويا طيبا اهدى من القول طيبا

لقد سرني ماقد سمعت من الرضا … وقد هزني ذاك الحديث واطربا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقى … الا انه يوم يكون له نبا
فعرض اذا حدثت بالبان والحمى … واياك ان تنسى فتذكر زينبا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة … ودعه مصونا بالجلال محجبا
اشر لي بوصف واحد من صفاته … تكن مثل من سمى وكنى ولقبا
وذرني من ذاك الحديث لعلني … اصدق امرا كنت فيه مكذبا
سأكتب مما قد جرى في عتابنا … كتابا بدمعي للمحبين مذهبا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي … وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني امرا وقلت لعله … رأى حالة لم يرضها فتجنبا
وما صد عن امر مريب وانما … رأني قتيلا في الدجى فتهيبا

ولـه رح

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها … اراقب فيها الف عين وحاجب
ممنعة بالقوم والخيل والقنا … وتضعف كتبي عن زحام الكتائب
ولو حملت عني الرياح تحية … لما نفذت بين القنا والقواضب
فمالي منها نائل غير انني … اعلل نفسي بالاماني الكواذب
اغار على حرف يكون من اسمها … اذا ما رأته العين في لفظ كاتب

ولـه رح

انا في الحب صاحب المعجزات … جئت للعاشقين بالآيات
كان اهل الغرام قبلي … امّيين حتى تلقنوا كلماتي
فانا اليوم صاحب الوقت حقا … والمحبون شيعتي ودعاتي
ضربت فيهم طبولي وسارت … خافقات عليهم راياتي
خلب السامعين سحر كلامي … وسرت في عقولهم نفثاتي
اين اهل القلوب اتلو عليهم … باقيات من الهوى صالحات
ختم الحب من حديثي بمسك … رب خير يجيء في الخاتمات
فعلى العاشقين مني سلام … جاء مثل السلام في الصلوات
مذهبي في الغرام مذهب حق … ولقد قمت فيه بالبينات
فلكم فيه من مكارم اخلاق … وكم فيه من حميد صفات
لست ارضى سوى الوفاء لذي الود … ولو كان في وفائي وفاتي
والوف فلو افارق بؤسا … لتوالت لفقده حسراتي
طاهر اللفظ والشمائل والاخلاق … عف الضمير واللحظات
ومع الصمت والوقار فاني … طيب الخلق طيب الخلوات
يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي … ويحب الغزال ذا اللفتات
وحبيبي هو الذي لا اسميه … على ما استقر من عاداتي
ويقولون عاشق وهو وصف … من صفاتي المقومات لذاتي

ان لي نية وقد علم الله … بها وهو عالم النيات
يا حبيبي وانت اي حبيب … لاقضى الله بيننا بشتات
ان يوما تراك عيني فيه … ذاك يوم مضاعف البركات
انت روحي وقد تملكت روحي … وحيوتي وقد سلبت حيوتي
مت شوقا فاحيني بوصال … اخبر الناس كيف طعم الممات
وكما قد علمت كل سرور … ليس يبقى فوات قبل الفوات
فرعى الله عهد مصر وحيا … ما مضى لي بمصر من اوقات
حبذا النيل والمراكب فيه … مصعدات بنا ومنحدرات
هات زدني من الحديث عن النيل … ودعني من دجلة والفرات
هو روض حكى ظهور الطواويس … وجو حكى ظهور البزات
حيث يجري الخليج كالحية … الرقشاء بين الرياض والجنات
ونديم كما احب ظريف … وعلى كل ما احب مواتي
كل شيء اردته فهو فيه … حسن الذات كامل الادوات
يا زماني الذي مضى يا زماني … لك مني تواتر الزفرات

ولـه لا فض فوه

يغيب اذا غبت عني السرور … فلا غاب انسك عن مجلسي
فكم نزهة فيك للناظرين … وكم راحة فيك للانفس

فيا غائبا لو وجدنا اليك … سبيلا لاسعينا على الارؤس
على ذلك الوجه مني السلام … ولا اوحش الله من مونسي

وله عفا الله عنه

مولاي كن لي وحدي … فانني لك وحدك
وكن بقلبك عندي … فان كلي عندك
لي فيك قصد جميل … لاخيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدي … ولست اؤثر بعدك
ان تنس عهدي فاني … والله لم انس عهدك
اضعت ود محب … ما زال يحفظ ودك
ما لي عليك اعتراض … عذب بما شئت عبدك
مولاي ان غبت عني … واسوء حالي بعدك

ولـه رح

يا من لعبت به شمول … ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال … كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن … قد حمل طرفه رسائل
ما اطيب وقتنا واهنى … والعاذل غائب وغافل
عشق ومسرة وسكر … والعقل بدون ذاك زائل

والبدر يلوح في قناعِ　　والغصن يميس في غلائل
والورد على الخدود غضّ　　والنرجس في العيون ذابل
والوقت كما احبّ صافٍ　　والانس بمن احبّ كامل
مولاي يحق لي بانّي　　عن مثلك في الهوى اقاتل
لي عندك حاجة فقل لي　　هل انت اذا سألت باذل
في حبك قد بذلت روحي　　ان كنت لما بذلت قابل
في وجهك للرضا دليل　　ما تكذب هذه المخائل
لا اطلب في الهوى شفيعاً　　لي فيك غنيً عن الوسائل
العام مضى وليت شعري　　هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقفاً ذليلاً　　بالباب يمدّ كفّ سائل
من وصلك بالقليل يرضى　　الطلّ من الحبيب وابل

ولـه رح

صدق الواشون فيما زعموا　　انا مغرىً في هواها مغرم
فليقل ما شاء عني عاذلي　　انا اهواها ولا احتشم
غلب الوجد فلا اكتمه　　انما اكتم ما ينكتم
تعب العاذل بي في حبها　　قضي الامر وجفّ القلم
اين من يرحمني اشكو له　　انما الشكوى الى من يرحم

ان سن قلبي منها امن　　لم يكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجدي بها　　انه اعظم مما تزعم
ظن خيراً بيننا او غيره　　فحبيبي فيه تحلو التهم
ولقد حدثت عن سر الهوى　　انت يا ربّ بحالي اعلم
سطرت قلبي احاديث الهوى　　وبمسك من حديثي تختم

السطر الخط والكتابة

ولـه رح

انا ادري بانني　　قل قسمي لديكم
فالى كم تطمعي　　وانتمائي اليكم
من رأى من يرق لي　　ضائعاً في يديكم
كان ما كان بيننا　　وسلام عليكم

وله عفا الله عنه

ملكتموني رخيصا　　فانحط قدري لديكم
فاغلق الله باباً　　دخلت منه اليكم
وحقكم ما عرفتم　　قدر الذي في يديكم

ولـه رح

من اليوم تعاملنا　　ونطوي ما جرى منا
فلا كان ولا صار　　ولا قلتم ولا قلنا

وَاِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ ... مِنَ العَتَبِ فَبِالحُسنیٰ
فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنكُم ... كَمَا قِيلَ لَكُم عَنَّا
كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجرٍ ... وَقَدْ ذُقتُم وَقَدْ ذُقنَا
وَمَا احسَنَ اَنْ نَرجِعَ ... لِلوَصلِ كَمَا كُنَّا

الشيخ العارف عمر بن الفارض رح

مَالِي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ نَفسِهِ ... فِي حُبِّ مَن يَهوَاهُ لَيسَ بِمُسرِفِ
فَلَئِن رَضِيتِ بِهَا لَقَد اَسعَفتَنِي ... يَا خَيبَةَ المَسعَى اِذَا لَم تُسعِفِ
يَا اَهلَ وُدِّي اَنتُم اَمَلِي وَمَن ... نَادَاكُم يَا اَهلَ وُدِّي قَد كُفِي
عُودُوا لِمَا كُنتُم عَلَيهِ مِنَ الوَفَا ... كَرَمًا فَاِنِّي ذَلِكَ الخِلُّ الوَفِي
وَحَيَوتِكُم وَحَيَوتِكُم قَسَمًا وَفِي ... عُمرِي بِغَيرِ حَيوتِكُم لَم اَحلِفِ
لَو اَنَّ رُوحِي فِي يَدِي لَوَهَبتُهَا ... لِمُبَشِّرِي بِوِصَالِكُم لَم اُنصِفِ
لَا تَحسَبُونِي فِي الهَوَى مُتَصَنِّعًا ... كَلَفِي بِكُم خُلقٌ بِغَيرِ تَكَلُّفِ
اَخفَيتُ حُبَّكُمُ فَاَخفَانِي اَسىً ... حَتَّى لَعَمرِي كِدتُ عَنِّي اَختَفِي
وَكَتَمتُهُ عَنِّي فَلَو اَبدَيتُهُ ... لَوَجَدتُهُ اَخفَى مِنَ اللُّطفِ الخَفِي

وله رح

اَحِبَّةَ قَلبِي وَالمَحَبَّةُ شَافِعِي ... اِلَيكُم اِذَا شِئتُم بِهَا اتَّصَلَ الحَبلُ
عَسَى عَطفَةٌ مِنكُم عَلَيَّ بِنَظرَةٍ ... فَقَد تَعِبَت بَينِي وَبَينَكُمُ الرُّسلُ

اَحِبَّايَ اَنتُم اَحسَنَ الدَّهرُ اَم اَسَا ... فَكُونُوا كَمَا شِئتُم اَنَا ذَلِكَ الخِلُّ
اِذَا كَانَ حَظِّي الهَجرَ مِنكُم وَلَم يَكُن ... بِعَادٌ فَذَاكَ الهَجرُ عِندِي هُوَ الوَصلُ
اَخَذتُم فُؤَادِي وَهُوَ بَعضِي فَمَا الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ لَو كَانَ عِندَكُمُ الكُلُّ

جمال الدين بن نباته المصري رح

يَا غُصنًا فِي الرِّيَاضِ مَالَا ... حَمَّلتَنِي فِي هَوَاكَ مَا لَا
يَا رَائِحًا بَعدَ مَا سَبَانِي ... حَسبُكَ رَبُّ السَّمَا تَعَالَى
ظَبيٌ مِنَ التُّركِ سَلَّ سَيفًا ... عَلَيَّ مِن جَفنِهِ وَصَالَا
مِن قَبلِ ذِكرِ الوِصَالِ مَاذَا ... يَفعَلُ لَو سُمتُهُ الوِصَالَا
قَد غَيَّرَتهُ الوُشَاةُ حَالًا ... عَلَيَّ بَعدَ الرِّضَا وَالَى
وَظَنَّ اَنِّي هَوَيتُ لَمَّا ... اَبعَدَنِي سَالِفًا وَخَالَا
اِن قُلتُ كَم ذَا اَتِيهُ عُجبًا ... قَالَ لَهُ الحُسنُ تِه دَلَالَا
كَاَنَّ اَردَافَهُ كَثِيبًا ... وَالوَجهُ كَالنُّورِ قَد تَلَالَا
قَالُوا اَهِلَّا لَا فَقُلتُ كَلَّا ... قَامَتُهُ تَحكِي الهِلَالَا
اَستَغفِرُ اللهَ فَاقَ بَدرِي ... غَزَالَةَ الاُفقِ وَالغَزَالَا

كمال الدين بن النبيه المصري رح

صُن نَاظِرًا مُتَرَقِّبًا لَكَ اَن يَرَى ... فَلَقَد كَفَى مِن دَمعِهِ مَا قَد جَرَى
يَا مَن حَكَى فِي الحُسنِ صُورَةَ يُوسُفٍ ... آهٍ لَو اَنَّكَ مِثلُ يُوسُفَ تُشتَرَى

تعشوا العيون لخده فيردها	ويقول ليست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجمال فانه	ما زال يصحب باخلا متجبرا
يا غصن بان في نقا رمل لقد	ابدعت اذ اثمرت بدرا نيرا
ما ضر طيفك لو اكون مكانه	فتقد اشتبهنا في السقام فما يرى
اترى لايام بوصلك عودة	ولو انها في بعض احلام الكرى
زمنا شربت زلال وصلك صافيا	وجنيت روض رضاك اخضر مثمرا
ملكتك فيه يدي فحين فقدتها	لم الق الا حسرة وتفكرا
لي مقلة مذ غاب عنها بدرها	ترعى منازلها عساها ان ترى
لولا انسكاب دموعها ودمائها	ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكانما هي كف موسى كلما	نثر اللجين او النضار الاحمرا

الفاضل البكري رح

بالهوى قلبي تعلق	وبها جفني المنام
والحشا مني تمزق	ودموعي في انسجام
جمع شملي قد تفرق	يا ترى حبي اراه
اه لولا الشوق اجرى	عبرتي ما قلت اه
ذبت من جور الليالي	وكوى قلبي الفراق
صار جسمي في انتحال	وفؤادي في احتراق

من

من يكن حاله كحالي	قل ان يلقى دواه
اه لولا الشوق اجرى	عبرتي ما قلت اه
ايها القمري قل لي	ما سبب هذا النياح
هل كواك الشوق مثلي	صرت مقصوص الجناح
قال شملك مثل شملي	وبكانا من نواه
اه لولا الشوق اجرى	عبرتي ما قلت اه
يا قديما قد تفرد	بالبقا هب لي رضاك
عبدك البكري احمد	ماله مولى سواك
بالنبي طه محمد	منك لا تقطع رجاه
اه لولا الشوق اجرى	عبرتي ما قلت اه

لا يخفى على كل ذي رأي نقاد وذهن وقاد ان هذه الابيات الآتي ذكرها هي ايضا للفاضل البكري عفا الله عنه لكنها على طريقة الشعر الحميني والشعر الحميني لا يكون الا ملحونا كما هو ظاهر بهذه الابيات التي كادت ان تسيل رقة وذلك مما استحسنه المولدون من ادباء العرب سيما شعراء اليمن فانهم فرسان هذا الميدان وحاملوا لواء هذا الشأن ؛

قال رح

في هوى بدري وزيني ... زاد وجدي والجنون
والدما من سحب عيني ... سيلها يجري عيون
قلت عيني انت زيني ... والحشا يشعل ضرام

آه من صدك وبعدك زاد وجدي الغرام

انت شمسي انت بدري ... انت انسان العيون
انت تعلم انت تدري ... مثل حسنك لا يكون
جل قدري صح عذري ... من يحبك لا يلام

آه يا عمري وروحي ذا الجفا كله حرام

آه ما اعدل قوامك ... الاجورك لا يطاق
بالذي اعلى مقامك ... لا ترعني بالفراق
وابتسامك في سلامك ... قد حلا للمستهام

آه يا بدري وعمري قد كسا جسمي السقام

لك مراشف سكريه ... رشفها يشفي العليل
واللواحظ بابليه ... كم لها مثلي قتيل
والمنيه والبليه ... لما ترمي بالسهام

آه يا عيني وروحي صار دمعي في انسجام

ياعذولي لا تلمني ... في شقيق النيرين
من بحسنه قد ملكني ... عبده في الحالتين
ايش يفيد عذلك وقلبي ... قد تملكه الغرام

آه يا روحي وعمري قد كسا جسمي السقام

ان قلبي يا حبيبي ... بالنوى اضحى حزين
جد لصبك يا حبيبي ... لاجل رب العالمين
كم كذا تقطع نصيبي ... ما تخاف مولى الانام

آه يا سيدي وعمري زاد حبك والغرام

ما الهوى الا نحولا ... واصفرار الوجنتين
واغراما واهيا ما ... وانكاب العبرتين
انا من قبل انفطامك ... كنت في عشقك امام

آه من هجرك وبعدك ليش ما تبعث سلام

فرني لي بعد صده ... وسمح بالقبلتين
ولصق خدي بخده ... وقطفت الوردتين
وسقاني من رضابه ... سلسبيلا كالمدام

آه يا عيني وروحي جزت ما تقرى السلام

ولما ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر الحميني

المنسوب الى الفاضل الاديب محمد بن حسين الكوكباني اليمني لعذوبة الفاظه ومعانيه ✣ قال رح

ما لقلبي لم يزل عشقه فنون | في هوى حالي التثني والمجون
مزري الغصون
قد فنى صبري وقل الاحتيال

قد قسم قلبي باسياف الجفون | وقسم ني من هوى تلك العيون
ريب المنون
ماحياتي بعد ذاك الامحال

ما احتيالي ان بدا السر المصون | واذاب القلب شجوي والشجون
ماذا يكون
هل لشكوي البين في اللقيا مجال

يا حبيب القلب ما هذا يهون | ان دمع العين في خدي هتون
مثل العيون
وانت لا تسمح لصبك بالوصال

من سعى بيني وبينك بالبعاد | لا جزي بالخير من رب العباد
يوم المعاد
لا برح يوم القيمة في هوان

ليس طول الصد من طبع الجياد | ما جزا من قد بذل روحه وزاد
ع الوداد
يا بديع الحسن يا مولى الحسان

وان يكن متى جرى غير المراد | فالذي قدم منا الايعاد
خل العناد
نحسب ان الود من هذا الزمان

هل ترى في وصل من يهواك دون | او علينا وقت لقيانا عيون
هذي ظنون
كلها يا خل من طبع الخيال

ليت محبوبي درى كيف الهوى | ليته مثلي شرب كأس الهوى
نصبح سوا
شا يكون ذا من عجيب الاتفاق

أح كم اشكو تباريح الجوى | في هوى ما قد حوى
ريم اللوى
رب يسر ما تعسر في التلاق

رب ان البعد قد هد القوى | ما اظن هائم كمثلي قد هوى
مالي سوى

في صبا باتي وطول الاشتياق

صح ان الخل للعاشق يخون ... ولميثاق الموده لايصون

فالعشق هون
والذي يعشق سلك طرق الضلال

رب صل ماهمي الغيث الهتون ... على الذي انزل عليه طه ونون

والمؤمنون
النبي الهاشمي بدر الكمال

الشاب الظريف رح

كتم الحب زمانا ثم باحا ... وغدى في طاعة الشوق وراحا
عاشق ان يعذل الواشي بكى ... واذا ماغنت الورقاء ناحا
في سبيل الله منه كبد ... اثخنتها الاعين النجل جراحا
وبكته عائدوه رحمة ... خشية الموت ولومات استراحا
ياجفوني بالبكا كوني كراما ... انا الا اصحب اجفانا شحاحا
لو تكلفت سلوا لم اطق ... او يخفى قط سكران تصاحى

ابن منير الطرابلسي رح

ياغريب الحسن ما ... اغناك عن ظلم الغريب
اترى الافراط في حبيك ... اضحى من ذنوبي

حل بي من حبك الخطب ... الذي لاكالخطوب
وعجيب ان ترى فعلك ... بي غير عجيب
لاتقا الظني فما تخفى ... امارات المريب
اين ذاك البشر يامولاي ... من هذا القطوب
ياهلالا الا البس الشمس ... نقابا من سحوب
مابدا الاونادى ... وجهه ياشمس غيبي
ايها الظبي الذي ... مرتعه روض القلوب
والذي قادني الحين ... له قود الجنيب
سقمي من سقم جفنيك ... وفي فيك طبيبي
وسنا وجهك مصباحي ... وانفاسك طيبي
اناخير الناس ان كنت ... من الدنيا نصيبي
عشقوا قبلي ولكن ... مااحبوا كحبيبي

وماالطف قول عفيف الدين التلمساني رح

في القلب لما استوطن المنزلا ... جعلت من دمعي له منهلا
وكنت استحلي ضنى خصره ... وقد كساني اليوم تلك الحلى
الهب خداه زفيري وفي ... اجفانه النرجس قد اذبلا
ان قتلتني سود اجفانه ... فعادة الذبل ان تقتلا

روحي له قد كنت اسخو بها	لكنه فى اخذها استعجلا

ولها لافض فوه

قم يا نديمي فالحميا تدار	اما ترى الليل بها قد انار
كأس لها الحكم فمن اجل ذا	تعزل ليلا وتولي نهار
بها اهتدى الساري الى حانها	ومن سناها كوكب الصبح حار
فانهض الى العيش بها وليكن	فى السمع وقر عن حديث الوقار
ولا تكن ما عشت مستكثرا	بذلك فى الكأس العقار العقار
يديرها فى السر ساق له	شمائل تسلب عقلي جهار
قد حركت بالسكر اعطافه	واسكنت فى الجفن منه انكسار
محمرة الوجنة لكن اذا	قابلها الماء علاها اصفرار
يسكن من يشرب كاساتها	فى جنة الفوز بها وهي نار

الشيخ ابراهيم الاكرمي الشامي الملقب باهيج

مهلا لقد اسرعت فى مقتلي	ان كان لا بد فلا تعجل
انجزت اتلافي بلا علة	الله فى حمل دمي المثقل
لم تبق لي فيك سوى مهجة	بالله فى استدراكها اجمل
ان كنت لا بد جوى قاتلي	فاستخر الله ولا تفعل
رفقا بما ابقيت من مدنف	ليس له دونك من معقل

يكاد من رقته جسمه	يسيل من مدمعه المسبل
مالك في اتلافه طائل	فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى	مثلي بلا ذنب جنى فاقتل
اول مقتول جوى لم اكن	قاتله جار ولم يعدل
يا مانعي الصبر وطيب الكرى	عن حالتي بعدك لا تسأل
قد صرت من عشقك حيران لا	اعلم ما ذا بي ولم اجهل
لهفي على ايامنا بالنقا	كانت الذ العمر الافضل

وله منها

يا صنما عبد ألبابنا	واي عقل فيه لم يذهل
حملتني فيك الذي لم يقم	ببعضه رضوى ولم يحمل
افديك بالنفس وما دونها	ما قيمة الارواح ان تقبل

وله رح

البس حريرا او كن حمارا	فانما يكرم اللباس
وانظر فكم بيننا اناس	تغدو لابوابهم اناس
وهم حمير بغير شك	وربما اخطأ القياس

صلاح الدين الصفدي رح

ان عيني مذ غاب شخصك عنها	يأمر السهد في كراها وينهى

الغادية السحابة تنشأ غدوة او ممطرة الغداة

بدموع كأنهن الغوادي ... لا تسل ما جرى على الخد منها

وله رض

وفقيه قلت صلني ... فالبكا قرح عيني
قال لا تنخر بشيء ... هو دون القلتين

القاضي السعيد بن سناء الملك رح

اتى الي واهوى خده لفمي ... فقمت اقطف منه وردة الخجل
والجو قد مد سترا من سحائبه ... لما توهم ان الشهب كالمقل
قمنا ولا خطرة الا الى خطر ... دان ولا خطرة الا الى اجل
والعين تسحب ذيلا من مدامعها ... والقلب يسحب ذيلا من الوجل
اكلف النفس مع علمي بعزتها ... وطأ على البيض او حملا على الاسل
حتى وصلنا الى ميقات مأمننا ... يا صاحبي فلو ابصرتما عملي
اواصل اللثم من فرع الى قدم ... واوصل الضم من صدر الى كفل
وبات يسمعني من لفظ منطقه ... ارق من كلمي فيه ومن غزلي
ونلت ما نلت مما لا اهم به ... ولا ترقت اليه همة الامل
كم اسحب الذيل كي امحو مواطئه ... لكنني قمت امحو الخطو بالقبل
يا ليلة قد تولت وهي قائلة ... لا تنظمني مع ايامك الاول

وله رح

ياساقي

الاقتراح التحكم

يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح ... ويا نديمي بل يا كل مقترح
لا تخش في ليل الهوى من تقاصر ... اما تراني شربت الصبح في القدح

وله رح

لما مررت بدار الحبيب ... وقد خاب في ساكنيها ظنوني
حططت هموم جفوني بها ... لان الدموع هموم الجفون

ابن مطروح رح

تعشقت ظبيا وجهه مشرق كذا ... اذا ما بسر خلت الغصن من قده كذا
له مقلة كحلاء نجلاء ان رنت ... رمت سهمها في قلب عاشقه كذا
تبدى فقال الناس لا بدر غيره ... وخرت له كل الورى سجدا كذا
اقول وقد عاينته ويمينه ... على خده اذ ظل مفتكرا كذا
فدتك حياتي يا منى النفس هل ... ترى اراك ضجيعا الليلة انسا كذا
فقال وقد ابدى التبسم ضاحكا ... اتيتك فاحضني فقلت له كذا
وبت على طيب العناق مقبلا ... لفيه الى ان قال من سكره كذا
وقال اما تخشى الوشاة وتتقي ... عيون الاعادي وهي من حولنا كذا
فقلت له يا غاية القصد انني ... كشفت قناعي فيك بين الورى كذا
وبحت بسري واطرحت عواذلي ... فاطرق اذ اوحى باصبعه كذا
وقال اما انذرتك الان انني ... احب اكتتام الامر قلت له كذا

المحضن ما دون الابط الى الكشح

وله رح

سألت من امرضني	في قبلة تشفي الالم
فقال لالا ابدا	قلت نعم قال نعم
فقال غضبا قلت لا	الاسماحا وكرم
قال فسرا قلت لا	الا على رأس علم
فقال خذها بالرضا	مني حلالا وابتسم
فلا تسل عما جرى	استغفر الله وتم
وظن ما شئت بنا	فالحب يحلو بالتهم
ولا ابالي بعد ذا	باح حسود او كتم

ابو الفرج الببغا رح

يا مسقمي بجفون سقمها سبب	الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق عينك لا استعفيت من كمد	دهري ولومت من هم ومن كمد
عذرت من ظل في جفنيك يحسدني	لانه فيك معذور على حسدي

وله رح

حصلت من الهوى بك في محل	يساوي بين قربك والفراق
فلو واصلت ما نقصت اشتياقي	كما لو بنت ما زاد اشتياقي

ابن مليك رح

طراز

طراز ذاك العذار من قمه	ودر دمعي بفيه من نظمه
وخاله فوق كنز مبسمه	بالمسك قفلا عليه من ختمه
من لي به ظالم الجفون سطا	ظلما على صبغه وما رحمه
نشوان عطف يميل من صلف	بالغصن من قاسه فقد ظلمه
ساق بفيه المدام طاب وقد	حلا ارتشافا فما الذ فمه
اعارني خصره السقام كما	اعار جسمي جفونه سقمه

الواء الدمشقي رح

بالله ربكما عوجا على سكني	وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في حديثكما	ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة	ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب	فغالطاه وقولا ليس نعرفه

ولها رح

شوقي اليك مجاوز وصفي	وظهور وجدي فوق ما اخفي
ياليت جسمي كله حدق	حتى اراك وليته يكفي

الشيخ عمر الهرندي رح

لا احب المدام الا العتيقا	ويكون المزاج من فيك ريقا
ان بين الضلوع مني نارا	تتلظى فكيف لي ان اطيقا

بحيوتي عليك يامن سقاني	ارحيقا سقيتني ام حريقا

وله رح

وقالوا اي شيء منه احلى	فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان	على عمر الهرندي فتنتان

ابو الفتح كشاجم رح

لاوعين تدير باللحظ خمرا	بين اهل الهوى فتقتل سكرا
لا اطعت السلو عنها ولا العاذل	فيها ولا تعاطيت صبرا
صاح ما حيلتي حسبت طريق	الحب سهلا فكان لا كان وعرا
لا تلم في البكاء فالدمع لو لم	يجر في الخد كان في القلب جمرا

التعاطي التناول

وله رح

فديت زايرة في العيد واصلة	والهجر في غفلة عز ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركنا اطوف به	والخال في صحنه يغني عن الحجر

وله رح

يا نديمي اطلق الفجر	فما للكاس حبس
قهوة يعطيكها قبل	طلوع الشمس شمس
هي كالمريخ لكن	هي سعد وهو نحس

وله عفا الله عنه

يقول

يقولون تب والكاس في كف اغيد	وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة	وابصرت هذا كله لبدا لي

والاغيد المرءة الناعمة
البدا تجديد الرأي

الشيخ حسن البوريني رح

احول وجهي حين يقبل عامدا	مخافة واش بيننا ورقيب
وفي باطني والله يعلم اعين	تلاحظه من اضلع وقلوب

وله رض قريب

سألت الدهر يوما عن سؤال	وقد حانت مفارقة الرفاق
بحقك ما امر من المنايا	فقال مسار عاطم الفراق

وله رح

قسما بحسنك يا معذب مهجتي	لا اخالفن على هواك العذلا
ولاصبرن على صدودك مظهرا	للحاسدين تجلدا وتجملا
ولاحفظن عهود ودك دائما	فلعل قلبك ان يرق تفضلا

التجلد القوة

ويطربني قوله رح

لا رعى الله لفظة قد تقضت	في كلام لغير ذكرك يروى
ثم لا سلم الاله زمانا	يا خليلي بغير انسك يطوى
وبلى الله بالتقطع قلبا	يا انيسي لغير ذاتك مثوى

مر الرواية
وبلى الله مبتلا سارد

الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات رح

سماعا يا عباد الله مني ... وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا ... واوله شبيه بالمزاح
وقالوا ودع مراقبة الثريا ... ونم بالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب صحو ... افرق بين ليلي والصباح

الشيخ الاديب بدر الدين بن لولو الذهبي رح

وتنبهت ذات الجناح بسحرة ... بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن ... يعقوب والحان عن اسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالة ... من دون صحبي بالحمى ورفاقي
انى تباريني جوى وصبابة ... وكابة واسى وفيض ماقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري ... وهي التي تملي من الاوراق

ابن سنان الخفاجي رح

اعددتكم لدفاع كل ملمة ... عونا فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكانما ... نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلانفضن يديّ يأسا منكم ... نفض الانامل من تراب الميت

للحيص بيص عفا الله عنه

تقرطق او تمنطق او تقبا ... فلن تزداد عندي قط حبا
تملك بعض حبك كل قلبي ... فان ترد الزيادة هات قلبا

ابن

ابن النقيب رح

لولحن الموسر في مجلس ... لقيل فيه انه يعرب
ولو فسا يوما لقالوا له ... من اين هذا النفس الطيب

الشيخ عمر بن الوردي رح

قد قلت لما مر بي ... مقرطق يحكي القمر
هذا ابو لؤلؤة ... منه خذوا ثار عمر

ابو علي الشهير بتميم

ورد الخدود ادق من ... ورد الرياض وانعم
هذا تنشقه الانوف ... وذاك يلثمه الفم
فاذا عدلت فافضل ... الوردين ورد يلثم
هذا يشم ولا يضم ... وذا يضم ويشمم

وللامير منجك في رثاء محبوبة له

ياجنة تركت قلوب ذوي الهوى ... اسفا تقلب بعدها في نار
ماكنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان اللحود منازل الاقمار
لهفي لنور قد جنته يد الردى ... من وجنتيك وطرفك السحار
ولماء حسن غيض قسرا بعدما ... قد كان منك بكل عضو جاري
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا ... وغدت مكان الترب والاحجار

وله رح

اشغلِ فؤادك بالتقیٰ … واحذر بأنّك تلتهي
واعمل لوجه واحد … يكفيك كُلّ الاوجه

السراج الوراق رح

بني اقتدى بالكتاب العزيز … فزدت سرورا وزادا بتهاجا
فما قال لي اف في عمره … لِكوُني اَباً ولكوني سراجا

وله لافض فوه وقد اجتمع بشمس الدين بن مليك و بدر الدين بن سنقر

لما رأيت البدر والشمس معا … قد انجلت دونهما الدياجي
حقرت نفسي ومضيت هاربا … وقلت ماذا موضع السِّراج

الشيخ الاديب ابو بكر بن حجة الحموي رح

ياساكني مغنى حَماة وحقكم … من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا
ومحالك الحرمان تمنع عبدكم … من ان ينال من الطلاقي مطلبا
ولذا اشتهيت السير نحو دياركم … قرأ النوى لي في الاواخر من سبا
وقد التفت اليك يادهري بطول … تعتبي ويحق لي ان اُعتبا
قرّرت لي طول الشتات وظيفة … وجعلت دمعي في الخدود مرتبا
واسرتني لكن بحق محمّد … يادهر كن في مخلصي متسببا

ابو

ابو الحسين الجزار رح

لا تلمني مولاي في سوء حالي … عندما قد رأيتني قصابا
كيف لا ارتضي الجزارة ما … عشت حفاظا واترك الأدابا
وبها صارت الكلاب ترجيني … وبالشعر كنت ارجو الكلابا

ومن لطائف مجونه في التورية

تزوج الشيخ ابي شيخة … ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى … ما جسرت تبصرها الجن
كانها في فرشها رِمَّة … وشعرها من حولها قطن
وقائل قد قال ما سِنُّها … فقلت ما في فمها سِن

محمّد بن غالب رح

لولا شماتة اعداء ذوي حسد … او اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها … ولا بذلت لها مالي ولا ديني

هٰرون بن المعتصم العباسي رح

ما كنت اعرف ما في البين من حرق … حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها … فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني … كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية … ياليت معرفتي اياك لم تكن

ابن المعتز العباسى رح

اذا اقتبس الهلال النور منه … زوى عنه الجبين وقال من هو
ايطمع ان يكون غلام وجهي … وليس لكاذب الاطماع وجه
فاما اذ الحّ عليَّ حتّى … يكون شراك نعلي فليكنه

ابو تمام عفا الله عنه

الهوى ظالم وانت ظلوم … كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأة ومنك صدود … ليس لي منكما محب رحيم
قد براني الهوى وهلّه عقلي … حلّ بي منكما البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول … الليل من كان حبله مصروم

وله رح

مات ذاك الجوى ومات الحريق … ورثى لي ظبي علي شفيق
وجرى النوم من جفوني مجرى … الدّمع واستأنس الفؤاد للشوق
رِفقِ الدهر لي بمولاي … والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق

البحتري رح

عيّرتني بالشيب من بدأته … في عذارى بالهجر والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب … ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي اصدق حسنا … ان تاملت من سواد الغراب

ابو الطيب المتنبي عفا الله عنه

كم قتيل كما قتلت شهيد … ببياض الطلى وورد الخدودِ
وعيونِ المها ولا كعيون … فتكت بالمتيم المعمود
درّ درّ الصبا ايام تجرير … ذيولي بدار اثلة عودي
عَمرك الله هل رايت بدورا … قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهدب … تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات … هن اهلى فيه من التوحيد
كل خمصانة ارقّ من الخمر … بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنبر … فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي … اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائره الريح … وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقم … وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني … فانقصي من عذابها او فزيدي
اهل ما بي من الضنى بطل … صيد بتصفيف طرة وبجيد
كل شئ من الدماء حرام … شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي … من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي … ودموعي على هواك شهودي

اي يوم سَرَرتَني بوصال … لم تَرُعني ثلثة بصدود

مامقامي بارض نخلة الا … كَمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن … قميصي مسرودة من حديد

لامة فاضة اضاة دِلاص … احكمت نسجها يدا داؤد

اين فضلي اذا قنعت من الدهر … بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب … الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي … فى نحوس وهمتي في سعود

ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ … باللطف من عزيز حميد

لسرّي لباسه خشن القطن … ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا او مت وانت كريم … بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤس الرماح اذهب للغيظ … واشفى لغل صدر الحقود

لاكما قد حييت غير حميد … واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز فى لظى ودع الذل … ولو كان فى جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز … عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتى المخش وقد … خوض فى ماء لبة الصنديد

لابقومي شرفت بل شرفوا بي … وبجدي علوت لابجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد … وعوذ الجاني وغوث الطريد

ان اكن معجبا فعجب عجيب … لم يجد فوق نفسه من مزيد

انا ترب الندى ورب القوافي … وسمام العدى وغيظ الحسود

انا في امة تداركها الله … غريب كصالح في ثمود

وله رح

كفرندي فرند سيفي الجراز … نزهة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط فى لهب النار … ادق الخطوط فى الاحراز

كلما رمت لونه منع الناظر … موج كانه منك هازي

ودقيق قذى الهباء انيق … متوال فى مستوهن هاز

ورد الماء فالجوانب قدرا … شربت والتى تليها جوازي

حملته حمائل الدهر حتى … هى محتاجة الى خراز

فهو لا تلحق الدماء غراريه … ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي … يوم شربي ومعقلي فى البراز

واليمانى الذى لو اسطعت كانت … مقلتي غمده من الاعزاز

ان برقي اذا برقت فعالي … وصليلي اذا صللت ارتجازي

ولم احملك معلما هكذا الا … لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها … فكلانا لجنسه اليوم غازي

سله الركض بعد وهن بنجد … فتصدى للغيث اهل الحجاز

وتمنيت مثله فكاني … طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروذ بازي … لا ولا كل ما يطير بباز
فارسي له من المجد تاج … كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف … ولو انّي له الى الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي … عن حسان الصدور والاعجاز
وكان الفريد والدرّ والياقوت … من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادى … دونه فضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو … ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات لقوم … وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا … وبه لا بمن شكاها المرازى
ايها الواسع الفناء وما فيه … مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندي … كشبا اسوق الجراد النوازى
وانثنى عنى الرديني حتى … دار دور الحروف فى هواز
وبابائك الكرام التاسى … والتسلي عمن مضى والتعازي
تركوا الارض بعد ما ذللوها … ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا … فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تاتيك … عديد الحبوب فى الاقواز

صفها السير فى العراء فكانت … فوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى فى اللحوم فعلك فى الوفر … فاودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد … عنك جادت يداك بالانجاز
ملك منشد القريض لديه … يضع الثوب فى يدي بزاز
ولنا القول وهو ادرى بفحواه … واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من تجوز عليه … شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا … وهو فى العمى ضائع العكازي
كل شعر نظير قائله منك … وعقل المجيز عقل المجاز

ولهُ رح

هذي برزت لنا فهجت رسيسا … ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظى منك حظى فى الكرى … وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة … وادرت من خمر الفراق كؤوسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعي … تكفي مزادكم وتروى العيسا
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة … ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا … ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي … حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها … تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها   هانت علي صفات جاليوسا
ابقى زريق للثغور محمدا   ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله   اوسار فارقت الجسوم الرؤسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده   ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع   والشمرى المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد   الامسودا جنبه مرؤسا
بشر تصور غاية في آية   ينفي الظنون ويفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها   وعليه منها لا عليها يوسى
لوكان ذو القرنين اعمل رأيه   لما اتى الظلمات صرن شموسا
اوكان صادف رأس عازر سيفه   في يوم معركة لاعيى عيسى
اوكان لج البحر مثل يمينه   ما انشق حتى جاز فيه موسى
اوكان للنيران ضوء جبينه   عبدت فصار العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد   ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا   ولمست منصله فسال نفوسا
يامن نلوذ من الزمان بظله   ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه   من بالعراق يراك في طرسوسا
بلد اقمت به وذكرك سائر   يشنا المقيل ويكره التعريسا

فاذا طلبت فريسة فارقته   واذا خدرت تخذته عريسا
اني نثرت عليك درا فانتقد   كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية   وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها   ياوى الخراب ويسكن الناووسا
لوجادت الدنيا فدتك باهلها   اوجاهدت كتبت عليك حبيسا

وله رح

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته   فاصبح في ليل من الشك مظلم
وما كلها وللجميل بفاعل   ولا كل فعال له بمتمم
واحسن وجه في الورى وجه محسن   وايمن كف فيهم كف منعم
بان تطلب الدنيا اذا لم ترد بها   سرور محب او اساءة مجرم

ابن الرومى

ليس عندى البشر للقا   طب من فرط اختياله
بل الاقيه عبوسا   باسرا في مثل حاله
انا كالمرأة القى   كل وجه بمثاله

الشريف الرضي رض

اشتر العز بما   بيع فما العز بغالي

بالقصار الصفر ان شئت ... او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا ... من شرى عزا بمال
انما يدخر المال ... لحاجات الرجال
والفتى من جعل الا ... موال اثمان المعالي

ولہ رح

عجبا للزمان فی حالتيه ... وبلاء وقعت منه اليه
ای خير ارجو من الدهر فی ... الدهر ومازال قائلا لبنيه
من يعمر يفجع بفقد الاحباء ... ومن مات فالمصيبة فيه
رب يوم بكيت منه فلما ... صرت فی غيره بكيت عليه

ولہ رض

بين الاظاعن حاجة خلفتها ... اودعتها يوم الفراق مودعي
واظنها لا بل يقيني انها ... قلبي لاني لم اجد قلبي معي

المهيار الديلمی رح

اذكرونا مثل ذكرانا لكم ... رب ذكری قربت من نزحا
وارحموا صبا اذا غنى بكم ... شرب الدمع وعاف القدحا

ولہ رح

اودع فؤادي حرقا اودع ... نفسك تؤذي انت في اضلعي

امسك سهام اللحظ او فارمها ... انت بما ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي ... مسكنه في ذلك الموضع

ابو اسحاق الصابي رح

طيب عيشي في عناقك ... ووفاتي في فراقك
انت لي بدر فلا عشت ... الى يوم محاقك
فاسقني الصهباء صرفا ... او بمزج من رياقك
لا أريد الماء الا ... عند غسلي من عناقك

ولہ رح

جرت الجفون دما وكاسي في يدي ... شوقا الى من لج فی هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة ... يبكي دما وتشاكل اللونان
فكانما فی الجفن من كاسي جرى ... وكانما فی الكاس من اجفاني

صفي الدين الحلی رح

خذ فرصة اللذات قبل فواتها ... واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت لتائبين عن الطلا ... لا تنس حسرتهم على اوقاتها
يرنون بالالحاظ شزرا كلما ... صبغت اشعتها اكف سقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا ... مصباح جرم الراح فی مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها ... كي تشرك الاسماع فی لذاتها

لولا التذاذ السامعين بذكرها ... لغنيت عن اسمائها بصفاتها

وما احلى قوله منها

راح حكت ثغر الحبيب وخده ... بحبابها وصفائها وصفاتها
فكانما في الكاس قابل صفوها ... ثغر الحبيب فلاح في مرآتها
فلئن نهى عنها المشيب فطالما ... نشأت لي الافراح من نشواتها
وتبرجت لي في الزجاجة بكرها ... بين الرياض فكنت بعض زناتها
والقضب دانية على ظلالها ... والزهر تيجان على هاماتها
والماء يخفي في التدفق صوته ... والورق تسجع باختلاف لغاتها
ولقد تركت وصالها عن قدرة ... وزجرت داعي النفس عن شبهاتها
لم اشك جور الحادثات ان اقل ... حالت بي الايام عن حالاتها
مالي اعد لها مساوي جمة ... والصالح السلطان من حسناتها
رب العفاف المحض والنفس التي ... غلبت مروتها على شهواتها
ملكية فلكية يسمو بها ... كرم ترسخ كنهه من ذاتها
تحتال في العذر الجميل لوفدها ... كرما ولكن بعد بذل هباتها
سبقت مواهبه السؤال فماله ... عدة مؤجلة الى ميقاتها
ملك تقر له الملوك بانه ... انسان اعينها وعين حيوتها
لو لم ينط بالبشر هيبة وجهه ... ذهلت بنو الآمال عن حاجاتها

يعطى الالوف لوافديه براحة ... تفني يد الاحداث من سطواتها
فكانما قتل الحوادث بالندى ... وغدا يؤدي للعفاة دياتها

وله رح

ليت شعري بما تشاغلت عنا ... يا خليا اشقى القلوب وعنا
وبماذا اغتنيت عن وصل خل ... عنك يثني ولم يكن عنك يثنى
فاتق الله في عذاب محب ... كلما جن ليله فيك جنا
ثم عد للوصال من غير مطل ... مثل ما كنت يا حبيب وكنا
سيدي قد علمت فيك اعتقادي ... فلماذا اسات بالعبد ظنا
انت مليتنا ولم نجن ذنبا ... لو علمنا ذنبا اليك لتبنا
بالرضا كان منك صدك والبعد ... وكان الفراق بالرغم منا
يا مغير الغزال جيدا وطرفا ... ومغير القضيب لما تثنى
قد وجدنا الجمال فيك ولكن ... فيك حسن ولم يكن فيك حسنى
ما تهنيت في الهوى مذ تعنيت ... وقد قيل من تعنى تهنى

وله رح

قالت لقد اشمت بي حسدي ... اذ بحت بالسر لهم معلنا
اهكذا تفعل في حقنا ... وتظهر الاعدا على سرنا
قلت انا قالت والا فمن ... قلت انا قالت والا انا

قلت نعم انت التي صيرت   اجفانها الجسم حليف الضنى
قالت فلم طرفك فهو الذي   جنى على جسمك ما قد جنى
قلت فقد كان الذي كان من   طرفي فكوني انت من احسنا
قالت فما الاحسان قلت اللقا   قالت لقانا عزان يمكنا
قلت فمنيني بتقبيلة   قالت امنيك بطول العنا
قلت فاني ميت تالف   قالت فمت ذاك لقلبي المنى
من يعشق العينين مكحولة   بالغنج لا يأمن ان يفتنا

وقال رحمه الله في شاب جميل نام في مجلس فسقطت شمعة فاحترقت شفته

وذي هيف زارني ليلة   فامسى به الهم في معزل
فمالت لتقبيله شمعة   ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت   صوارم لحظيه في مقتلي
اتدرون شمعتنا لم هوت   لتقبيل ذا الرشأ الاكحل
درت ان ريقته شهدة   فحنت الى الفها الاول

وله رح

ومذ كنت ما اهديت للخل خاتما   ومسكا وكافورا ولا بست غبينة
ولا القلم المبري اخشى عداوة   تكون مدى الايام بيني وبينه

وله رح

نقيط من مسيك في وريد   خويلك ام وشيم في خديد
وذيالك اللويمع في الضحيا   وجيهك ام قمير في سعيد
ظبي بل صبي في قبي   موهيب لسطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والمحيا   مميشيق السويلف والقديد
معيسيد اللمي له ثغير   رويقته خمير في شهيد
رماني من مقيلته بنبل   مويقعه افيلاذ الكبيد
رويدك بالنبي فلي قليب   مسيليب المهيجة والجليد
جفيني من هجيرك في سهير   اطيول من مطيلك بالوعيد

وله عفا الله عنه في المجون

وليلة طال سهادي بها   فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في قحبة   هندية من اهل اكبراباد
قلت نعم قال وفي قهوة   عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب   اذا شدا يرقص منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة   في وجنتيها للحيا اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن   قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم آمنا   يا كعبة الفسق وركن الفساد

وكتب عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لاعيب فيه سوى انه خال من الالفاظ الغريبة

انما القنذقير والدردبيس … والطخا والنقاخ والعلطبيس
والغطاريس والشقحطب والصقعب … والحربصيص والعطروس
والحراجيج والعفنقس والعفلق … والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها … حين تتلى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يسلك النافر منها … اختيارا ويترك المانوس
ان خير الالفاظ ما طرب … السامع منه وطاب فيه الجليس
اين قولي هذا كثيب قديم … ومقالي عقنقل قدموس
لو تجد شادنا يغني قفانبك … على العود اذ تدار الكؤس
اتراني ان قلت للحب ياعلق … درى انه العزيز النفيس
او تراه يدري اذا قلت خب … العير اني اقول سار العيس
درست هذه اللغات واضحى … مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد … ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وما احسن قول الحاجري رح

يا باخلا ابدا علي بنظرة … يفديك من بحيوته لك يسمح

جرحت لحاظك لب قلبي فاغتدى … دمه من الجفن المسهد ينضح
لام العواذل في هواك وقصدهم … نصحي بذاك فافسدوا وما اصلحوا
ماانقضى بجفاك مني ليلة … الا وقد ايست ان لا اصبح

وله رح

سلوا ظبية الوادي التي فقدت خشفا … الا هل لها وجد من الشوق لا يطفى
وقولوا لورقاء الاراك اعندها … من الشوق ما عندي اذا ذكرت الفا
وهيهات مثلي في الغرام متيم … يرى كل يوم في صبابته الحتفا
خليلي عوجا نسأل الريح حاجة … بنجد فاني قد عرفت بها عرفا
ولا تعذلاني ان لثمت اراكة … تميل فمن سلمى تعلمت العطفا

وله رح

انت الحيوة وانت السمع والبصر … كيف احتيالي ومالي عنك مصطبر
فارقتني فنهاري كله حرق … وغبت عني فليلي كله سهر
لو فارق الحجر القاسي احبته … لذاب من حر نار الفرقة الحجر
ابعث خيالك في جنح الظلام ترى … مابي من الوجد والبلوى فتعتبر
اذا تذكرت اياما بقربكم … ولت تطاير من انفاسي الشرر
جهد المتيم اشواق فيظهرها … دمع على صفحات الخد ينحدر
لا كان في الدهر يوم لا اراك به … ولا بدت فيه لا شمس ولا قمر

وله لا فض فوه

الله يعلم ما ابقى سوى رمق … مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية … فربما مت شوقا قبلما يصل

وله رح

ولما ابتلى بالحب ق شقوتي … وما كان لولا الحب ممن يرق لي
احب لذي هام الحبيب بحبه … الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

ويطربني قوله

بت ناعم البال بقلب خلي … الهم والاحزان والوجد لي
حاسد لذانك تبلى بما … بت من الشوق به مبتلي
قد برح الهجر فكم ذا الجفا … يا غاية الآمال لا تفعل
اذكر عهودا كنت عاهدتني … اذ نحن بالشرقي من اربل
والكاس صرف ونسيم الصبا … يخجل نشر المسك والمندل
وكلما ناولني قبلة … اشرق وجه الزمن المقبل
وانت بالقرب الى جانبي … احسن من حسناء تحت الحلي
يا راقد الطرف هناك الكرى … اني عن الرقدة في معزل

كم قلت خوفا من دواعي الهوى
اياك والهجر فلم تقبل

وله

وله رح

من يكن يكره الفراق فاني … اشتهيه لموضع التسليم
ان فيه اعتناقه لوداع … وانتظار اعتناقه لقدوم

القاضي الارجاني رح

نفسي فداؤك ايها الصاحب … يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني … فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني … قد غبت اياما ومالي طالب
واذا رايت العبد يهرب ثم لم … يطلب فمولى العبد منه هارب

ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني رح

من اين للعارض الساري تلهبه … وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفوني فهي تنجده … ام استعار فؤادي فهو يلهبه
بجانب الكرخ من بغداد لي سكن … لولا التحمل لم انفك اندبه
وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدت … دياره واراني لست اصحبه
في كل يوم لعيني ما يؤرقها … من ذكره ولقلبي ما يعذبه
ما زال يبعدني عنه واتبعه … ويستمر على ظلمي واعتبه
حتى رثت لي النوى من طول جفوته … وسهلت لي طريقا كنت ارهبه
وما البعاد دهاني بل خلائقه … ولا الفراق شجاني بل تجنبه

ولہ رح

وغنج عينيك وما اودعت … اجفانها قلب شج وامق
ماخلق الرحمن تفاحتي … خدك الا لفم العاشق

ولہ رح

افدى الذي قال وفى كفه … مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد اينع فى وجنتي … قلت فمي باللثم يجنيه

محمد بن عبد العزيز النيسابوري رح

اذا رايت الوداع فاصبر … ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب … فان قلب الوداع عادوا

ابو فراس الحمداني

هبه اساء كما ذكرت فهب له … وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتكت بصبره … ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه … وجمعت بين نحوله وعظامه

الشيخ ابو المواهب رح

ذو جمال همت فى عشقته … فتن العشاق عربا وعجم
لاح بدر التم من طلعته … وبدا البرق اذا الثغر ابتسم
بات يجلو الراح فى راحته … ويدير الكاس فى جنح الظلم

غلب النوم على مقلته … قلت والوجد بقلبي قد حكم
ايها الراقد فى لذته … نم هنيئا ان عيني لم تنم
يا هلالا قد سبى شمس الضحى … كلما فيك وعينيك حسن
صل محبا ماله من مسعف … قد جفاه من تجافيك الوسن
يا مريض الجفن يا من لحظه … سل سيفا للمحبين وسن
جفنك النعسان من كسرته … كم شجاع منه ولى وانهزم
ايها الراقد فى لذته … نم هنيئا ان عيني لم تنم

الشيخ العارف بهاء الدين العاملي رح

يا نديمي بمهجتي افديك … قم واملي الكؤوس من هاتيك
قهوة ان ضللت ساحتها … فسنا نور كاسها يهديك
ها تها ها تها مشعشعة … افسدت نسك ذى التقى النسيك
يا كليم الفؤاد داو بها … قلبك المبتلى لكى تشفيك
هي نار الكليم فاجتلها … واخلع النعل ترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم … فى احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما … يا حمام الاراك ما يبكيك
اترى غاب عنك اهل منى … بعد ما قد توطنوا واديك
ان لي بين ربعهم رشأ … طرفه ان تمت اسى يحييك

ذو قوام كأنه الف | ما لما بدى به التحريك
لست انساه اذ اتى سحرا | وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا | قلت من قال كاملا يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من | سيف الحاظه تحكم فيك
قمت من فرحتي فتحت له | واعتنقنا فقال لي يهنيك
بات يسقي وبت اشربها | قهوة تترك المقل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد | خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لي ما تريد قلت له | يا منى القلب قبلة في فيك
قال خذها فمذ ظفرت بها | قلت زدني فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى | ان دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد | فاح نشر الصبا وصاح الديك

الشيخ الاريب نفطويه رح

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني | منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني | منه الفكاهة والتجميش والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اخالطهم | وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية | لا خير في لذة من بعدها سقر

السيد الالمعي شهاب الدين بن معتوق الموسوي رح

سفرت

سفرت فبرقعها حجاب جمال | وصحت فرنحها سلاف دلال
وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى | فمحا نهار الشيب ليل قذالي
وتبسمت خلفا للثام فخلتها | غيما تخلله وميض لآلي
ورنت فشد على القلوب باسرها | اسد المنية من جفون غزال
ما كنت ادري قبل سود جفونها | ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها | عرض الجمال لجوهر سيال
ريانة وهب الشباب اديمها | لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها فاصبح ثغرها | كالاقحوان على غدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فشبهت | وردا تفتح في نسيم شمال
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه | فاستعملتها في مكان الخال
حتام يطمع في نمير وصالها | قلبي فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها فمزاجها | لم يصح يوما من خمار ملال
هي منيتي وحصولها منيتي | وضياء عيني وهي عين ضلالي
ادنو اليها والمنية دونها | فارى مماتي والحيوة حيالي
تخفى فيخفيني النحول وتجتلي | فيقوم في البدر التمام ظلالي
علقت بها روحي فجردها الضنى | من جسمها وتعلقت بشمالي
فلو انني في غير يوم زرتها | لتوهمتني زرتها بخيالي

لم يبق مني حبها شيأ سوى	شوق ينازعني وجذبة حال
من لم يصل في الحب رتبة الفنا	فوجوده عدم وفرض محال
ذكري يصورها ولم ترغيرها	عيني ورسم جمالها بخيالي
بانت فما سجعت بلابل بانة	الا ابانت بعدها بلبالي
ومحا البلا مثلي معاهدها ومن	عجب يجددها الغرام ببالي
انا في غدير الكرختين ومهجتي	معها بنجد من ظلال الضال
حيا الحيا حيا باكناف الحمى	تحميه بيض ظبا وسمر عوالي
حيا حوى الاضداد فيه فنفعه	ليل يقابله نهار نصال
تلقى بكل من خدور سراته	شمس قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والمها فخيامه	كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانا مر في ظهر النقا	وليالياً سلفت بعين أُثال
ليلات لذات كان ظلامها	خال على وجه الزمان الخالي
نظمت على نسق العقود فاشبهت	بيض اللآلي وهي بيض ليالي
خير الليالي ما تقدم في الصبا	كم بين من جلى وبين التالي
لله كم لك يا زماني في من	جرح بجارحة وسهم وبال
سيرتني هدفا فلو يسقى الحيا	جدثي لانبت تربتي بنبال
الفت خطوبك مهجتي فتوطنت	نفسي على الاقدام في الاهوال

وترفع

وترفعت بي همتي عن مدحة	لسوى جناب ابي الحسين العالي

وله رح

ضحكت فابدت عن عقود جماني	فتجلت لنا فلق الصباح الثاني
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا	وجنا تيها فتثلث القمران
وتحدثت فسمعت نطقا لفظه	سحر ومعناه سلافة حاني
ورنت فخرقنا القلوب بمقلة	طرفا لسنان وطرفها سيان
وترنمت فتبدت حمائم حليها	وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم القلق غصنا قبلها من فضة	يهتز في ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة اصلها	والفرع منها من بني السودان
خود تصوب عند رؤية خدها	آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها	لحسبتها وثنا من الاوثان
لم تصلب القرط البري لغاية	الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها	الا لتقوى فتنة الشيطان
خلخالها يخفي الانين وقرطها	قلق كتقلب الصب في الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ اساورا	لتحل منها في محل الحسان
بخمارها غسق وتحت لثامها	شفق وفي اكمامها فجران
سبحان من بالخد صور خالها	فازان عين الشمس بالانسان

امر الهوى قلبي يهيم بحبها	فاطاعها فنهيته فعصاني
هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤا	وأُجاج دمعي مخرج المرجان
يا قلب دع قول الوشاة فانهم	لو انصفوك لكنت اعذر جاني
اصحاب موسى بعده في عجلهم	فتنوا وانت باسلح الغزلان
عَذَبَ العذابُ بها الذي فضحتي	سُقمي وعزّي في الهوى بِهَوان
لِلّه نعمان الاراك فطالما	نَعِمَت بها روحي على نعمان
وسقى الحيا منا كرام عشيرة	كفلوا اصيانتها بكل يماني
اَهلُ الحمية لاتزال بدُورُهُم	تَحمي الشموس بانجم الخرسان
اُسدٌ تخوض السابغات رماحهم	خوض الافاعي راكد الغدران
تردى بهم ربُدٌ كأن سهامها	وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على	رطب الغصون بأيسر العيدان
لانت معاطفهم وطاب اريجهم	فكأنهم قُضُبٌ من الريحان
من كل واضحة كان جبينها	قبس تقنع في خمار دخان
ويلاه كم اشقى بهم والى متى	فيهم يخلد بالجحيم جناني
ولقد تصفحت الزمانَ واهله	ونقدت اهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبي على ظبياتهم	وحصرت مدحي في علي الشان
فهم دعوني للنسيب فصغته	وابو الحسين الى المديح دعاني

وله رح

وله رح

قسما بسلع وهي حلفة وامق	افصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة	الا وهِمت بساكني ودَيانه
بلد اذا شاهدته ايقنت انّ	اللهَ ثمن فيه سبع جنانه
تغرحمته صفاح اجفان المها	وتكنفته رماح اسد طعانه
تمسي فراش قلوب ارباب الهوى	تُلقي بانفسها على نيرانه
لولا روايات الصبا من اهله	لم يروطرفي الدمع عن انسانه
لا تنكروا بحديثهم تمَلّي اذا	قصّ المحدث عن سلافة حانه
هم اقرطوا سمعي الجمان وطالبوا	فيه مسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعني الزمان بفقدهم	ولقد رأى جَلَدي على حدثانه
عَتَبي على هذا الزمان مطوّل	يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات ان القاه وهو مسالمي	ان الاديب لحرحَرْب زمانه
تهوى وتطمع ان تفرّ من الهوى	كيف الفرار وانت رهن ضمانه
يا للرفاق فمن لمهجة مدنف	نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم الق قبل العشق نارا احرقت	بَشَرا وحبُّ المصطفى بجنانه
خير النبيين الذي نطقت به	التورية والانجيل قبل اوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه	وكفيل نجدته وخط امانه

المنطق الصخر الاصم بكفه … والمخرس البلغاء فى تبيانه
لطفا الاله وسر محكمه الذي … قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد اصبح ضاحكا … والشرك منتحبا على اوثانه
نسخت شريعة دينه الصحف الاولى … فى محكم الآيات من فرقانه
تمسى الصوارم فى النجيع اذا سطا … وخدودها مخضوبة بدهانه
لم يفت يرقب خصمه الآفاق فى … طرف تجافى النوم عن اجفانه
وجلا كيظن اليوم لمع سيوفه … ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمى اذا رآه وقد نضى … سيفا كقرط الخود فى خفقانه
ولرب معترك زها روض الظبا … فيه وسمر اللدن من قضبانه
خضب النجيع فتيرس حديده … فشقيقه يزهو على غدرانه
تبكى الجراح النجل فيه والردى … متبسم والبيض من اسنانه
فتكت عوامله وهن مغالة … بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من … اخدانه عزريل من اعوانه
نور بدا فابان عن فلك الهدى … وجلا الضلالة فى سنا برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله … وكفى به فخرا على اقرانه
سل عنه يسينا وطه والضحى … ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما … عن فخرها شهه وعن عمرانه

يسمو

يسمو الذراع باخمصيه ويهبط … الاكليل يستجدي على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى … لغدا الدجى والفجر من اكفانه
او شاء منع البدر فى افلاكه … عن سيره لم يبر فى حسبانه
او رام من فوق المجرة مسلكا … لجرت بحليتها خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار فى اقطار فى … شئ بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها … سلس القياد اليه طوع عنانه
فهو الذي لولاه نوح ما نجا … فى فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى … فرعونه وسما على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه … او قيل لوح قيل من عنوانه
روض النعيم ودوح طوباء الذي … تجنى ثمار الجود من افنانه
يا سيد الكونين بل يا ارجح … الثقلين عند الله فى اوزانه
والمخجل القمر المنير بتمه … فى حسنه والغيث فى احسانه
والفارس الشهم الذي هبواته … من نده والسمر من ريحانه
عذرا فهذا المدح عنك مقصر … والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ما سعره بمديح من … يثني عليه الله فى قرآنه
لولاك ما قطعت بى العيس الفلا … وطويت فدفدها الى غيطانه
املت فيك وزرت قبرك مادحا … لا افوز عند الله فى رضوانه

عبد اتاك يقوده حسن الرجا	حاشاك ان يعود في حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه	بك يستقيل الله من عصيانه
فاشفع له ولاهله يوم الجزا	ولوالديه وصالحي اخوانه
صلى عليك الله يا مولى الورى	ما حن مكتوب الى اوطانه

وله رح

الا يا اهل مكة ان قلبي	بكم علقته اشراك العيون
جميع صفقة مني شريتم	فديتكم فلم ابعضتموني
نقلتم نحو مكتكم فوادي	وبين الكرختين تركتموني
لقد اغرقتم بالدمع جسمي	واشعلتم بفرقتكم قروني
غرامي في هواكم عامري	فهل ليلاكم علمت جنوني
امنتكم على قلبي فخنتم	وانتم سادة البلد الامين
لئن انستكم الايام عهدي	فذكركم يجيئني كل حين

وقال رح في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم

كأنما الافق لما شمسه غربت	والليل يشمل در الشهب مسدفه
صب تردى باثواب الاسى فبكى	بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

الامير على بن المقرب العيوني رح

خليا في من وطاء ووساد	لا ارى النوم على شوك القتاد

وارحلا

وارحلا من قبل ان لا ترحلا	فالبلايا كل يوم في ازدياد
واتركا في من اباطيل المنى	فهو بحر ليس يروى منه صادي
وابذلا في العز مجهوديكما	لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدرك غايات المنى	بسنين وطعان وجلاد
من نصيري من زمان فاسد	جعل الامر الى اهل الفساد
كلما قلت له ذا سرف	في التعدي قال لي هذا اقتصادي

وما احسن قوله منها

آه واشقوة ارباب العلى	هلك المجد الى يوم التناد
يا بغاث الطير طيري وانظري	هرب البازي من كلب الجراد
وارتعي يا بقر الحرث فقد	لعب الضيون بالاسد الوراد
ولذا نودي لاخوانكم	بعلو الامر في كل البلاد
طبت يا موت فان شئت فزر	ليس عيش الدهر يوما من مرادي
قبح الله حيوة قرنت	بشقى الضيم وشمات الاعادي
غير مخط لو تمنيت الردى	دولة الاوباش من سقم الفؤاد

وله رح

ماذا بنا في طلاب العز ننتظر	باي عذر الى العلياء نعتذر
لا الزند كاب ولا الاباء مقرفة	ولا بباعك عن باع العلى قصر

لا عز قومك كم هذا الخمول وكم ... ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلى بدلا ... ان جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة ... للذل والقل ما لم يغلب القدر
وليس تدفع عن حي منيته ... اذا اتت عوذ للراقي ولا النشر
ولا يجلي الهموم الطارقات سوى ... نص النجائب نحو الروحات البكر
والذكر يحييه اما وابل غدق ... من النوال واما صارم ذكر
واحسرتي لنقضى العمر في نفر ... هم الشياطين لولا النطق والصور

السيد العارف عبد الله بن علوي الحداد رض

سلام سلام كمسك الختام ... عليكم احبابنا يا كرام
ومن ذكرهم انسنا في الظلام ... ونور لنا بين هذا الانام
سكنتم فؤادي ورب العباد ... وانتم مناي واقصى المراد
فهل تسعدوني بصفو الوداد ... وهل تمنحوني شريف المقام
انا عبدكم يا اهيل الوفا ... وفي قربكم مرهمي والشفا
فلا تسقموني بطول الجفا ... ومنوا بوصل ولو في المنام
اموت واحيا على حبكم ... وذلي لديكم وعزي بكم
وراحات روحي ريا قربكم ... وعزمي وقصدي اليكم دوام
فلا عشت ان كان قلبي سكن ... الى البعد عن اهله والوطن

ومن

ومن حبهم في الحشا قد قطن ... وخامر مني جميع العظام
اذا مر بالقلب ذكر الحبيب ... ووادي العقيق وذاك الكثيب
يميل كميل القضيب الرطيب ... ويهتز من شوقه والغرام
اموت وما زرت ذاك الفنا ... وتلك الخيام وفيها المنى
ولما ادن يوما لكن قد دنا ... للثم المحيا وشرب المدام
لان كان هذا فيا غربتي ... ويا طول حزني ويا كربتي
ولي حسن ظن به قربتي ... بربي وحسبي به يا غلام
عسى الله يشفي غليل الصدور ... بوصل الحبائب وفك القيود
فربي رحيم كريم ودود ... يجود على من يشا بالمرام

ولبعضهم في الورد اذا استقطر ماؤه

لم انس قول الورد حين جنيته ... والنار في احشائه تتسعر
ناشدتكم نفسي خذوه وانما ... لا تعجلوا في قبض روحي واصبروا

ولبعضهم فيه

ولم انس قول الورد والنار قد سطت ... عليه فامسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى ... ولكنها روحي تذوب فتقطر

ولبعضهم في الورد والزنبق

قد نشر الزنبق اعلامه ... وقال كل الزهر في خدمتي

فاقبل الورد به هازئا … وقال ماتجذر من سطوتي
وقال للازهار ماذا الذي … يقوله الاشيب فى خضرتي
فامتغط الزنبق من قوله … وقال للازهار ياعصبتي
يكون هذا الجيش بي محدقا … ويضحك الورد على شيبتي

ولبعضهم

ان تلتك الغربة فى معشر … قداجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم … وارضهم مادمت فى ارضهم

ولله درمن قال

تطلبت من يوفى العهود فلم اجد … وما احد غيري لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يُريك مَحَبّةً … وفى الزند نار وهو فى اللمس بارد

وما احسن قول القائل

قاسيت فى هذه الدنيا شدائدها … مامر مثل الهوى شيئ على راسي
عذاب هاروت فى الدنيا وصاحبه … الذ من حُبّ بعض الناس للناس
الحب كاس من الروعا مترعةٌ … وكل من كان ذا ظرف به حاسي

ولله در القائل

دع السحر يامن تيم الحب قلبه … فما السحر الا فى نقوش الدراهم
اذا ما دعوت الطير لباك مُسرعا … بدرهمك المنقوش لا بالعزائم

ولاخر

ولاخر

فصاحة حسان وخط ابن مقلة … وحكمة لقمان وزهد بن ادهم
اذا اجتمعت فى المرء والمرء مفلس … ونودي عليه لايباع بدرهم

وما احسن قول القائل

لا تعجبنك اثواب على رجل … دع عنك ملبَسَه وانظر الى الادب
فالعود لولم تفح منه روائحه … لم يحصل الفرق بين العود والحطب

ولله درمن قال

خذ من الناس ماتيسر … ودع من الناس ماتعسر
فانما الناس من زجاج … ان لم تَرَفَّقْ به تكسّر

وما احسن قول القائل

خرجت من شيئ الى غيره … كذلك الفاضل اذ ينسخ
يكتب هذا ثم هذا وذا … لعلّه فى قلبه يرسخ

ولله درمن قال

واذا رأيت صعوبة فى حاجة … فاحمل صعوبته على الدينار
وابعثه فيما تشتهيه فانه … حجر يُلَيِّنُ سائر الاحجار

ولله در القائل

واَضَرَّ مالاقيت من الم الهوى … قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما … والماء فوق ظهورها محمول

وما احسن قول القائل

تالله لست لعهدكم بمضيع … كلا ولا لجميلكم بالجاحد
لكنني جربتكم فوجدتكم … لا تصبرون على طعام واحد

ولله در القائل

الهي لا تعذبني فاني … مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي … لعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني … لشر الناس ان لم تعف عني
وكم من زلة لي في الخطايا … وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها … عضضت اناملي وقرعت سني

لبعض الشيعة

نحن اناس قد غدا طبعنا … حب علي بن ابي طالب
يلومنا الجاهل في حبه … فلعنة الله على الكاذب

الجواب لبعض اهل السنة والجماعة

ما عيبكم هذا ولكنه … بغض الذي لقب بالصاحب
وطعنكم فيه وفي بنته … فلعنة الله على الكاذب

ولله در القائل

اقول لجارتي والدمع جاري … ولي عزم الرحيل من الديار
ذريني ان اسير ولا تنوحي … فان الشهب اشرفها السواري

ولله در القائل

ايا دهر ويحك ماذا الغلط … وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في روضة … وطرف بلا علف يرتبط

ولبعضهم

واخوان تخذتهم دروعا … فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات … فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب … لقد صدقوا ولكن من ودادي

ومن القوافي التي لم يحظ بوصلها الخليل ولا حام حول حماها الاخفش قول القائل

ظفرت بمعشوق له الحسن حلة … فقبلته جهدي وقلت له له
فقال اتهواني فقلت له نعم … فقال ومن غيري فقلت له له

وقال اخر

مررت بعطار يدق قرنفلا … ومسكا وكافورا فقلت له له

وما الطف قول القائل

قال لي من احب وهو ضجيعي … ودموعي تنهل مثل اللآلي

هبك تبكي من القطيعة والهجر … فما ذا يبكيك عند الوصال
قلت ابكي في الهجر شوقا الى الوصل … وفي الوصل خيفة من زوال
فرثى لي وظل يمسح دمعي … رحمة لي وحاله مثل حالي

ولله در من قال

سمعنا بالصديق ولا نراه … على التحقيق يوجد في الانام
واحسبه محالا نمقوه … على وجه المجاز من الكلام

ولآخر

صار الصديق وكاف الكيمياء معا … لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم في وجودهما … ولا اظنهما كانا ولا اجتمعا

وما احسن قول القائل

قل لمن مل هوانا … وتولى وجفانا
ولمن اعرض عنا … بعد ما كنا وكانا
من تبدلت علينا … ومن اخترت سوانا
نحن ندري انك … اخترت فلانا وفلانا
نحن لا نعجل بالاخذ … على عبد عصانا
قل لنا اي قبيح … قد جرى منا وبانا
كم تتبعنا مراضيك … ولم تتبع رضانا

كم دعوناك الينا … وعلينا تتوانى
كم توقعناك للصلح … وطولت الزمانا
كم رأيناك على ذنب … وما كنت ترانا
كم امرناك وخالفت … هوانا في هوانا
هكذا الحر الموافي … هكذا كان جزانا

ويطربني قول القائل لله دره

زارني ممرضي فلم ير مني … فوق فرش السقام شيئا يراه
قال لي اين انت قلت التمسني … فبكى حين لم تجدني يداه

وما الطف قول بعضهم

وعدت ان تزور ليلا فالوت … وانت في النهار تسحب ذيلا
قلت هلا صدقت في الوعد قالت … كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

ولله در القائل

سألته التقبيل في خده … عشرا وما زاد يكون احتساب
ثم تلاقينا وقبلته … غلطت في العد وضاع الحساب

وما احسن قول بعضهم

ولما برزنا للرحيل وقربت … كرام المطايا والركاب تسير
وضعت على صدري يدي مبادرا … فقالوا محب للعناق يشير

الركاب الابل

فقلت ومن لي بالعناق وانما	تداركت قلبي حين كاد يطير

ويعجبني قول القائل

سادتي رَقوا فقلبي موجع	موجع قلبي فرقوا سادتي
دمعتي تجري عليكم دائما	دائما تجري عليكم دمعتي
مهجتي ذابت غراما فيكمُ	فيكمُ ذابت غراما مهجتي
سكرتي من خمر وجدي بكم	بكم من خمر وجدي سكرتي
راحتي فَقَدَ اصطباري عنكم	عنكم فقد اصطباري راحتي
قصتي في شرح حالي كتبت	كتبت في شرح حالي قصتي
عبرتي قد اغرقتني بالبكا	بالبكا قد اغرقتني عبرتي

ولآخر

مكارم الاخلاق في	ثلاثة منحصره
لين الكلام والسخا	والعفو عند المقدره

ولله در من قال

تنقل ركابك في الفلا	ودع الغواني في القصور
لولا التنقل ما ارتقت	درر البحور على النحور
والقاطنون بارضهم	عندي كسكان القبور

ولله در القائل

عرض

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا	وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
ولقد سمعت فما سمعت بمثلها	بين غراب البين فيه ابيض

وما احسن قول القائل

سألتها قبلة يوما وقد نظرت	شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم
تململت ثم قالت وهي معرضة	لا والذي خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب	أفي حياتي يكون القطن حشو فمي

ولبعضهم

ما في زمانك من ترجو مودته	ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فعش فريدا ولا تركن الى احد	فقد نصحتك فيما قلته وكفى

ولله در من قال

روّح النفس بالسلو عليها	لا تكن جالب الهموم اليها
واذا مسها الزمان بضر	لا تكن أنت والزمان عليها

ولبعضهم

سلم الامر الى رب البشر	واترك الهم ودع عنك الفكر
لا تقل فيما جرى كيف جرى	كل شيء بقضاء وقدر

ولآخر

سلامي عليكم والديار بعيدة	واني عن المسعى اليكم لعاجز

وهذا كتابي نائب عن زيارتي … وفى عدم الماء التيمم جائز

ولبعضهم

ان الغني اذا تكلم بالخطا … قالوا صدقت ولا تقول محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم … اخطات يا هذا وقلت ضلالا
ان الدراهم فى المواطن كلها … تكسو الرجال فصاحة ومقالا
وهي اللسان اذا اردت براعة … وهي السلاح اذا اردت قتالا

وما الطف قول القائل

وشادن قلت له … دعني اُقبّل شفتك
فقال لي كم مرة … قَبّلتَها ما شفتك

ولبعضهم

اذا لم تكن حافظا واعيا … فجمعك للكتب لا ينفع
اتنطق بالجهل فى مجلس … وعلمك فى البيت مستودع

ولله در القائل

كتبت وفى فؤادى نار شوق … لها لهب وفى جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي … ولولا الدمع لاحترق الكتاب

ولبعضهم

اذا تذكرنا يا ما لنا سلفت … اقول بالله يا ايامنا عودي

كأنني يوم يأتيني كتابكم … ملكت ملك سليمان بن داود

وللآخر

يقبل الارض عبد ليس يشغله … عن حبكم احد من سائر الناس
لو كان يمكنني سعيا لخد منكم … لكنت اسعى على العينين والراس

ولبعضهم

سلام عليكم هل على العهد انتم … ام الدهر انساكم عهودي فخنتم
سقى الله اياما مضت في وصالكم … وكنا على عهد الوصال وكنتم

وما الطف قول القائل

يا كتابي اذا وصلت اليه … فبحق الاله قَبّلَ يديه
صِف له ما ترى من الوجد عندي … وبكائي وطول شوقي اليه

ولبعضهم

فلو كانت الاقدار طوع ارادتي … وكان زماني مسعدي ومُعيني
لكنت على قرب الديار وبعدها … مكان الذي قد سطّرته يميني

وما احسن قول من قال

اتاني كتاب من كريم كأنه … قلائد دُرّ فى نحور الكواعب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا … بخير كتاب جاء من خير كاتب

ولبعضهم

مني السّلام على من لست انساه … ولا يملّ لساني قط ذكراه
ان غاب عني فان القلب مسكنه … ومن يكون بقلبي كيف انساه

ولبعضهم

ياخالق الخلق يارب العباد ومن … قد قال في محكم التنزيل ادعوني
اني دعوتك مضطرا فخذ بيدي … ياجامع الامرين الكاف والنون
نجيت ايوب من بلواه حين دعا … بصبر ايوب ياذا اللطف نجيني
واطلق سراحي وامنن بالخلاص كما … نجيت من ظلمات البحر ذا النون

ما احسن قول بعضهم

خير اخوانك المشارك في المر … واين الشريك في المر اينا
الذي ان حضرت زانك في القوم … وان غبت كان اذنا وعينا

ولله در القائل

الا يامستعير الكتب اقصر … فاني اعارتي للكتب عار
فمحبوبي من الدنيا كتابي … وهل ابصرت محبوبا يعار

وللآخر

واذا اصاحبت صاحب ماجدا … ذا عفاف وحياء وكرم
قائلا للشيء لا ان قلت لا … واذا قلت نعم قال نعم

ولبعضهم

من قال لا في حاجة … مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من … يقول لا بعد نعم

وما احسن قول القائل

اذا اتخلفت عن صديق … ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد مرة اليه … فانما وده تكلف

ولله در من قال

لا تمزحن وان مزحت فلا يكن … مزحا يضاف به الى سوء الادب
واحذر ممازحة تعود عداوة … ان المزاح على مقدمة الغضب

وللآخر ولله دره

اشارت بلحظ العين خيفة اهلها … اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا … واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وما الطف قول بعضهم

ولو اني كتبت بقدر شوقي … لافنيت الصحائف والمدادا
ولكني اقتصرت على سلام … يذكرك المحبة والودادا

ويطربني قول بعضهم

وما صدّ عني انه لي مبغض … ولا كان قتلي في الهوى من مراده
ولكن راى ان الدنو يزيدني … غراما فاحيا مهجتي ببعاده

وما حسن هذه الابيات والظاهر انها

للباخرزي الاديب الشاعر رح

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا … فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الليل في وكناتها … تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى … عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما … حرك لنا عودا واحرق عودا

وقال عفا الله عنه

قل للذي نقض الذمام وخانني … حاشا لعهدك ان يكون ذميما
ما بال عيش مثل وجهك واضح … غادرته كذوابتيك بهيما
لا تنس ايام الحمى سقي الحمى … مطرا يعيد الروض حسن الشيما
قد صح عندي ان ودك لم يكن … الا كنز جسك الكحيل سقيما
ووجدت عندك ما كرهت وكلما … حاسبت فعلي لم تجد عندي ما
ومن الهوى تنج الهوان وهكذا … كان يد الحث كما سمعت قديما

وله رح

يا جاهلا تاب شعري … نكد قلبي والم
علي نحت القوافي … وما علي اذا لم

وله لا فض فوه

تبا لدهر حصلت فيه … قد ساد ما بينه الاراذل
ماكنت من قبل ان دهاني … اعلم اني من الافاضل

اعجوبة

احمد الله الواحد الذي لا اله غيره بلا مين واصلي واسلم على من انقذ الامة من الضلال وجلا بانواره عن القلوب القابلة للمعارف كل رين وعلى اله واصحابه المقتدين بافعاله العاملين بادابه وبعد فاني اتفقت برجل من العرب في بلدة كلكتة عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية اسمه جواد ساباط اللطفي بن ابراهيم ساباط الساباطي ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمدية وعدوله عنها الى الملة المسيحية بناثانائيل ساباط فوجدته ظريفا يتحدث بالنوادر والغرائب وواحدا فيما يرويه من المضحكات والعجائب ولله در من روى عنه الحارث في المقامات ومن خلف مثله ما اضمحل ذكره ولا مات وله مصنفات في فنون شتى وقد اخبرني باسماء كتب منها وهي هذه القواعد الفركزيه في الصرف والنحو بالفارسية وضروريات الصرف وربط الحمار في رد الاستغذار في

اثبات اجتهاد معوية ردا على المواوى باقر المدراسى ومقدمة العلوم فى المنطق والموجز النافع فى العروض ومختصر فى القوافي والانموذج الساباطي فيهما والتحفة الباقشيريه فى الصنائع والبدائع وشراب الصوفيه فى اصولهم والسهام الساباطية فى مجرباته والوظائف الساباطية فيما انشأه من الادعية لنفسه وموجز الرمل وضرغاطة الرمل والدهماكة الساباطية فى الصرف والنحو بالهندي وله رسائل كثيرة تشتمل على ما هو بصدده مما يطول شرحه وبيانه وكتابا انشأ بالعربية والفارسية يعجز عن حل مشكلا تهما اقرانه وشعر يخجل نظم ابى الهميسع المنسوب اليه لفظة جحلنجع وها انا ذاكر فى هذا الكتاب المشتمل على العجب العجاب من نظمه الذي هو ادق من السحر واصلب من الصخر ما يلتذ به كل سامع وتشنف به المسامع

قال اصلح الله حاله

اليك فعيشى فى وصالك ابذخ ... وعين الحميا فى الكؤس تطخطخ
هجرت ولما تعلمي اي مهجة ... سلوت فان الرأي عنك مشنخ
سلوت فتى لم يصحب المطل قوله ... كشخصي وشتان النهى والتمشيخ
ملكت زمام المجد طفلا ويافعا ... ونلت ذرى العليا وقد تمخرخ

وقمت لتقريع الرقيب وشرقوا ... وصمت لتوبيخ العذول وصرخوا
وصاليت نيران الفراق غربوا ... ودرهمت فى حوز المعالي ونوخوا
فدونك ياوطفا خليلا مناصحا ... اذا اكهلوا شبان معن وشيخوا

وله

ايا من اصابت كل قلب سهامه ... وصادت عقول العاقلين فخاخه
وازعج ارباب الوداد رحيله ... وضاق بافكار القلوب مناخه
وانكر رأي العاذلين سبيله ... ولم يسؤال العاشقين صماخه
عليك ابن ساباط الكريم فقد علا ... على هامة السبع الشداد صراخه

وله

دلس الديجور والاقرار طرش ... ولنار الهجر فى الاحشاء برش
بهشوا الخرباش عنه برخشوا ... طسعوا عن دار مياحين تشوا
زلجوا فى الود لما زمجوا ... ولشخص الكظم فى العشاق نبش
دعبلوا الاحشاء لما عتلوا ... وبدا للقلب بالتوطيش وطش
شحطوا فى الصدحتى سخطوا ... وفأوا عمن اغاظوا فابرخشوا
يالييلات بوقش سلفت ... لم يكن للواش فيها قط وقش
ابيصت فيها العذارى سكرا ... ولغصن البان والسيساج هش
مسبكرات شبحلات القفا ... لن يناش القنس منها قط وخش

وغزال صادني لما سطا ... ولنبل الوجد فى الاحشاء طش
يستبي من آل ساباط النهٰى ... ولساباط النهٰى عرش وعبش
جبرش الطبع جبرقش لـه ... جلجلان الفيلسوفيين حكش
صلخدي صرخدي صرد ... مذمذى الوطش تشاش مبش
وقلات بلقع قد عجنها ... لابها خشف ولاوز وبش
دحملتني الغيد فيها طمة ... تاش فيها الرأى وانجاش البرنش

السيد الجليل المولوي ذو المقام السامي غلام

علي آزاد البلجرامي رح

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه ... وطرفك الناعس المِمراض يشفيه
كَتَمتَ دائي عن العُذّال مجتهدا ... ماكنت ادري نحول الجسم يفشيه
فَداوِني من سقام انت مُنشاه ... ونجني من ضَرام انت موريه
لقد ثنىٰ عطفه عن مُغرم دَنِفٍ ... مهفهف ثَقِلُ الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالَج من ... احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مُقَلي ... غصنٌ رطيبٌ من العينين أسقيه
شأن المحب عجيب فى صبابته ... الهجر يقتله والوصل يُحييه
لولاه ما شاقه عَرف الصبا سحرا ... ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
ياجارة هيّجتَ بالنصح لوعته ... بحق مقلته العبراء خلّيه

اليك يا رشأ الوعساء معذرة ... اانت عن رشأ البطحاء تسليه
لوائمي قُطِعَت اكبادُهن متىٰ ... رَأَينَه فى كمال الحُسن والتّيه
فيا صواحب اكباد مقطعة ... فذٰلكن الذي لمتنني فيه
اذا رنا فمهاة البيد تشبهه ... اوماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد قاطبة ... الا الذي سيّد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه ... عون الذي حادث الايام يرميه
السيد المقتدىٰ عبد الجليل له ... مجد اثيل من الأباء يحويه
جدّي ملاذي واستاذي ومستندي ... رب الورىٰ بصنوف الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول مُتقِنُهُ ... فَهّامَةٌ جامع المنقول مُحصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا ... حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص ... وكل ليل كما فى الآن تلفيه
بحر غَنِيّ عن الاصداف جوهَرُه ... ونفس همته العلياء تربيه
لقد تجلّى بتقوى الله خالصة ... والله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جلّ فى حضرة السلطان منصبه ... فليس هٰذا عن الرحمٰن يلهيه
توارث الفضل عن آبائه قِدَما ... وبعد ذلك فى الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يوم غد ... من المواهب اعلاهن يوليه
يا ايها البحر شنّفت المسامع من ... دُرّ الى ساحل القرطاس تلقيه

ان ظل سبحان فى بطن الثرى رمما … فانت من هذه الانفاس محييه
وانت فى شعراء الفرس بلغهم … ياطيب ما بلسان الهند تمليه
مولاي وتيت علما زانه عمل … وعنصر اجوهر الحسنى يحليه
لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته … الى سبيل التقى لو كان يهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى … محمد نور الدنيا تجليه
خلقت من نسب عال وفى حسب … مسلسل ليست الاقلام تحصيه
لئن كسبت المعالي من اولي شرف … ارثا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى لعلو الجاه يرفعهم … انت الذي بسمو النفس تعليه
ماشاد مثلك بنيان العلى احد … نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه … ما الورق الغصن والوسمي يرويه
بجاه خير الورى يا رب اهدله … منا صلوة مدى الايام ترضيه

وله فى المجون عفا الله عنه

مررت على طفل بديع جماله … يطالع صرفا والكراريس فى اليد
فقلت له لازال علمك زائدا … ابن لي بابا للثلاثى المجرد

الامام العلامة شمس العلوم قاضى القضاة نجم الدين الساكن فى بلدة كلكته دام مجده

صاد بالخال خلتي خلدي … كدني كيدها فيا كمدي

احرقتني بنار وجنتها … كلمتني بهدبها الاود
جاوز الصبر غاية ياليت … جورها ينتهي الى امد
نقضت عهد يوم اذ وضعت … كفها بالخضاب فوق يدي
واعدتني زيارتي زورا … ليلة ما رقدت فى الرصد
فاذا اخلفته ثم شكوت … انشدت فى الجواب بالغرد
قول سلمى ومن يضاهيها … فى المواعيد غير معتمد

قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد الانصاري الشهير بالشرواني عفا الله عنه

اخا اللوم لايقضى بلومك لي اسر … فدع لائمي ما عن فى مسمعي ولم
ودعني وما القى من الحب فالهوى … ارى فيه عسرا يرتجى بعده اليسر
واني وان شحت سعاد بوصلها … صبور ولي فيما اكابده اجر
فما الصب الا من يعاني شدائد … المحبة الا من قال اسقمنى الهجر
وما الحر الا من يرى الكرب راحة … اذا ما رمي بالذل اوخانه الدهر
تغربت عن قوم اذا ما ذكرتهم … اسلت دموعا الايما تلها القطر
ولكنني اخفى الصبابة والاسى … وابدي ابتساما حيث يجري لهم ذكر
وهم سادتي لافرق الله جمعهم … ومن نحوهم تعزى المكارم والفخر
متى ايها الاحباب احظى بقربكم … وهل لك ياليل التجافي يرى فجر

متى تنطفي نار بقلبي من الجوى … وترجع ايام بها يشرح الصدر
الا لا ارى في البعد للعيش لذة … وكيف يلذ العيش من شفه الفكر
رضيتم بهجري وارتماضي بحبكم … وسركم ما منه مسني الضر
سلام عليكم ما رضيتم به هو المرام … ومثلي لا يخون به الصبر
واني لصبار على كل شدة … رضاكم بها والصبر يتبعه النصر
وعهدكم عندي مصون وشيمتي … الوفاء وحبي لا يخالطه الغدر
على كل حال انتم القصد والمنى … وانتم ملاذ العبد الغوث والذخر

ولهُ عفي عنه

اراك صددت عن الصب ظلما … ايا عادل القد رفقا ورحما
تركت فؤادي يذوب اشتياقا … وصيرتني اسهر الليل هما
اما منك لي رحمة والتفات … فقد عيل صبري لما بي الما
ولولاك ما سلسل الشوق دمعي … ولا قلت في الحب نثرا ونظما
ايا عاذلي اقصر اللوم اني … اراك ارتكبت بذا اللوم جرما
فما نال من لام في الحب مضنى … كمثلي من رحمة الله قسما
وماذا دليلك في اللوم قل لي … فان الهوى مذهبا لن يذما
اراك تبالغ في لوم صب … احاط بفن الهوى المحض علما
عدمتك اني راض بما قد … براني فدعني لما واما

خليلي ما لي وللدهر اضحى … يروم انخفاضا لقدري وهضما
الم يدر اني شهاب المعالي … لعمري منكر ذا القول اعمى
خليلي هل يسعد الدهر يوما … على ما به يهلك الضد غما
واني لذاك الهزبر الجسور … الهمام الذي قد سما الشمس عظما
فما للاعادي يرومون ذل … العزيز المبجل جاها واسما
اغرهم مني الحلم تبا … لآرائهم لم يكن ذاك حلما
ولكنه يا خليلي مني … دهاء به رمت كشف المعمى
انا ابن الكمال ورب الفخار … فلا غرو ان فقت عربا وعجما
مقامي جليل ومجدي اثيل … وفرعي الى محتد الجود ينمي

ولهُ عفي عنه

ايحسن منك هجر الصب ظلما … واعراض يزيد القلب سقما
وفيك نثرت من دمعي جمانا … بقرطاس الخدود فصار نظما
امحبوبي دع الهجران اني … اكابد فيه آلاما وهما
وجد بالوصل بعد الفصل يا من … سلوت بحبه دعدا وسلمى
بطلعتك المضيئة خل هجري … جعلت فداك موج الشوق طما
وفي قلبي من الاشواق نارا … فكيف خمود نار الشوق مهما
اعيذك بالمهيمن من عذابي … ومن مقة بها قد صرت وهما

توفق بي مليك الحسن وانظر	بعين اللطف نحو العبد رحما
فقد زاد الغرام الدبر اني	وقل الصبر مما بي المّا
اراك وانت ذو خلق كريم	جفوت فتى الى الانصار ينمى
انا ابن محمد من فاق فخرا	على الاقران بل عربا وعجما
وها انا ذا كسبت الفخر منه	وفقت نظائري رأيا وفهما
واني اليوم اشعر من زهير	وفي الآداب اكثر منه علما
فدع ما قيل في اليمني جهلا	اينظر لمعة المصباح اعمى
وفي كلكتة جهلوا مقامي	مجاهيل فهل حقرت اسما
اضاعوني ولكن لا ابالي	بذي جهل ولا قد خفت مما
تنح عن العذول ضياء عيني	فقربك منه يوجب فيك ذما
وعجل بالوصال فان وجدي	تضاعف والجوى يزداد حدما
معاني ما تضمنه بياني	لها شرح بديع فاحتفظ ما
ودم في نعمة ونعيم عيش	ومنزلة تضاهي الشمس عظما

وله غفر الله ذنوبه

جفا من لست اذكره بزاني	وهيج لي غراما في جناني
وحال عن الوداد ولم احل عن	مودته وظلما قد جفاني
ايحسن منك يا مولاي هجري	بلا ذنب وتعلم ما اعاني

دع الاعراض وارحم حال صب	لبانته الزيارة والتداني
ورشف رضاب ثغرك واعتناق	انال به المسرة والاماني
وحسبك ما بليت به فاني	وعزك ذا المحاسن في هوان
اراك نسيتني وسلوت ودي	واوجبت التجافي عن مكاني
فاين العهد والود المصفى	وذاك الوصل في ذاك الزمان
اعد نظرا الي فان قلبي	لعمرك ان اطلت الهجر فاني
سالتك بالهوى العذري ان لا	تضن بما ايسر به جناني
فها وجدي تضاعف منذ كربي	وصيرني حديثا في المغاني
جعلت فداك فاسمح بالتلاقي	ولا تجعل جوابي لن تراني
وعش في نعمة وعلو جاه	بطه الطهر والسبع المثاني

وله لطف الله به

النفس كادت ان تذوب من الجوى	فالى متى هذا التفرق والنوى
يا متلفي بالبعد عنه وقاتلي	بالصد رفقا بي فقد آن التوى
عجل بوصل موصل لي صحة	اشفي بها سقم الفؤاد من الهوى
وارحم فالصب صبر ممرضي	من بعد هذا اليوم يا نعم الدوا

وله عفى عنه

قلم الولاء جرى بنور سوادي	لذوي الفخار السادة الامجاد

الهلاك

فبدت به كلمات مقول شاعر	يسمو بها شعراء كل بلاد
اهل الكسا منوا علي بنظرة	لا نال منها ما يسر فؤادي
اهل الكسا ما رمت غير جنابكم	وودادكم فارعوا عظيم ودادي
اهل الكسا ما حلت عن منهاجكم	وبكم انال الفوز يوم معادي
اهل الكسا اني اسير هواكم	وبه وجاهكم حصول مرادي
اهل الكسا انا الاميل وحقكم	عنكم بلوم ذوي قلى وفساد
اهل الكسا من لا منى في حبكم	يصلى غدا نارا مع ابن زياد
هو ذاك من اذى النبي بسوء ما	ابداه بغضا في ابي السجاد
ومع الذين لهم فضائح جمة	وقلوبهم ملئت من الاحقاد
اهل الكسا اني ابتليت بعصبة	كرهت سماع حديثكم في نادي
وذا ذكرت مناقبا ظهرت لكم	في محفل عزى الي الالحاد
اهل الكسا طوبى لمن والاكم	يا سادتي تنسا لكل معادي
اهل الكسا زعم الروافض انني	منهم واني تابع الاوغاد
كذبوا فما انا سالك بطريقهم	ومحبة الاصحاب عين رشادي
ومحبة الاصحاب لا تنفي الولا	لكم ورافضها حليف عناد
اهل الكسا جحد النواصب فضلكم	والفضل كالشمس المنيرة بادي
ومرامهم اني اوافقهم على	لمزلهم جلت عن التعداد

اني احول عن الصلاح وابتغي	طرق الفساد وسلك الاضداد
والله لست براغب عما به	يرضى الاله وسيد الامجاد

وله لطف الله به

ان اردت الفوز بالامل	لذ بطه سيد الرسل
وبقوم صح ودهم	جاء فيه النص وهو جلي
اهل فضل خاب منكرهم	دع ولاة الجهل والخطل
والتزم بالصحب من نصروا	دين اصفى الاصفيا فسل
هم نجوم للهدى ولهم	خير مدح في الكتاب تلي
افضل الاصحاب اولهم	خدنه في الغار خير ولي
بعده الفاروق صاحبه	من سما بالعلم والعمل
ثم ذو النورين ثالثهم	جامع القران ثم علي
فارس الهيجا ابو حسن	نجل عم المصطفى البطل
حبهم فرض وبغضهم	موجب الايقاع في الزلل
ضل من بالرفض ملتزما	داحضا للحق بالجدل
كيف من ذم الصحاب يرى	انه في اقوم السبل
ذرجبيي عصبة رفضت	سنة المختار لا تمل
هم طغاة لا خلاق لهم	فتجوا في سائر الملل

رب فارحم من نجا وحمي … من شرور الغي والخبل
بالبشير الطهر سيدنا … خير هاد خاتم الرسل

وله

اثار هواك نارا فی فؤادي … وحرك لي غراما غير بادي
فها انا يا صبيح الوجه مضنى … وجفني قد جفا طيب الرقاد
وبي ما لا اطيق له اصطبارا … من الشوق العظيم ومن ودادي
فجد بالله للصب المعنى … بوصل منك فضلا يا مرادي
وعجل بالجواب لمستهام … ودم فی لطف رزاق العباد

وقلت مادحا للشيخ العلامة اللوذعي الفهامة المولوي اله داد الساكن فی بلدة كلكته رعاه رب العباد

ذكر الحمى ومرابع الاخدان … اجرى دموع مكابد الاحزان
وغدا به قلقا شحيط الدار لا … ينفك من شوق الى الاوطان
طورا يأن وتارة يبكي على … زمن الصبا الماضي على نعمان
يهتز من طرب اذا ما غردت … قمرية سحرا على الاغصان
وينوح شوقا للذين فراقهم … جلب الهموم لقلبه الولهان
ما واصلت في البعد عيناه الكرى … الا السهاد وادمع الاشجان

روحي فداكم فاسمحوا يا سادتي … بوصالكم للهائم الحيران
حتام هذا الهجر منكم والجفا … والى متى ابكي بدمع قان
وحياتكم لولاكم ما شفني … وجد ولا احل الهوى بجناني
بلغ نسيم الصبح ان جئت الحمى … عني سلاما عصبة الايمان
واشرح لهم حال الكئيب وقل لهم … منوا عليه بنظرة وتداني
اين المسيح لكي يعالج قلبه … ذاك الكليم بصارم الهجران
ووصالكم هو فی الحقيقة مرهم … لفؤاده ومسرة للعاني
فعسى تلين قلوبهم لمتيم … صرفته قسوتها عن الخلان
ويفوز بعد البعد من الطافهم … بدنوهم فی اجمل الاحيان
ما لي سواكم يا كرام وانتم … من كل خوف معقلي واماني
اولاكم الرحمن عزا مثلما … اولى العلى للعالم الرباني
اللوذعي اله داد المقتدى … نجل الكرام ونخبة الاعيان
لقمان هذا الدهر افلاطونه … في كل علم فائق الاقران
بحر الفضائل والندى من فخره … ضاهى السها قدرا عظيم الشان
ريحانة الآداب هذا طيبه … يغنيك عن روح وعن ريحان
قد حزت يا كنز العلوم جواهر … المعقول والمنقول والقرآن
طوبى لشخص يقتني منك النهى … فليفخرن على ذوي العرفان

لولاك ماعُرف البديع ولابدت	شمس المعاني في سماء بيان
جل الذي اولاك فضلا شائعا	في هذه الاصقاع والبلدان
فاسلم وعش ما هز مضنى هائما	ذكر الحمى ومرابع الاخدان

وكتب الي الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوذعي
عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي
ببلدة كلكته ابياتا وهي هذه

انسان الوجود بلا نزاع	ويا بحر العلوم بلا دفاع
وكهف الملتجين اذا أُضيموا	وغيثا للعفاة بلا انقطاع
شكوت اليك ما القى واني	ارى الهم المبرح ذا اتساع
جوى يزداد في قلبي وينمو	نمو النار بالجزل اليراع
ابعدا واغترابا واشتياقا	وفقدان الانيس بذي البقاع
فلا وابيك ما هذا بعيش	لنفس حرة ذات امتناع
عسى المولى المهيمن ذو العطايا	يلم الشعث انا كالفقاع
ويجمعنا بمن نهوى قريبا	فان القلب اذن بانصداع
بجاه المصطفى طه وآل	وصحب قد قفوهم باتباع

فقلت مجيبا عليه احسن الله اليه

اياس قد حوى كرم الطباع	ومن هو للطائف خير واعي

وكم

وكنز جواهر الآداب حقا	وجامعها المفيد بلا نزاع
اتاني منك مرقوم عزيز	بديع النظم يقصر عنه باعي
تذكرني به ما مسه اضحى	فؤادي في اشتغال والتياع
اتحسب يا ابن ذي النورين اني	هممت بفرقة بعد اجتماع
فلا وعظيم جاهك لم يكن لي	مرام في نوى او في انقطاع
ولكني ابتليت بمعضلات	غدا في حلها يجري يراعي
ومنها كنت مضطربا لاني	رأيت بها الفؤاد على ارتياع
فذلل لي المهيمن كل صعب	بها والله راحم كل داعي
ولولاها اجل بني المعالي	واحمدهم لما كان اندفاعي
ومثلك لا يمل وانت مغني	اللبيب ومونسي في ذي البقاع
فظن بذي الوداد المحض خيرا	ودُم واسلم بعز وارتفاع

وقلت مكاتبا الشيخ الاديب العلامة المذكور
عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي رعاه
الملك الولي

اعندك ما عندي من الشوق والوجد	وهل انت باق في المحبة والعهد
أكابد اشجانا توقد نارها	بقلبي المُعنى من بعادك والصد
وصدك عن مضناك داء دواؤه	تدنيك من بعد القطيعة والبعد

فحتام تجفو من اليك اشتياقه ... تضاعف يانجم المحاسن والسعد
وحقك لولا ان ماواك فى الحشا ... لاحرقه الشوق المبرّح بالوقد
واني وان اخفيتُ مابي من الاسى ... عن الناس لايخفاك يامنتهى قصد
ايخفى غرامي وارتماضي بذا الهوى ... عليك واشعاري تبيّن ماعندي
فعطفا لمن لايستلذ بعيشه ... لبعدك وارحم من تضعضع للودّ
وها انا ذاك اللوذعي ومن له ... مكارم اخلاق تفوت عن الحد
وعمدة ارباب البلاغة والحجى ... وواحد هذا العصر اكرم بذا الفرد
وقدوة اعيان الحديدة من زها ... به اليمنُ الميمون فخر بنى المجد
فانى هجرت الذ عُرفت مكانه ... الرفيع وعنه ملت ياعادل العد
دع الصد واسلك فى المؤدة والوفا ... سلوك ابن ذى النورين ذى الفضل والرشد
هو الشهم عبدالله نخبة قادة ... بهم عرف المعروف جدّنا المهدي
خلاصة اهل الجود لله دره ... فمن مثله فى العلم والحلم والرِفد
كريم اذا استمطرت يوما اكفه ... همت باللهى من دون برق ولا رعد
عليه رضى الرحمن ماقال شيّق ... اعندك ماعندي من الشوق والوجد

فاجاب لا فض فوه

نعم ان نيران الصبابة والوجد ... لها فى الحشا وقد يزيد مع الصد
الاقاتل الله الهوى ما امره ... واسرعه فى هتك كل فتى جلد

اذا رام ستر اللذي فى فؤاده ... عصته مآقيه فسالت على الخد
خليلي مالي والهوى يستفزني ... وما انا بالخالي وما انا بالوغد
ولي همة تسمو الى كل غاية ... من المجد لا بالخالِ والاسود الجعد
ولا بغزال ناعس الطرف اكحل ... له وجنة حسناء تهزأ بالورد
ولا بقوام يشبه الغصن ناعم ... اذا ما انثنى يثني اليه اخا الزهد
ولا برحيق من لمى الثغر بارد ... اذا امتصه ذو لوعة راح بالرشد
ولكن نفسي قد تضاعف شوقها ... الى صاحب صاف سجاياه كالشهد
حليف تقى لاينقض الدهر عزمه ... اخو ثقة مازاغ يوما عن القصد
كريم حليم عالم متورع ... عفيف صبور كامل الوصف ذو ود
أعاطيه من كاس المحبة شربة ... يزيد ظماها كل ما زيد فى الورد
له خُلقٌ زاكٍ أمِدّ بنظرة ... من الملك الديان سامى السما الفرد
كاخلاق زاكى الاصل والفرع احمد ... له محتد يسمو الى قُنّةِ المجد
هو العالم النحرير والعلم الذي ... به يهتدي من جاء للعلم يستهدي
هو البحر الا انه غير جازِر ... هو البدر الا انه كامل القد
تراه اذا ام العفاة فنائه ... يحكّمهم فيما لديه من النقد
ومن طارف ثم التلاد جميعه ... فيوسعهم سيبًا وحسبك من رِفد
فلازال طول الدهر يسمو ويرتقي ... الى رتبة من دونها النجم السعد

وختم كلامي بالصلوة على الذي ... هو السبب الداعي الى مهيع الرشد

وقلت مكاتبا السيد الفاضل العالم الرباني يوسف بن ابراهيم الامير الكوكباني بندرجدة المحمية

تذكرت من حالت عن الودّ والعهد ... ففاضت دموع العين شوقا على خدي
خليلي مرّا بالتي من يعادها ... أُقضي الليالي بالتفكر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى ... غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من الم الهوى ... وينجو به من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة ... يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله اياما تقضت بقربها ... وليلات افراح مضت في با نجد
بها كنت في روض الرفاهة سارحا ... فولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الايام تضمي وعودها ... محال فمالي لا اميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق ... امين وفيّ لا يخونك في الودّ
كمثل اخي المجد المؤثل يوسف ... امير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف اريحيّ مهذب ... مناقبه جلت عن الحصر والحد
به اشرقت شمس المعارف والهدى ... على فلك العلياء مذ كان في المهد
جدير بان يسمو على كل فاضل ... حري بذا المدح المنظم كالعقد

فلا زلت بالعلم المكرم هاديا ... لاهل التقى والفضل يا خير من يهدي
بحرمة خير الخلق طه وآله ... واصحابه اهل المكارم والمجد

فاجاب لا فض فوه

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد ... ومنت لتطفي من فوادي لظى الوجد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها ... تداوي عليل الشوق من الم الصد
رشيقة قد يخجل الغصن والقنا ... فوا خجلة الاغصان من مائس القد
سقيمة من لحظها السحر والظبا ... فما سحر هاروت وما الصارم الهندي
حمت روض خديها صوارم لحظها ... فما حامت الامال حول حمى الخد
يقولون ان الخمر بين شفاهها ... واين وذا في الذوق احلى من الشهد
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها ... وقام بلال الخال يحمي جنا الورد
كما زعموا ان الثنايا لآلئ ... وشتان ما بين المباسم والعقد
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى ... تساوره الاحزان في القرب والبعد
يعانق قامات الغصون تسليا ... ويستحسن الرمان شوقا الى النهد
ولكنني في شرعة الحب واحد ... سابعث في اهل الهوى امة وحدي
تحير فكري بين صبح جبينها ... واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
ومهما دجا ليل الذوائب لاح من ... سنا ثغرها برق الى حسنها يهدي
فلم ارض تشبيه الحبيب بغيره ... ولا انظم خدن الفضل بالجوهر الفرد

بليغ اتاني منه معجز احمد ... ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد

خدين المعالي واحد العصر من له ... محامد ادناها يجل عن العد

لك الله قد حيرتني فى مهامه ... البلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصد

فاني مذ اصبحت في دار غربة ... وفارقت اوطاني واهلي وذا عهدي

والهي عن الشعر الشعير فلم اكن ... لاحسن ما يحلو من النظم فى النقد

فلفقت لاني اجازيك ناظما ... كلامي على ان اتكالي على الود

فعذرا وسترا للقصور ودمت في ... نعيم بلا حصر ونعمى بلا حد

قد تم الباب الثالث من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله تعالى وقوته المعلى ويتلوه الباب الرابع ان شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا جزيلا

الباب الرابع

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسماعيل بن ابى بكر المقرى الزبيدى ولامية الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدى ولامية الشيخ البارع ابى اسماعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائى المشهورة بلامية العجم مع ما اوضحته من معانى ابيات منها لاحتياجه الى البيان المعرب عن المقصود للاذهان ولامية الشيخ الكامل الاديب عمر بن الوردى رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه

المقرى رح

زيادة القول تحكى النقص فى العمل ... ومنطق المرء قد يهديه للزلل

ان اللسان صغير جرمه وله ... جرم كبير كما قد قيل فى المثل

فكم ندمت على ما كنت قلت به ... وما ندمت على ما لم تكن تقل

واضيق الامر امر لم تجد معه ... فتى يعينك او يهديك للسبل

عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة ... كعفة الخود لا تغنى عن الرجل

ان المشاور اما صائب غرضا ... او مخطئ ليس منسوبا الى الخطل

لا تحقر القول يا تيك الحقير به ... فالنحل وهو ذباب طائر العسل

ولا يغرنك ود من اخي امل   حتى تجربه في غيبة الامل
اذا العدو احاجته الاخا علل   عادت عداوته عند انقضا العلل
لا تجزعن لخطب ما به حيل   تغني والا فلا تجزع عن الحيل
لا شئ اولى بصبر المرء من قدر   لا بد منه وخطب غير منتقل
لا تجزعن على ما نلت حيث مضى   ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغني الفتى في الامر عدته   اذا انقضت عليه عدة الاجل
وقد رشكر الفتى لله نعمته   كقدر صبر الفتى للحادثا الجلل
وان اخوف فج ما خشيت به   ذهاب حرية او منتضى عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا   تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تأمن الدهر ان يعلي العدو فلا   تستأمن الدهر ان يلقيك في السفل
احق شئ برد ما تخالفه   شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه   فاطلب لنفسك ما تعلو به وصل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا   او راحة الياس لا تركن الى الوكل
وكل داء دواه ممكن ابدا   الا اذا استرج الاقتار بالكسل
والمال صنو ورثه العدو ولا   تحتاج حيا الى الاخوان في الاكل
وخير مال الفتى مال يصون به   عرضا وينفقه في صالح العمل
وافضل البر ما الامن يتبعه   ولا تقدمه شئ من المطل

وانما الجود بذل لم تكاف به   صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت   وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللؤم يحصر مهما جئت تسأله   شيأ ويحضر نطق المرء ان يسل
وان فوت الذي تهوى لاهون من   ادراكه بلئيم غير محتفل
ان عندك الخطا في الجود احسن من   اصابة حصلت في المنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما   شر من الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان احسن من   بواطن الحقد في التسديد للخلل
دار الجهول وسامحه تكدره ولا   تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا   على عقاقير قد جربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا   حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حر ضاع من يده   صديق ود فلم يردده بالحيل
استصف خلك واستبدله احسن من   تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واحمل ثلاث خصال من مظالمه   تحفظ فيها ودع ما شئته وقل
ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما   وظلم جفوته فاقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم   واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما   تخشى الاذى ان اهنت الحر في حفل
والعدل في الناس طبع لا تشق بهم   وان ابيت فخذ في الامن والوجل

من يقظة بالفتى اظهار غفلته … مع التحرز من غدر ومن حيل
سل التجارب وانظر فی مرأتها … فللعواقب فيها اشرف المثل
وخيره ما جرته النفس ما اتعظت … عن الوقوع به فی العجز والوكل
فاصبر لواحدة نامن توابعها … فربما كانت الصغری من الاول
فلا يغرنك مرقی فی سهولته … فربما ضقت ذرعا منه فی النزل
وللامور وللاعمال عاقبة … فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك ما يهوی لخشيته … من العلاج بمكروه من الخلل
من المروة ترك المرء شهوته … فانظر لايهما اثرت واحتفل
استحی من ذم من ان يدن توسعه … مدحا ومن مدح من ان غاب ترتذل
شر الوری بمساوی الناس مشتغل … مثل الذباب يراعی موضع العلل
لو كنت كالقدح فی التقويم معتدلا … لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر الا من يطاوله … ويظلم النذل ادنی منه فی النذل
يا ظالما جار فيمن لا نصير له … الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت ويقضی الله بينكما … بحكمة الحق لا زيغ ولا ميل
وان اولی الوری بالعفو اقدرهم … علی العقوبة ان يظفر بذی زلل
حلم الفتی عن سفيه القوم يكثر من … انصاره ويقيه من الغيل
والحلم طبع فاكسب يجود به … لقوله خلق الانسان من عجل

الصفدی رح

الجد فی الجد والحرمان فی الكسل … فانصب تصب عن قريب غاية الامل
وشم بروق المعالی فی مخائلها … بناظر القلب تكفی مؤنة العمل
واصبر علی كل ما يأتی الزمان به … صبر الحسام بكف الدارع البطل
لا تمسين علی ما فات ذا حزن … ولا تظل بما اوتيت فی جذل
فالدهر اقصر من هذا ونا امدا … وربما حل بعض الامر فی الوجل
وجانب الحرص والاطماع تحظ بما … ترجو من العز والتائيد فی عجل
وصاحب الحزم والعزم الذين هما … فی الحل والحل ضد العی والخطل
والبس لكل زمان ما يلايمه … فی العسر واليسر من حل ومرتحل
واصمت ففی الصمت اسرار تضمنها … ما نالها قط الا سيد الرسل
واستشعر الحلم فی كل الامور ولا … تبدر ببادرة الا الی رجل
وان بليت بشخص لا خلاق له … فكن كانك لم تسمع ولم يقل
ولا تمار سفيها فی محاورة … ولا حليما لكی تنجو من الزلل
ثم المزاح فدعه ما استطعت ولا … تكن عبوسا ودار الناس عن كمل
ولا يغرك من تبدو بشاشته … منه اليك فان السم فی العسل
وان اردت نجاحا وبلوغ منی … فاكتم امورك عن حاف ومنتعل
وابكر بكور غراب فی شذا نمر … فی باس ليث كمی فی دها ثعل

الشذا قوة ذكاء الرائحة

بجود حاتم فی اقدام عنترة	فی حلم احنف فی علم الامام علي
وَهِن وعر وباعد واقترب وانل	وابخل وجد وانتقم واصفح وصِل وصل
بلا غلو ولا جهل ولا سرف	ولا توان ولا سخط ولا مُذل
وكن اشد من الصخر الاصم لدى	الباسا واسير فی الأفاق من مثل
حلو المذاقة مر الينا شرها	صعبا ذلولا عظيم المكر والحيل
مهذبا لوذعيا طيبا فكها	غشمشما غير هياب ولا وكل
صافی الوداد لمن اصفی مودته	حقا واحقد للاعداء من جمل
لا يطمئن الی ما فيه منقصة	عليه الا الامر ما علی دخل
ولا يقيم بارض طاب مسكنها	حتی يقد اديم السهل والجبل
ولا يصغ الی داع الي طمع	ولا ينيخ بقاع نازح العلل
ولا يضيع ساعات الدهور فلن	يعود ما فات من ايامها الاول
ولا يراقب الا من يراقبه	ولا يصاحب الا كل ذی نبل
ولا يعد عيوب الناس محتقرا	لهم ويجهل ما فيه من الخلل
ولا يظن بهم سوء ولا حسنا	يصاب من اصوب الامرين بالغيل
ولا يؤمل اما لا يصبح غد	الا علی وجل من وثبة الاجل
ولا ينام وعين الدهر ساهرة	فی شانه وهو ساه غير محتفل
ولا يصد عن التقوی بصيرته	لانها للمعالی اوضح السبل

من لم تكن حلل التقوی ملابسه	عار وان كان مغمورا من الحلل
من لم تفده صروف الدهر تجربة	فيما يحاول فليرعی مع الهمل
من سالمته الليالي فليثق عجلا	منها بحرب عدو غير ذی مهل
من كان همته والشمس فی قرن	كانت منيته فی دارة الحمل
من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته	ومن رمي بسهام العجب لم ينل
من جالس الغاية النوكی جنی ندما	لنفسه ورمي بالحادث الجلل
من جاد ساد واحيی العالمون له	رقا وحالة اهل الكف لم تحل
من لم يصن عزه ساءت خليقته	بكل طبع لئيم غير منتقل
من رام نيل العالی بالمال يجمعه	من غير حل بلي من جهله وبلي
من هاش عاش وخير العيش اشرفه	وشره عيش اهل الجبن والبخل
عاجمت ايام دهری شدة ورخا	وبؤت فيها باثقال علي ولي
وخضت فی كل واد من مسالكها	بلا فتور ولا عجز ولا فشل
طورا مقيما مقام الصيد فی صدف	وتارة فی ظهور الانيق الذلل
بالشرق يوما ويوما فی مغاربه	والغور يوما ويوما فی ذری القلل
وتارة عند املاك غطارفة	وتارة انا والغوغاء فی زجل
هذا ولم ارتضح الا ظفرت به	الا وثقت بحبل منه منفصل
ولا ايمم بحرا جاش غاربه	الا وجدت سرابا او صری وشل

حتى اذا الوادع لي في الثرى وطنا ‏ ‏ ‏ اقصرت من غير لا وهن ولا ملل
فاليوم لا احد لي عنده ارب ‏ ‏ ‏ ولا فتى ابدا ذو حاجة قبلي
وفي الفؤاد امور لا ابرح بها ‏ ‏ ‏ ماقرب النأي ايدي الخيل والابل
وان اسأت فلقد اعددت في طلب ‏ ‏ ‏ وان عمرت فلن اصغي الى عذل
تمت بريم اخ مازال يسألني ‏ ‏ ‏ انشاءها ابدا في الصبح والطفل
فقلتها لاري مفروض طاعته ‏ ‏ ‏ والقلب شغل ناهيك من شغل
ولا ابالغ في توقيف اكثرها ‏ ‏ ‏ ولا ذكرت بها شيأ من الغزل
لكنها حكم بملوة همما ‏ ‏ ‏ تغني اللبيب عن التفصيل بالجمل
ثم الصلوة على ازكى الورى حسبا ‏ ‏ ‏ محمد وامير المؤمنين علي
ما اومض البرق في الديجور ربتها ‏ ‏ ‏ وماسفحن دموع العارض الهطل

الطغرائي رح

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ‏ ‏ ‏ وحلية الفضل زانتني لدى العطل

اصالة الرأي جودته والخطل المنطق الفاسد والعطل التعري عن الملابس الظاهرة +

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ‏ ‏ ‏ والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

قوله شرع اى سواء وراد الضحى وقت ارتفاع الشمس والطفل اخر النهار +

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ‏ ‏ ‏ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ‏ ‏ ‏ كالسيف عري متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني ‏ ‏ ‏ ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ‏ ‏ ‏ ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما ‏ ‏ ‏ القى ركابي ولج الركب في عذلي

الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة التعب والاعياء والنضو البعير المهزول والعج رفع الصوت ولج الركب زاد وا في اللوم +

اريد بسطة كف استعين بها ‏ ‏ ‏ على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس امالي ويقنعني ‏ ‏ ‏ من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ‏ ‏ ‏ بمثله غير هياب ولا وكل

الواو واو رب والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هياب اى غير جبان ولا وكل بكسر الكاف اى غير عاجز +

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ‏ ‏ ‏ بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ‏ ‏ ‏ والليل اغرى سوام النوم بالمقل

يقول اني منعته النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد اقبل بالنوم على العيون +

والركب ميل على الاكوار من طرب ‏ ‏ ‏ صاح واخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني	وانت تخذلني فى الحادث الجلل

الجلّى بالضم الامر العظيم وجمعها جلل ككبر +

تنام عني وعين النجم ساهرة	وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غيّ هممت به	والغي يزجر احيانا من الفشل

الغي الضلال والزجر المنع والفشل الجبن +

اني اريد طروق الحي من اضم	وقد حمته رماة الحي من ثعل

الطروق هو المجيء فى الليل واضم كعنب الوادى الذى فيه مدينة الرسول صلعم وثعل كصرد ابن عمرو وبنو ثعل مشهورون باتقان رمى السهام +

يحمون بالبيض والسمر اللذان به	سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا	فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

الذمام الحرمة والاعتساف من العسف وهو الاخذ فى السير بغير دليل +

فالحب حيث العدى والاسد رابضة	حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت	نصالها بمياه الغنج والكحل

نؤم نقصد وناشئة اى مخلوقة والجزع بالكسر منعطف الوادى

تدزاد طيب احاديث الكرام بها	ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن فى كبد	حرّى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها	وينحرون كرام الخيل والابل

الانضاء جمع نضو واراد به جماعة العشاق الذين امرضهم الهوى وانحلهم +

يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم	بنهلة من غدير الخمر والعسل

العوالى الرماح والنهلة الشربة الواحدة +

لعل المامة بالجزع ثانية	يدب منها نسيم البرء فى علل

الالمام النزول وقد الم به اى نزل وقوله يدب اى يمشي من دب على الارض يدب دبيبا اذا مشى والبرء الشفاء +

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت	برشقة من نبال الاعين النجل

يقول لا اكره الطعنة الواسعة التى تصيبني وقد ثنيت برشقة من سهام العيون المتسعة بروئة هذه الفتيات لان ذلك رخيص اذا نيل الي المرام +

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني	باللمح من خلل الاستار والكلل

يقول لا اهاب الصوارم التى هى العيون ووقعها فى اذا كانت تسعدني على جراحي باللمح من خلل الاستار +

ولا اخل بغزلان اغازلها	ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

قوله ولا اخل اى ولا اترك والمغازلة المحادثة مع النساء والغيل بفتح الغين المعجمة موضع الاسد والغيل بالتحريك الشر +

حب السلامة يثني هم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... فى الارض او سلما فى الجو فاعتزل

الجنوح الميل والنفق بالتحريك سرب فى الارض والسلم معروف

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل

يقول اترك لجج المعالي لذوى الاقدام على ركوبها والمكابدين لشدائدها واقتنع من اللجج بالبلل وكنى بالبلل عن الشئ اليسير من العيش وقوله هذا مقابل بالقبول عند ذوى العقول

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الانيق الذلل

الخفض الدعة والرسيم ضرب من سير الابل +

فادرأ بها فى نحور البيد جافلة ... معارضات مثانى اللجم بالجدل

يقول فادفع بالانيق الذلل فى نحوره المفاوز مسرعة معارضات لجم الخيل بازمتها +

ان العلى حدثتني وهى صادقة ... فيما تحدث ان العز فى النقل

لو ان فى شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال فى شغل

قوله اهبت اى صحت وهو ماخوذ من قولهم اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف عن السير +

لعله ان بدا فضلى ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالامال ارقبها ... ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل

لم ارتض العيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

يقول ان عرفانى بنفسى يغالى الناس بقيمتها وما يجد لها كفؤا فى القيمة منهم فلهذا احفظها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل اى ممتهن +

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا فى يدى بطل

ما كنت أوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني أناس كان شوطهم ... وراء خطوي ولو امشي على مهل

يقول تقدمتني قوم كان جريهم وراء خطوي ولو امشي متمهلا +

هذا جزاء امرء اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علاني من دوني فلا عجب ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... فى حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللام فى لها للتعدية والضمير راجع الى معهود فى الذهن

الركيك الاحمق الضعيف الرذل الدنى

لان الزهرة فى السماء الثالثة والشمس فى السماء الرابعة

لم يذكر وهي المقادير والايام ✤

اعدى عدوك ادنى من وثقت به … فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما رجل الدنيا وواحدها … من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة … فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت … مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم … وهل يطابق معوج بمعتدل

يقول هل المعوج وهو الكذب يطابق المعتدل وهو الصدق ✤

ان كان ينجع شيء في ثباتهم … على العهود فسبق السيف للعذل

قوله فسبق السيف للعذل اى فات الامر فلم يفد العذل شيأ كما ان السيف يسبق من يعذل ✤

يا واردا سؤر عيش كله كدر … انفقت صفوك في ايامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه … وانت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا … يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها … فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا … اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لامر ان فطنت له … فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

يقول قد اهلوك لامر ان فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم

على ما يرومونه منك ان اردت ان لا ترعي مع الهمل والهمل بالتحريك الابل التي لا راعي لها

ابن الوردي رح

اعتزل ذكر الغواني والغزل … وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكرى لايام الصبا … فلايام الصبا نجم افل

ان احلى عيشة قضيتها … ذهبت لذاتها والاثم حل

واترك الغادة لا تحفل بها … تمس في عز وترفع وتجل

واله عن آلة لهو اطربت … وعن الامرد مرتج الكفل

ان تبدى تنكسف شمس الضحى … واذا ما ماس يزري بالاسل

فاق اذ قسناه بالبدر سنا … وعدلناه برمح فاعتدل

وافتكر في منتهى حسن الذي … انت تهواه تجد امرا جلل

واهجر الخمرة ان كنت فتى … كيف يسعى في جنون من عقل

واتق الله فتقوى الله ما … جاورت قلب امرء الا وصل

ليس من يقطع طرقا بطلا … انما من يتق الله البطل

صدق الشرع ولا تركن الى … رجل يرصد في الليل زحل

حارت الافكار في قدرة من … قد هدانا سبلنا عز وجل

كتب الموت على الخلق فكم … فل من جيش وافنى من دول

اين نمروذ وكنعان ومن	ملك الارض وولّى وعزل
اين من سادوا وشادوا وبنوا	هلك الكل فلم تغن القُلل
اين عاد اين فرعون ومن	رفع الاهرام من يسمع يخل
اين ارباب الحجى اهل التقى	اين اهل العلم والقوم الاول
سَيُعيدُ الله كُلّاً منهم	وسيجزي فاعِلاً ما قد فعل
يا بُنَيّ اسمع وصايا جمعت	حِكَماً خُصّت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما	ابعدَ الخيرُ على اهل الكسل
واحتفل للفقه فى الدّين ولا	تشتغل عنه بمال وخَوَل
واهجر النوّم وحصله فمن	يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت اربابه	كل من سار على الدّرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العِدى	وجمال العلم اصلاح العمل
جَمّل المَنطِقَ بالنحوِ فمن	يَحرِم الاعراب فى النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي	فاطّراح الرِّفد فى الدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما	احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الجود لم يبق سوى	مقرف او من على الاصل اتكل
انا لا اختار تقبيل يد	قطعها اجمل من تلك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في	رقّها او لا فيكفيني الخجل

اعذب

اعذب الالفاظ قولي لك خذ	وأمَرّ اللفظ نطقي بلعل
ملك كِسرى عنه تغني كسرة	وعن البحر اكتفاء بالوَشَل
اعتبر نحن قسمنا بينهم	تَلَقَهُ حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوى الفتى عن عزمه	لا ولا ما فات يوما بالكسل
فاقطع الدنيا فمن عاداتها	تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب فى تحصيلها	عيشة الجاهل بل هذا اذل
كم جهول وهو مثرٍ مُكثر	وعليم مات منها بِعَلَل
كم شجاع لم ينل منها المنى	وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتَّئِد	انما الحيلة فى ترك الحيل
اى كف لم تَفِد مما تُفِد	فرماها الله منه بالشلل
لا تقل اصلي وفصلي ابدا	انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب	وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك فما	يطلع النرجس الا من بصل
غير اني احمد الله على	نسبي اذ بابي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه	اكثر الانسانُ منه او اقل
اكتم الامرين فقرا وغنى	واكسب الفلس وحاسب من بطل
وادرع جدا وكدا واجتنب	صحبة الحمقا وارباب الدول

بين تبذير وبخل رتبة	وكلا هذين ان زاد قتل
لاتخض فى حق سادات مضوا	انهم ليسوا باهل للزلل
وتغافل عن امور انّه	لم يفز بالحمد الا من غفل
ليس يخلو المرء من ضدٍّ وانْ	حاوَلَ العزلة فى رأس جبل
غِبْ عن النمام واهجره فما	بلغ المكروه الا من نقل
دارِ جار الدار ان جار وان	لم تجد صبرا فما احلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه	لاتخاصم من اذا قال فعل
لاتلى الحكم وان هم سألوا	رغبة فيك وخالف من عذل
ان نصف الناس اعداء لمن	ولي الاحكام هذا ان عدل
فهو كالمحبوس عن لذاته	وكلا كفيه فى الحشر تُغل
ان للنقص والاستثقال فى	لفظة القاضى لوعظا ومثل
لاتوازي لذة الحكم بما	ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل
فالولايات وان طابت لمن	ذاقها فالسم فى ذاك العسل
نصب المنصب اوهى جلدي	وعنائي من مداراة السفل
قصر الآمال فى الدنيا تفز	فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على	غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبا تجد حبا فمن	اكثر الترداد اضماه الملل

خذ بنصل السيف واترك غمده	واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لايضر الفضل اقلال كما	لايضر الشمس اطباق الطفل
حبك الاوطان عجز ظاهر	فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا	وسُرى البدر به البدر اكتمل
ايها العائب قولي عبثا	ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن اسهم قولي واستتر	لايصيبنك سهم من ثعل
لايغرنك لين من فتى	ان للحيات لينا يُعتزل
انا مثل الماء سهل سائغ	ومتى سُخن آذى وقتل
انا كالخيزور صعب كسره	وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير انى فى زمان من يكن	فيه ذو مال هو المولى الاجل
واجبٌ عند الورى اكرامه	وقليل المال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمرٌ وانا	منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلوة الله ربي كلما	طلع الشمس نهارا او افل
للذى حاز العلى من هاشم	احمد المختار من سادة الاول

وعلى آل وصحب سادة
ليس فيهم عاجز الابطل

تمت

قد ختم الباب الرابع من كتاب

نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن

بعون الملك الاعلى وقوته المعلى ويتلوه

الباب الخامس ان شاء الله تعالى

والحمد لله على ذلك حمدا

كثيرا جزيلا

الباب الخامس

يذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الحموي

وضروب من الحكم والامثال نظما ونثرا

تغريد الصادح

الحمد لله الذى هذبنا … واختارنا للعلم اذ ادبنا
كان للآداب فضلا يذكر … فلا تخاطب كل من لا يشعر
يا مدعي الحكمة فى كلامه … ومن يروم السحر فى نظامه
خذ حكما جميعها امثال … ليس لها فى عصرنا مثال
الفها ابن حجة للنجبا … لان فيها راس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح … وكان ذا من اكبر المصالح
من كل بيت ان تمثلت به … سكنت من سامعه فى قلبه
وقد هجمت على الشريف … لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبذة … تجلب للسامع كل لذة
وترفع الاديب ان تمثلا … بها اذا خاطب ارباب العلى
من حكم تتبعها وصايا … مقبولة من احسن السجايا
من اول واوسط وآخر … جمعتها جمع اديب شاعر

حتى دنا البعيد للقريب … وانتظم البديع بالغريب
وانسجمت فى جمعها ارجوزه … بديعة غريبة وجيزه
وكل من انكر ما احكمت فى … ترتيبها يكون غير منصف
فلينظر الاصل ليعرف السبب … ويعترف ان كان من اهل الادب
اول ما برعت فى استهلاله … من نظمه المحكم فى مقاله

هذا اول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير … وليس بالرأى ولا التدبير
فى الناس من تسعده الاقدار … وفعله جميعه ادبار

ومن هنا تاليف الشيخ ابن حجة رح

من عرف الله ازال التهمه … وقال كل فعله للحكمه
من انكر القضاء فهو مشرك … ان القضاء بالعباد املك
ونحن لا نشرك بالله ولا … نقنط من رحمته اذ نبتلى
عار علينا وقبيح ذكر … ان نجعل الكفر مكان الشكر
وليس فى العالم ظلم جارى … اذ كان ما يجرى بامر البارى
واسعد العالم عند الله … من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن اغاث البائس الملهوفا … اغاثه الله اذا اخيفا
ان العظيم يدفع العظيما … كما الجسيم يحمل الجسيما

وان من خلائق الكرام … رحمة ذى البلاء والاسقام
وان من شرائط العلو … العطف فى البوس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقه … على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت واللبيب يعلم … بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدرى متى يمتحن … فانه فى دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا … لا يأمن الآفات الا بالردى
لا تغترر بالخفض والسلامه … فانما الحيوة كالمدامه
والعمر مثل الكاس والدهر القذر … والصفو لا بد له من الكدر

قال الشيخ ابن حجة رح انظر ايها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحيوة كالمدامة بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى آخر البيت الثانى رأيت الاتفاق العجيب

وكل انسان فلا بد له … من صاحب يحمل ما اثقله
جهد البلاء صحبة الاضداد … فانها كى على الفؤاد
اعظم ما يلقى الفتى من جهد … ان يبتلى فى جنسه بالضد
صحبة يوم نسب قريب … وذمة يحفظها اللبيب
لا يحقر الصحبة الا جاهل … او مائق عن الرشاد غافل
فانما الرجال بالاخوان … واليد بالساعد كالبنان

فالمرء يحيى ابدا اخاه   وهو اذا ما عد من اعداه
وموجب لصداقة المساعده   ومقتضى للمودة المعاضده
لاسيما فى النوب الشدائد   والمحن العظيمة الاوابد
وان من عاشر قوما يوما   ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى   بحربه جرّ اليه البلوى
فحارب الاكفاء والاقرانا   فالمرء لا يحارب السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامه   واحذر رفعا الا توجب الندامه
فالتاجر الكيس فى التجاره   من خاف فى متجره الخساره
يجهد فى تحصيل رأس ماله   ثم يروم الربح باحتياله
وان رأيت النصر قد لاح لكا   فلا تقصر واحترز ان تهلكا
واسبق الى الاجود سبق الناقد   فسبقك الخصم من المكائد
وانتهز الفرصة ان الفرصة   تصير ان لم تنتهزها غصة
ومن اضاع جنده فى السّلم   لم يحفظوه فى لقاء الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا   يخذل حين يشهد الحروبا
والجند لا يرعون من اضاعهم   كلا ولا يحمون من اجاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا   من غره السّلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير روح العزم   لا خير فى عزم بغير حزم

والحزم

والحزم كل الحزم فى المطاوله   والصبر لا فى سرعة المزاوله
وفى الخطوب تظهر الجواهر   ما غلب الايام الا الصابر
لا تيأسن من فرج ولطف   وقوة تظهر بعد ضعف
فربما جاءك بعد الياس   رَوْح بلا كدّ ولا التماس
فى لمحة الطرف بكاء وضحك   وناجذ باد ودمع منسفك
تنال بالرفق وبالتأنى   ما لم تنل بالحرص والتعنى
ما احسن الثبات والتجلدا   واقبح الحيرة والتبلدا
ليس الفتى الا الذى ان طرقه   خطب تلقاه بصبر وثقه
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف   فثم احوال الرجال تختلف
فكم لقيت لذة فى زمنى   فاصبر الآن لهذى المحن
فالموت لا يكون الا مرّة   والموت احلى من حيوة مُرّة
انى من الموت على يقين   فاجهد الآن لما يقيني
صبرا على اهوالها ولا ضجر   وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحر من المصائب   كلا ولا يخضع للنوائب
فالحر للعبء الثقيل يحمل   والصبر عند النائبات اجمل
لكل شئ مدة وتنقضي   ما غلب الايام الا من رضي
قد صدق القائل فى الكلام   ليس النهى بعظم العظام

لاخير فى جسامة الجسام ... بل هى فى العقول والافهام
فالخيل للحرب وللجمال ... والإبل للحمل وللرحال
لاتحتقر قط صغير امحتقر ... فربما اسالت النفس الابر
لاتحرج الخصم ففى احراجه ... جميع ماتكره من لجاجه
لاتطلب الغائب باللجاج ... وكن اذا كويت ذا انضاج
نعاجز من ترك الموجودا ... طماعة وطلب المفقودا
وفتش الامور عن اسرارها ... كم نكبة جاءتك من اظهارها
لزمت للجهل قبيح الظاهر ... ومانظرت حسن السرائر
ليس يضير البدر فى سناه ... ان الضرير قط لايراه
كم حكمة ضيعت بها المحافل ... مليحة وانت عنها غافل
ويغفلون عن خفى الحكمه ... ولو راوها لازالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح ... وسمج عنوانه مليح
والحق قد تعلمه ثقيل ... يأباه الانفر قليل
والعاقل الكافى من الرجال ... لاينثنى بزخرف المقال
ان العدو قوله مردود ... وقل مايصدقك الحسود
لاتقبل الدعوى بغير شاهد ... لاسيما ماكان من معاند
ايؤخذ البرئ بالسقيم ... والرجل المحسن باللئيم

الحرج المكان الضيق والتحرج التضييق
ضره الامر يضيره ضيرا والضرير الذاهب البصر
الزخرف من القول حسنه بترقيش الكذب

كذاك من يستنصح الاعادى ... يردونه بالغش والفساد
ان اقل من ترى اذهانا ... من حسب الاساءة الاحسانا
فادفع اساءات العدى بالحسنى ... ولاتخل يسراك مثل اليمنى
وللرجال فاعلمن مكائد ... وخدع منكرة شدائد
والندب لايخضع للشدائد ... قط ولايغتاظ بالمكائد
فرفق الخرق بلطف واجتهد ... وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
فهكذا الحازم اذ يكيد ... يبلغ فى الاعداء ما يريد
وهو برئ منهم فى الظاهر ... وغيره مختضب الاظافر
والشهم من يصلح امر نفسه ... ولو بقتل ولده وعرسه
فان من يقصد قلع ضرسه ... لم يعتمد الاصلاح نفسه
وان من خص اللئيم بالندى ... وجدته كمن يربى اسدا
وليس فى الطبع اللئيم شكر ... وليس فى الاصل الدنى نضر
وان من الزمه وكلفه ... ضد الذى فى طبعه بالنصفه
كذاك من يصطنع الجهالا ... ويوثر الارذال والانذالا
لوانكم افاضل احرار ... ماظهرت بينكم الاشرار
ان الاصول تجذب الفروعا ... والعرق دساس اذا اطيعا
ماطاب فرع اصله خبيث ... ولازكا من مجده حديث

الشهم الذكي الفؤاد المتوقد والسيد النافذ الحكم
المجد نيل الشرف والكرم ولايكون الا بالآباء

قد يبلغون رتبا فى الدنيا ... ويدركون وطرا من نعمى
لكنهم لا يبلغون فى الكرم ... مبلغ من كان له فيها قدم
وكل من تماثلت اطرافه ... فى طيبها وكرمت اسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم ... وبرعت فى اصله حسن الشيم
لولا بنو آدم بين العالم ... ما بان للعقول فضل العالم
فواحد يعطيك جودا وكرم ... فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للمصانعه ... اوحاجة له اليك واقعه
لا تشرهن الى حطام عاجل ... كم اكلة اورثت بنفس الاكل
وبئست العادة فاحذرها الشره ... وقس بما رأيته ما لم تره
فالبغى داء ما له دواء ... ليس لملك معه بقاء
والبغى فاحذره وخيم المربع ... والعجب فاتركه شديد المصرع
والغدر بالعهد قبيح جدا ... شر الورى من ليس يرعى عهدا
عند تمام المرء يبدو نقصه ... ورب ما ضر الحريص حرصه
ورب ما ضرك بعض مالكا ... وساءك المحسن من رجالكا
فالمرء يفدى نفسه بوفره ... عساه ان ينجو بها من اسره

لا تعطين شيئا بغير فائده ... فانها من السجايا الفاسده

ختمها

ختمها المؤلف الشيخ ابن حجة رح بقوله

هذا الذى الفته واخترته ... من رجز الشريف وانتخبته
وحرمة الآداب يا اهل الادب ... ان الشريف قد اتانا بالعجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه ... كم قد اتى محمد بمعجزه
من كل بيت شطره قصيد ... فكلنا لبيته عبيد
ورحمه الله له فى الآخره ... خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلوة والسلام دائما ... على الذى للرسل جاء خاتما

الحكمة من النثر والامثال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المؤمنين علي ابن ابى طالب كرم الله وجهه من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى قواتها من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا وقال عليه السلام اقيلوا ذوى المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى وقيل لعلي رضى الله عنه ما الكرم فقال

الاحتيال للمعروف وترك التقصي على الملهوف وقال عليه
السلام انتهزوا الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا
بعد عين وقال الايمان ان توثر الصدق حيث يضرك على
الكذب حيث ينفعك وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من لم يستحى من العيب
ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه
وقال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده
فان الناس لا يسئلون فى كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه
وجودة صنعته وقال حبك للشئ ستر بينك وبين مساويه
وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت
ما وعدت فقد احرزت فضيلتى الجود والصدق وقال
من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك
بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال السعيد
من الملوك من تمت به رياسة اٰبائه والشقي منهم من انقطعت
عنده وقال لا بقيت ليوم اذم فيه ما مدحته او امدح فيه
ما ذممته ذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأى والجهل بالعقل

وقال

وقال لا تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذى تدفعه اليه
عملا اٰخر ولست تطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها
الخلل وقال لا تأسفن على شئ اغتصبته فى هذا العالم فلو
كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس
مَن ضعف عن كتمان سره وآقواهم مَن قوى على غضبه وآصبرهم
مَن ستر فاقته وآغناهم من قنع بما تيسر له وقال اصعب
الاحوال حل عجزت فيها عن تنقل الى ما ترجو فيه راحة و
اضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معينا لك ولا مشيرا عليك
وقال ليس ينبغى للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن
ليعملها فى حفظ ما يبقى له وقال الرغبة الى الكريم تخالطك
به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة
الى اللئيم تباعدك منه وتصغرك فى عينه وقال ولا
تبكتن احدا فى الظاهر بما تأتيه فى الباطن واستحى من نفسك
فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك وقيل لسقراط ان
الكلام الذى قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا
يلزمني ان يقبل وانما يلزمنى ان يكون صوابا وقال بعض
ملوك الهند المسئ لا يظن بالناس الا السوء لانه يراهم

بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود وقال اخر اطول الناس سفرا من كان فى طلب صديق يرضاه وقال اخر مغضب القادر عليه كمجرب السم فى نفسه ان هلك فقتيل حق وان نجا فطليق خمق وكان الحسن البصرى يقول اللهم انزلت بلاء فانزل صبرا ووهبت عافية فهب شكرا وقيل لبعضهم لم لا يجتمع الحكماء والمال قال لعزة الكمال وقال اخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة فلا تعجز وان لم تكن فيه حيلة فلا تجزع وقال اخر تقدم بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغترر بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله فان كان لشئ من صفاتك الذاتية فارج ثباته وان كان لشئ من احوالك العارضة فلا تحفل به فانه يقيم عليك بمقام ذلك الشئ وينصرف عنك بانصرافه وفى كتاب كليلة ودمنة اذا احدث لك العدو صداقة لعلة الجأته اليك فمع ذهاب

العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وقيل لبقراط ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل لبعضهم ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطئ الغضب بطئ الرجعة فقال مثلهما كمثل النار فى الحطب اسرعها وقودا اسرعها خمودا وقال اخر لتكن سيرتك وانت خلو فى منزلك سيرة من هو فى جماعة من الناس يستحى منهم وقال اخر غاية المروة ان يستحى الانسان من نفسه وقال اخر مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير وقال حسان بن تبع الحميرى لا تثقن بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود وقال ينبغى للعاقل ان يكسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل للاحنف بن قيس ما احلمك قال لست بحليم ولكنى اتحالم والله انى لاسمع الكلمة فأحم لها ثلثا ما يمنعنى من الجواب عنها الا خوف من ان اسمع شرا منها وقيل لامرء القيس ما السرور فقال بيضاء رعبوبه

بالطيب مشوبه بالشهد مكروبه وقيل للاعشى ما
السرور فقال صهباء صافية تمزجها غانيه من صوب غاديه
وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم شهى ومشرب روى
وملبس دفى ومركب وطى وقيل لاعرابى ما السرور فقال
الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج
للاديب الناعم ما السرور فقال الامن فانى رأيت الخائف
لاعيش له قال زدنى قال الغنى فانى رأيت الفقير لاعيش له
قال زدنى قال الصحة فانى رأيت المريض لاعيش له قال
زدنى قال لااجد مزيدا قلت عندى المزيد وهو الكرم
فانى رأيت البخيل لاعيش له وقيل لفاضل ما السرور
فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابى لاخر
اصحب من يتناسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه
وقال المنتصر بالله والله ماذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه
ولاعز ذو باطل ولو طلع القمر فى جبينه وقال اخر حركة
الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد
مرقاة والمدبر كالمقذوف به من موضع عال وقيل لبعضهم
ما الذى يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل

وقيل

وقيل لاخر متى يحمد الكذب قال اذا جمع بين متقاطعين
قيل فمتى يذم الصدق قال اذا كان غيبة قيل فمتى يكون
الصمت خيرا من النطق قال عند المراء وفى كتاب للفرس اذا
اردت ان تسأل فاسأل من كان فى غنى ثم افتقر فان عز
الغنى يبقى فى قلبه اربعين سنة ولاتسأل من كان فى
فقر ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى فى قلبه اربعين
سنة وقال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من
القلب دخلت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز
الاذان وقال حكيم لاخر يا اخى كيف اصبحت قال اصبحت
وبنا من نعم الله ما لانحصيه مع كثير ما نعصيه فما ندرى
ايهما نشكر جميل ما ينشر او قبيح ما يستر وقيل لشريك
بن عبد الله ان معاوية كان حليما فقال كلا لو كان حليما
ما سفه الحق ولا قاتل عليا كرم الله وجهه وقال بعض الحكماء
لاينبغى للفاضل ان يخاطب ذوى النقص كما لاينبغى للصاحى
ان يكلم السكارى وقال ابن المعتز اهل الدنيا كركاب سفينة
يسار بهم وهم نيام وقال المسيح بن مريم عليه السلام
عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما واعيانى علاج الاحمق

وقال ابن المقفع اذا حاججت فلا تغضب فان الغضب يقطع عنك الحجة ويظهر عليك الخصم ووجد على صنم مكتوب حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من هذه الدنيا حتى تسئ الى من احسن اليها قال بعض الحكماء اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة وقال النبى عليه السلام عدل ساعة فى الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وقال ابو مسلم الخراسانى خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسئ الخلق ووجد فى كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم الحريص محروم البخيل مذموم الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم

بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذكر اخاك بما تحب ان يذكرك به ودع منه ما تحب ان يدعه منك قال النبى عليه السلام المرء كثير باخيه وقال بعض الحكماء اعجز الناس من قصر فى طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمن لابنه يابنى لتكن اول شئ تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت فى ظلها اظلك وان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة فى قميصك فانظر بمن ترقعه وقيل لبعض الامراء كم لك صديق قال لا ادرى ما دامت الدنيا مقبلة على فالناس كلهم اصدقائى وانما اعرفهم اذا ادبرت عنى قال النبى عليه السلام لا يدخل حظيرة الفردوس متكبر وقال حكيم كيف يتكبر من خلق من التراب وجرى فى مجرى البول وغذى بدم الحيض وطوى على القذر ويقال التكبر على المتكبر تواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال امير المؤمنين

علي كرم الله وجهه الادب حلى فى الغنى كنز عند الحاجة
عون على المروة صاحب فى المجلس مونس فى الوحدة تعمر به
القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميتة وتنفذ به
الابصار الكليلة ويدرك به الطالبون ما حاولوا ويقال
من كثر ادبه شرف وان كان وضيعا وساد وان كان
غريبا وبعد صيته وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه
وان كان فقيرا وقال عبد الله بن المعتز الادب يبلغ
بصاحبه الشرف وان كان دنيا والعز وان كان ذليلا
والقرب وان كان قصيا والمهابة وان كان زريا والغنى
وان كان فقيرا والسؤدد وان كان حقيرا والكرامة و
ان كان سفيها والمحبة وان كان كريها وقال بعض
الملوك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به
قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال
يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح البلاد
والعباد منه قال علي رضى الله عنه لن تعدم من الاحمق
خلتين كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان
وقال لقمان لابنه يا بنى شيأن اذا حفظتهما لا تبالى

ما ضيعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك
وقال آخر شيأن يجب على العاقل ان يتحفظ منهما حسد
اصدقائه ومكر اعدائه وقال بعض الادباء شيأن فلما
يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ وقال آخر اثنان
معذبان غنى حصلت له الدنيا فهو بها مهموم مشغول
وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات وثلث
منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله فى السر والعلانية
والقصد فى الغنى والفقر والعدل فى الرضا والغضب
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلث يثبتن لك الود
فى صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له فى المجلس
وتدعوه باحب الاسماء اليه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا
صلوة ولا يرفع لهم حسنة العبد الابق حتى يرجع الى
مولاه والمرأة الساخط عليها بعلها حتى يرضى عنها
والسكران حتى يصحو وقال المأمون ثلثة لا ينبغى

للعاقل ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وافشاء السر
الى ذى القرابة الحاسد وركوب البحر وان ظن فيه الغنى
وقال الحسن بن سهل ثلثة تذهب ضياعا دين بلا
عقل وقدرة بلا فعل ومال بلا بذل وقال لقمان ثلثة
لا يعرفون الا فى ثلثة مواطن الشجاع عند الحرب والحليم
عند الغضب واخوك عند حاجتك اليه وقال آخر ثلثة
من عازهم عادت عزته ذلا السلطان والوالد والغريم
وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من طلب ثلثا بغير
حق حرم ثلثا بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق
ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة بحق ومن طلب
المال بغير حق حرم بقاءه بحق وقال آخر الانس فى ثلثة
الصديق المصافى والولد البار والزوجة الصالحة وقال
آخر ثلثة ينبغى ان يكرموا ذو الشيبة لشيبته وذو العلم
لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر فى المال ثلثة
عيوب يكسب بالحظ ويحفظ باللؤم ويتلف بالجود وقال
آخر ليس فى ثلثة حيلة فقر يخالطه كسل وعداوة يداخلها
حسد ومرض يمازجه هرم وقال آخر ثلثة اشياء قليلها

كثير

كثير المرض والنار والعداوة وكان يقال من الهم ثلثا
لم يحرم ثلثا من الهم الدعاء لم يحرم الاجابة ومن الهم الاستغفار
لم يحرم المغفرة ومن الهم الشكر لم يحرم المزيد وقيل لاعرابي
ما نقمتم من اميركم فقال ثلث خصال يقضى بالعشوه و
يطيل النشوه ويأخذ الرشوه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة لا تكون الا باربعة لا حسب الا بتواضع
ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين
وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم على ما بنيت امرك قال
على اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمانت
بذلك نفسى وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول
وعلمت ان اجلي لابد ان يأتي فانا ابادره وعلمت انى لا
اغيب عن عين الله فانا منه مستحى واجتمع حكماء
العرب والعجم على اربع كلمات وهى لا تحمل نفسك ما لا
تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان عفت
ولا تثق بمال وان كثر وقال بعض الحكماء من استطاع
ان يمنع نفسه من اربع كان خليقا الا ينزل به المكروه
العجلة واللجاج والتوانى والعجب قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل وما هن
يا رسول الله قال النكث والمكر والبغي والخداع والظلم
فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
واما المكر فقال الله تعالى ولا يحيق المكر السئ الا باهله
واما البغي فقال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
واما الخداع فقال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقال الله تعالى وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال عليه السلام
خمسة من خمسة محال الحرمة من الفاسق محال والكبر من
الفقير محال والنصيحة من العدو محال والمحبة من الحسود
محال والوفاء من النساء محال وقال عليه السلام اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل
موتك وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلدا
ليس فيه خمسة اشياء سلطان حازم وقاض عادل وطبيب
عالم ونهر جار وسوق قائم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا

اذا

اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم
وغضوا ابصاركم وكفوا اذاكم وقال عليه السلام ستة
لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى
وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس
اهل الادب وليس منهم وقال علي رضي الله عنه لا خير
في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبك و
ان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك
وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته وفي
كتاب كليلة ودمنة ستة لا ثبات لها ظل الغمام وخلة
الاشرار والمال الحرام وعشق النساء والسلطان الجائر والثناء
الكاذب وقال بعض الحكماء لا خير في ستة الا مع ستة لا
خير في القول الا مع الفعل ولا خير في المنظر الا مع المخبر ولا في
المال الا مع الانفاق ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الصحبة
الا مع الانصاف ولا في الحيوة الا مع الصحة وقال آخر ينبغي
للملك ان يكون له ستة اشياء وزير يثق به ويفضي اليه
سره وحصن يلجأ اليه اذا فزع وسيف اذا نازل الاقران
لم يخف نبوته وذخيرة خفيفة المحمل اذا نابته نائبة

حملها معه وامرأة حسناء اذا دخل اليها ذهبت همه وطباخ حاذق اذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهيه وقال آخر اصعب ما على الانسان ستة اشياء ان يعرف نفسه ويعلم عيبه ويكتم سره ويهجر هواه ويخالف شهوته ويمسك عن القول فيما لا يعنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له وقال بعض الحكماء اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك ويسلم عرضك ودينك ولا تحزن على ما فاتك ولا تحمل على قلبك هم ما لم ينزل بك ولا تلم الناس على ما فيك مثله ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة الى ما لا تملك ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال اشبهكم بي من اجتمعت فيه ثماني خلال من كان احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه

واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واكرمكم عفوا واكثركم من نفسه انصافا وقال بعض الحكماء ثمانية اذا اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الآتي مائدة لم يدع اليها والمتأمر على صاحب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من اعدائه وراجي الفضل من عند اللئام وقال بعض الادباء ثمانية لا تمل خبز البر ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين والفراش والوطي والرائحة الطيبة والنظر الى كل حسن ومحادثة الاخوان ارتجل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات ثلث في المناجاة وثلث في العلم وثلث في الادب فاما التي في المناجاة فقوله كفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب واما التي في العلم فقوله المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا ما ضاع امرؤ عرف قدره واما التي في الادب فقوله انعم على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره قال بعض الحكماء

فى السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان من يألفه ومصاحبة من لايشاكله والخاطرة بما يملكه ومخالفة العادة فى اكله ونومه ومباشرة البرد والحر بجسمه ومجاهدة البول فى امساكه ومقاساة السوء عشرة المكارين وملاقاة الهوان من العشارين والدهشة التى تناله عند دخول البلد والذل الذى يلحقه فى ارتياد المنزل

ومن امثال الفضلاء

التوبة تهدم الحوبه التحدث بالنعم شكر الدال على الخير كفاعله السعيد من وعظ بغيره آفة العلم النسيان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الحلم سجية فاضلة الانصاف راحة العجلة زلل التوانى اضاعة الكفرة مرآة صافية الناس اعداء ما جهلوا الجود بذل الموجود المرض حبس البدن والهم حبس الروح اعلان الشماتة كيد العدو العاجز العشق داء لايعرض الا للقلوب الفارغة الناس على دين الملك الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة السلاح ثم الكفاح الفرار فى وقته ظفر المذاكرة صيقل العقل اقصر لما ابصر الدهر افصح

المؤدبين اجلست عبدى فاتكا النساء يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام اصطلح الخصمان وابى القاضى العاقل يترك مايحب خوفا من العلاج بما يكره الشر يأتى من لايأتيه الجهل موت الاحياء الاحمق فى شبابه خرف اشد الجهاد مجاهدة الغيظ الحذق لايزيد فى الرزق الامانى تعمى عيون البصائر العفو عن المقر لاعن المصر المنية تضحك من الامنية السلم سلم السلامة البشير عنوان الكرام اصح الثناء مااعترف به الاعداء الزمان ذو الوان الانسان الاخوان والسلطان بالاعوان البخل بالعلم على غير اهله العلماء غرباء لكثرة الجهال القلم شجرة ثمرها المعانى الصمت منام والكلام يقظة العجب آفة اللب الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره الفهم شعاع العقل اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة احق ما صبر عليه ما لابد منه الدنيا والآخرة ضدتان ان ارضيت احداهما اسخطت الاخرى الناس فى الدنيا بالاحوال وفى الآخرة بالاعمال النفس مائلة الى شكلها والطير

واقعة على مثلها النحو فى الكلام كالملح فى الطعام اللحن
فى المنطق كالجدرى فى الوجه الانام فرائس الايام القلم
احد اللسانين السامع للغيبة احد المغتابين كل
الصيد فى جوف الفرا جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها من حسن اسلام المرء تركه
ما لايعنيه سيد القوم خادمهم شر العمى عمى القلب
خير الامور اوساطها رسولك ترجمان عقلك من سعادة
جدك وقوفك عند حدك لسان الجاهل مالك له
ولسان العاقل مملوك معه خير العطايا ما وافق الحاجة
خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من خير
الكلام ما اسفر عن الحاجة صبرك على الاكتساب خير
من حاجتك الى الاصحاب صام حولا وشرب بولا ثوب
الرجل لسان نعمة الله عليه مجالسة الثقيل حمى الروح
قصص الاولين مواعظ الآخيرين جزاء من يكذب
اَلّا يصدق يوم العاجز غد بعد الكدر صفو وبعد
المطر صحو شرط المعاشرة ترك المعاسره بالاقلام تساس
الاقاليم صدور الاحرار قبور الاسرار ظن العاقل خير

من يقين الجاهل نجا المخفون كلب جوال خير من اسد رابض
علي ان اقول وما علي القبول للعادة على كل شئ سلطان
نعم الرفيق التوفيق كم بين الدر والحصا والسيف والعصا
قد رخص ما غلا وسفل ما علا كلام فائق فى خط رائق
قد تكسل اليواقيت فى بعض المواقيت عادات السادات
سادات العادات صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انصر
اخاك ظالما او مظلوما وجهوا آمالكم الى من تحبه قلوبكم
ارع حق من عظمك لغير حاجة اليك استغن عن الناس
يحتاجوا اليك خفف طعامك تأمن اسقامك كن ذنبا
فى الخير ولا تكن رأسا فى الشر اُغد عالما او متعلما ولا تكن
الثالث فتهلك خذه بالموت حتى يرضى بالحمّى لا تظهر
الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تكن ممن يلعن
ابليس فى العلانية ويواليه فى السر اذا فاتك الادب
فالزم الصمت اذا تم العقل نقص الكلام اذا عاديت من
يملكك فلا تلمه ان اهلكك اذا لم تستحي فاصنع ما
شئت اذا طالت اللحية تكوسج العقل اذا تكرر الكلام

على السمع تقر فى القلب اذا مجد الانسان وجب الامتنان
اذا وجدت حاجتك فى السوق فلا تطلبها من اخيك من حمل
ما لا يطيق عجز من فكر فى العواقب لم يتشجع من اطاع غضبه
اضاع ادبه من قل صدقه قل صديقه من لم يصبر على كلمة
سمع كلمات من ودك لامر ابغضك عند انقضائه من
عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه من كثرت نعمة الله
عليه كثرت حوائج الناس اليه من ضاق خلقه مله اهله
من لانت كلمته وجبت محبته من طمع فى الكل فاته الكل
من زرع الاحن حصد المحن من كثر هجره وجب هجره ربما كان
الدواء داء رب كلمة سلبت نعمه لولا السيف كثر الحيف
ليس الخبر كالمعاينه ليس جزاء من سرك ان تسوءه قال
العلامة شمس الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم
السمير والعقل بشير بالخير يشير اجتهد فى طلب العلوم
تنفرد بما يرفعك الى النجوم المجد ببذل اللهى والفضل
بالادب والنهى من صادق العلماء زها بدره ومن رفق
السفهاء وهى قدره العلم ثمرته الانصاف والزهد نتيجته
العفاف التقوى افضل خله والمروة اجل خله الحق

سيف قاطع والحق درع مانع العقل احسن المواهب
والجهل اقبح المصائب من رضي بالقدر وقي شر الحذر
اليأس يعز الاصاغر والطمع يذل الاكابر حاسب نفسك
تسلم ولا تقتحم الاخطار تندم من سره الفساد فى الارض
ساءه التعب يوم العرض لا تقل الا بما يطيب عنك نشره
ولا تفعل الا ما يسطر لك اجره السعيد من اتعظ بماضي امسه
والشقى من ضن بخيره على نفسه لا تغرك صحة بدنك اليسيرة
فمدة العمر وان طالت قصيرة من لم يعتبر بالمسا والصباح
لم يرتدع بقول اللوام النصاح من قنع برزقه استغنى
ومن صبر نال ما يتمنى

شعر

اذا الرزق عنك نأى فاصطبر	ومنه اقتنع بالذى قد حصل
ولا تتعب النفس فى وصله	فان كان ثم نصيب وصل

من امن بالاخره فاز بالملابس الفاخره ومن رفع حاجته
الى الله نجحت ومن تمسك بغيره خسرت تجارته وما ربحت
من لم تفسد شهوته دينه وصل الى الاماكن الكمينة
بصر الناس من نظر الى عيوبه ولجأ الى ربه فى التجاوز عن
ذنوبه ارفع الاعمال ما اوجب شكرا وانفع الاموال ما

اعقب اجرا الدنيا ظل زائل والشبيبة ضيف راحل
عد عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك من لزم
شانه دامت سلامته ومن حفظ لسانه قلت ندامته
الصمت يرفع لك المنار ويخلع عليك ثوب الوقار الزمان
لايبقى على حال والدنيا طبعها الغدر والملال تفتن
بزهرتها الداويه وتخدع بزينتها المتلاشيه لاتفن
عمرك فى المعاصى وخذ حذرك من مالك النواصى اياك
وكثرة الكلام فانه ينفر عنك الكرام لاتودع سرك
غير صدرك ولاتتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك من
بسط يده بالجود خرج من العدم الى الوجود لاتنج عن سبيل
الصواب ولذ بجناب رب الارباب واسع الى باب من
بيده الملك وهو على كل شئ قدير واخش من يعلم السر و
اخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

ومن امثال العرب

اياك اعنى فاسمعى ياجاره ان البلاء موكل بالمنطق ان
الجواد قد يكبو والزناد قد يخبو ان لم يكن وفاق ففراق
اياك ان يضرب لسانك عنقك اجع كلبك يتبعك

رب اخ لك لم تلده امك رب طمع ادى الى عطب ربما كان
السكوت جوابا طاعة النساء ندامه عند الصباح يحمد
القوم السرى الحر تكفيه الاشارة عند الرهان تعرف
السوابق عند النازلة تعرف اخاك كاد العتاب توجب
البغضاء الكلام انثى والجواب ذكر كل اناء ينضح بما
فيه لكل صارم نبوه ولكل فارس كبوه لكل قادم
دهشه لكل ساقطة لاقطه لكل مقام مقال لكل دهر
رجال لايلدغ المرء من جحر مرتين ماحك جسمك مثل
ظفرك النفس مولعة بحب العاجل هذه بتلك والبادي
اظلم ياحبذا الامارة ولو على الحجاره لاعطر بعد عروس

ومن الامثال السائرة من كلام العامة

العادة طبع خامس الغائب حجته معه الحر حر وان مسه
الضر والعبد عبد وان مشى على الدر تعاشروا كالاخوان
وتعاملوا كالاجانب ثمرة العجلة الندامه جواهر
الاخلاق تفضحها المعاشره سلطان غشوم خير من فتنة
تدوم غش القلوب يظهر فى فلتات الالسن غنى
المرء فى الغربة وطن فر من الموت وفى الموت وقع

فم يسبح وقلب يذبح لو كان فى البوم خير ما فات الصياد
لكل جديد لذه اذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله
اذا غاب عنك اصله كانت دلائله فعله اذا وصلت و
سلم الله فبع بما قسم الله اذا وقعت يا فصيح لا تصيح
تراب العمل ولا زعفران البطاله جور الترك ولا عدل
العرب جور القط ولا عدل الفار حط فليساتك فى كمك
واشترى اباك وامك عند الخبز اكل مايه وعند الشغل
مالى نيه دار الظالم خراب ولو بعد حين ذا الخبز ما
هو من ذاك العجين سل المجرب ولا تسأل الحكيم شرب
السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفل طار طيرك واخذه
غيرك طول الغيبة رجاء نا بالخيبه عنقود معلق فى
الهواء من لا يصل اليه يقول حامض فقير ونقير وكلامه
كثير كأنه عصفور ينيك بلاش ويأوى فى العشاش
من عاشر غير جنسه دق الهم صدره اهدوا هدية
وعينهم فيها وهم يقولون الله يردها لا تعايرنى ولا
اعايرك الدهر حيرنى وحيرك لا اصل شريف ولا وجه
ظريف قال بعض الحكماء من حزم الانسان ان لا يخادع

احدا

احدا ومن كمال عقله ان لا يخدعه احد لا تنال القليل
مما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره من ايقن بالمجازاة لم يعمل
سوء انقص الناس عقلا من هو دونه لا شئ اسرع لازالة
النعمة من الظلم ولله در من قال كم نعمة زالت بادنى
زله ولكل شئ فى تقلبه سبب وقال اخر العقل وزير
ناصح والمال ضيف راحل الحسد كصداء الحديد لا
يزال به حتى يأكله من صحب الزمان رأى منه العجب
من طال عمره فقد احبته من اعتزل عن الناس سلم منهم
للدهر طعمان خلو ومر اكمل الناس من ملك الرجال بجميل
الخصال واجلهم من طلب ما لا ينال اقتناء المناقب
باحتمال المتاعب من ظن ان الايام تسالمه فهو مجنون
ومن اهتم بجمع المال فهو محزون من احب نكد الاعداء
فليزدد شرفا ومجدا من تمسك بالدين علا قدره ومن
قصد الحق كمل فخره وقال بعض الفضلاء الحرص
مفتاح الذل واتباع الشهوة مفتاح الندامه والقناعة
مفتاح الراحة والتجربة مرأة العواقب وكثرة الخلوة
بالنساء فساد للطباع والعقول وقال بعض الحكماء

الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات الاخلاء نفس
واحدة فى اجساد متباعده شر الناس من لا يرجى خيره و
لا يؤمن ضيره وقيل لبعض الادباء اى الناس اطول
ندامة قال اما فى الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره
واما فى الآخرة فعالم مفرط وقال بعضهم جمال الانسان
كمال اللسان من الضلال طلب المحال بالحلم يسود الانسان
وبالايجاز يكمل البيان شكر الله سبحانه بالتعظيم وشكر
الملوك بالدعاء لهم وشكر الاصحاب بحسن الجزاء اشر
الاشرار ما يقبل الاعتذار من ساء خلقه ضاق رزقه
اذا كثرت الاراء خفى الصواب

ولله در من قال

على المرء ان يسعى على الخير جهده ... وليس عليه ان تتم المطالب

قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت
فاغمض عن القذى واحتمل ماينالك من الاذى

ولله در القائل

مضى الخير طرا ليس منصف ... وكل وداد فهو منهم تكلف
وكل اذا عاهدته فهو ناقص ... لعهدك او واعدته فهو مخلف

وابناء

وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق ... به ويهم الاجهول ومسرف

قال بعض الادباء خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل
نعم الناصر الجواب الحاضر العقل بغير ادب شين
والادب بغير عقل حين حلى الرجال الادب وحلى النساء
الذهب وقال بعض الحكماء عقل بلا ادب كشجاع بلا
سلاح الادب وسيلة الى فضيلة النعمة وسبه فاجعل
الشكر لها تميمه لا زوال للنعمة مع الشكر والابقاء لها
مع النكر الزهد فى الدنيا الراحة الكبرى والرغبة
فيها البلية العظمى صمت كافي خير من كلام غير
شافي انما الحليم من يغفر الذنب العظيم

وما احسن قول القائل

احسن الى الناس تستعبد قلبهم ... فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسئ فليكن لك فى ... عراض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا الذى امل ... يرجوك فيه فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات
ولا يقيل العثرات من كثرت اياديه قلت اعاديه
من طلب الممالك صبر على هجوم المهالك من جاد ساد

وجل ومن بخل رذل وذل من تواضع وقر ومن تعاظم حقر درك الاموال فی رکوب الاهوال من لم ينلك خيره فی حيوته لم تبك عيناك على مماته من لم يستفد بالعلم مالا استفاد به جمالا من صبر على مأموله ادركه ومن تهور فی نيله اهلكه ماطار طير وارتفع الا كما طار وقع جالس اهل العقل والادب والتجربة والحسب قيل ان رجلا تكلم بين يدی الخليفة المأمون فاحسن فقال له المأمون ابن من انت فقال ابن الادب يا امير المؤمنين فقال نعم النسب اقول رعي الله القاضی العلامة امام اهل الادب وافضل من جد للمكارم وطلب عبد الرحمن بن احمد البهكلی دخلت عليه يوما فی منزله ببيت الفقيه وهو يكرر هذين البيتين فحفظتهما ولله در قائلهما

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ... ليس الفتى من يقول كان ابي

قال بعض الحكماء اطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك اياكم ومشاورة النساء انصف من نفسك قبل ان ينتصف منك انما يحيى الذكر بالافعال الجميلة

والسير الحميدة خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره الجهل مطية من ركبها ذل ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل من لم يتعلم فی صغره لم يتقدم فی كبره من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه الادب مال واستعماله كمال

ويعجبنی قول القائل

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب ... على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط ... بالترب اذ صار اكليلا على الملك

وقال حكيم ينبغی للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل فلا بد ان يزيله الجهل عنها ويسله منها فينحط الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا وصديقه معاديا وقال آخر علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال ابصر الناس من احاط بذنوبه ووقف على عيوبه افضل الناس من كان بعيبه بصيرا

وعن عيب غيره ضريرا اياك ومايسخط سلطانك و
بوحش اخوانك فمن اسخط سلطانه تعرض للمنية و
من اوحش اخوانه تبرأمن الحرية رأس الفضائل اصطناع
الافاضل ورأس الرذائل اصطناع الاراذل اذا اصطنعت
المعروف فاستره واذا اصطنع معك فانشره من بخل
على نفسه بخيره لم يجد به على غيره خير العمل ما اثر

مجدا وخير الطلب ما حصل حمدا

وقال بعض الادباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام
ارحم من دونك يرحمك من فوقك احسن الى من تملكه
يحسن اليك من يملكك وقال حكيم كما انه لاخير فى انية
لاتمسك ما فيها كذلك لاخير فى صدر لايكتم سره من كثر
اعتباره قل عثاره زوال الدول اصطناع السفل من
طالت غفلته زالت دولته القليل مع التدبير خير من
الكثير مع التبذير ظن العاقل خير من يقين الجاهل
اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل لايخلو المرء من
ودود يمدح وحسود يقدح من لم يجد لم يسد من ساءت
اخلاقه طاب فراقه لاتعجب من ينسى معاليك ويذكر

مساويك لاتقطع صديقا وان كفر ولاتركن الى عدو
وان شكر الميل الى الغضب من اخلاق الصبيان و
الجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان القلب العليل
يميل الى الاباطيل ترك الآثام يعلى المقام الصبر حيلة
من لاحيلة له خير الاخوان من لم يتلون وان تلون
الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ
انت سالم ما سكت واذا تكلمت فلك او عليك وقال
لقمان لابنه يا بنى ان القلوب مزارع فازرع فيها طيب
الكلام فان لم ينبت كله نبت بعضه وقال بعض
الحكماء الكذب داء والصدق دواء الكذب ذل والصدق
عز الكذاب لايعاشر والنمام لايشاور والعاشق لا
يعاير والفاسق لايسامر والخير لاينكر والباغى لا
ينصر عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ
على من لاذنب له وقال بعض الادباء اذا اضطررت
الى كذاب فلا تصدقه ولاتعلمه انك تكذبه فينتقل عن
وده ولاينتقل عن طبعه من كثر لغطه كثر غلطه من قال
ما لاينبغى سمع ما لايشتهى من كثر مزاحه زالت هيبته

عي يسلم به خير من نطق تندم عليه قال بعض الادباء الخط للفقير مال وللغني جمال اقتصر من الكلام على مايقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه يزل القدم ويورث الندم لسانك سبع ان عقلته حرسك وان اطلقته افترسك اخزن لسانك كما تخزن مالك واعرفه كما تعرف ولدك وزنه كما تزن نفقتك وانطق به على قدر وكن منه على حذر فان انفاق الف درهم في غير وجهها ايسر من اطلاق كلمة في غير حقها رب كلمة اوجبت مقدورا واخربت دورا وعمرت قبورا الاستماع اسلم من القول من قل ادبه كثر تعبه قال حكيم ابلغ الكلام ما قلت فضوله وتمت فصوله ابلغ الكلام ماصحت مبانيه ووضحت معانيه ابلغ الكلام مااعرب عن الضمير واغنى عن التفسير ابلغ الكلام مايدل اوله على آخره ويستغني بباطنه عن ظاهره سوء المقالة يزري بحسن الحالة تحصن بالجهل اذا نفع كما تحصن بالعلم اذا رفع من قال بلا احترام اجيب بلا احتشام قصر كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم اعقل لسانك الا عن حق توضحه او خلل تصلحه او كلمة

تفسرها او مكرمة تنشرها قال بعض الادباء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله من قوم لسانه زان عقله ومن سدد كلامه ابان فضله من من بمعروفه سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من صدق في مقاله زاد في جماله الزم الصمت تعد نفسك فاضلا وفي جهلك عاقلا وفي امرك حكيما وفي عجزك حليما الزم الصمت تكسب صفو المودة وتأمن سوء المغبة وتلبس ثوب الوقار وتكفى مؤنة الاعتذار الصمت آية الفضل وثمرة العقل وزين العلم وعين الحلم فالزمه تلزمك السلامة واصحبه تصحبك الكرامة قال بعض الفضلاء اعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها او حكمة بالغة يحمد عنك نشرها الحذر خير من الهذر لان الحذر يقي المهجة والهذر يضعف الحجة من افرط في المقال زل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام اشد من جرح السهام ضرب اللسان اشد من طعن السنان

ولله در من قال

جراحات السنان لها التيام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

لاتنصح من لايثق بك ولاتشر على من لايقبل منك اذا سكت عن الجاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عقابا منقبة المرء تحت لسانه نضرة الوجه فى الصدق هات ماعندك تعرف به لاكرامة للكاذب اذا لم تخش فصل واذا لم تستحى فقل‡

وما احسن قول القائل

اذا لم تخش عاقبة الليالى	ولم تستحى فافعل ما تشاء
فلا والله مافى الدين خير	ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

قال بعض الحكماء من نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجرأ لك فقد تجرأ عليك لا تقبل الخبر من كذاب وان اتى بحديث عجاب تعلموا العلم للاديان والنحو للسان والطب للابدان من وعظك فقد ايقظك ومن بصرك فقد نصرك قيل اوصى علي رضى الله عنه ابنه ابا محمد الحسن رضى الله عنه فكان من وصيته له يابني اوصيك بتقوى الله عز وجل فى الغيب والشهادة وكلمة الحق فى الرضا والغضب والقصد فى الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل فى النشاط

والكسل والرضا عن الله عز وجل فى الشدة والرخا واعلم يابني ان من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغى قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يابني من اكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير يابني العافية عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله وواحدة فى ترك مجالسة السفهاء ومن تزين بمعاصى الله فى المجالس اورثه الله ذلا يابني من كنز الايمان الصبر على المصائب واياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب البعيد ويبعد عنك القريب يابني كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة سلبت نعمة لاشرف

اعلىٰ من الاسلام ولا لباس اجمل من العافية يا بني التدبير قبل العمل يؤمنك الندم ولا تؤيسن مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل على عمله افسده فى أخر عمره فصار الى النار وقال عليه السلام ما اقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحيوة قال بعض الادباء اختارت الحكماء اربع كلمات من اربعة كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال حكيم حسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة وانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة وقال بعض الفضلاء اذا جهلت فاسال واذا زللت فارجع واذا اسات فاندم واذا غضبت فاحلم وقال حكيم الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول بغم فلا يغرنك زهرتها ولا تفتننك رشتها فانها سلابة للنعم اكالة للامم وقال آخر اذا

طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغناء فاطلبه بالقناعة نور المرء من في قيام الليل وضع الاحسان فى غير موضعه ظلم وحدة المرء خير من جليس السوء لا غنى لمن لا فضل له من بسط يده بالانعام صان نعمته عن الملام يسود المرء بالاحسان الى قومه من وجه رغبته اليك اوجب مؤنته عليه وقال حكيم القلب اسرع تقلبا من الطرف لا اصلاح لرعية فسد واليها الوفاء يثبت الاخا لا تدخلن فى امر لا تكون فيه ماهرا استصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كبيرا واستعظم ما اتاك منه ولو كان صغيرا اظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه الضعيف المحترس من عدوه اقرب الى السلامة من القوى المغتر فخرك بفضلك خير منه باصلك الفرع يدل على الاصل قال جالينوس الحكمة فى الهند والكبر فى الفرس وقرى الاضياف فى العرب والصدق فى الحبشة وقساوة القلب فى الترك والشجاعة فى الاكراد والخيانة فى الارمن والجهل فى الشام والعلم فى العراق والحساب فى قبط مصر والحمق فى [illegible]

والكذب فى القصير والظلم والزنا فى ذى الشامات والحفظ فى العميان وسوء الخلق فى العرجان والعجلة فى الصبيان والمراء فى العلماء والحرص فى المشائخ والذل فى الايتام والفصاحة فى اليمن والحجاز والسلامة فى العزلة والصحة فى الحمية وقال حكيم اذا اراد الله امرا هيأ اسبابه لافرح الا بالحسنات ولاحزن الا على السيات لاتنعمن بسد لك الا فى كد على عيال اوعبادة لذى الجلال قيل لبعض العرب ما المروة قال سمو الهمة وصيانة النفس عن المذمة قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قيل فمن اظلم الناس لنفسه قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قيل فمن اعظم الناس حلما قال من قمع غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال بعفوى عند قدرتى ولينى عند شدتى وبذل الانصاف ولو من نفسى وابقائى فى الحب والبغض محلا لموضع الاستبدال وقال بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال الاحسان يقطع اللسان

الشرف بالعقل والادب لا بالمال والنسب احسن الادب حسن الخلق افقر الفقر الحمق اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه

ولله در القائل

بنى استقم فالعود تنمو عروقه قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردى فكم من محلق الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى

وقال بعض الفضلاء من لم تؤدبه الكرامة قومته الاهانة

وما احسن قول القائل

متى تضع الكرامة فى لئيم فانك قد اسأت الى الكرامه
وقد ذهب الصنيع به ضياعا وكان جزاؤها طول الندامه

من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنائبة الدهر من لم يقنع لم يشبع من لم يقنع بتجاربه اوقعه الدهر فى نوائبه من قال لا ادرى وهو يتعلم افضل ممن يدرى وهو يتعظم من لم يستفرغ فى العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود من جهل النعم عرف النقم من ادمن قرع الباب ولج من اخذ فى اموره بالاحتياط سلم من الاختلاط من اكرم حرا تعبده ومن من بمعروفه افسده من

تشجع وجهه جبن قلبه من قل حياؤه كثر ذنبه من اكثر
الرقاد حرم المراد من لم يحتمل بشاعة الدواء دام المه
من لم يصلحه الخير اصلحه الشر من كف عنك شره فقد
بذل لك خيره من احمر لونه من النصيحة اسود وجهه
من الفضيحة من نام عن عدوه نبهته المكائد من
تطأطأ لقط رطبا ومن تعالى لقط عطبا وقال حكيم
من ضيع امره فقد ضيع كل امر ومن جهل قدره جهل
كل قدر وقال آخر ما زانك ما اضاع زمانك ولا
شانك ما اصلح شانك وكن صبورا فى الشدة شكورا
فى النعمة لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء ذكر
نفسك بما فيها فانت اعلم بمحاسنها ومساويها وذكر
فى الكتب السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه
كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف
يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى افعالك فانها
تمدحك بصدق ان احسنت وتذمك بحق ان اسأت
من طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا
منه وقال آخر عدوك ضدك وحكم الضدين التباعد

لاتطأ

لاتطأ ارضا وطأها عدوك الا على حذر ولا يغرنك
خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها اشباكا
ونصب لك فيها اشراكا عدو عاقل خير من صديق جاهل
كمون العداوة فى الفؤاد ككمون الجمرة تحت الرماد
كتمان السر يورث السلامة وافشاؤه يورث الندامة
ما كل فرصة تنال ولا كل عثرة تقال ما خاب من استخار
ولا ندم من استشار من صافى عدوك فقد عاداك
ومن عادى عدوك فقد والاك وقال بعض الحكماء
القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من
ابعدته البغضاء وان قرب نسبه لا تحاجج من يذهلك
خوفه ويتلفك سيفه لا تثق بالدولة فانها ظل زائل
ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل قليل يغنى
خير من كثير يطغى من سالم الناس سلم من قدم الخير
غنم من قعد عن حيلته اضعفته الشدائد الغرة
ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل من دام كسله خاب
امله المتئد مصيب وان هلك والعجول مخطئ وان
ملك فضيلة السلطان عمارة البلدان من كابد

الاهوال هلك من اقتحم اللجة اتلف المهجه من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الصواب لا تثق بالصديق قبل الخبرة ولا توقع بالعدو قبل تمام القدرة ولا تفسد امرا يعييك اصلاحه ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه

ولله در القائل

اذا لم تستطع شيأ فدعه … وجاوزه الى ما تستطيع

حكاية قيل ان رجلا اتى الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم اتفهم ما اقول لك فاكلمك ام يكفيك ما عندك من فورة الغضب التي تشغلك عني فقال اني لما تقول لواع فقال اسرورك بمودته كان اطول ام غمك بذنبه قال بل سروري قال افحسناته عندك اكثر ام سياته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام للود الذى بينكما فى سالف الايام ولعلك لا تنال ما املت فتطول مصاحبة الغضب ويؤل امرك الى ما تكره

وقال حكيم من نصحك احسن اليك ومن وعظك اشفق عليك عد اضعف اعداءك قويا واجبن اوزارك جريا الناس رجلان عاقل يكتفي بالتأنيب وجاهل يحتاج للتاديب

قال الشاعر

البعض يضرب بالعصا … والبعض تكفيه الاشاره

وقال بعض الادباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسره طوبى لمن كان بصره فى قلبه والويل لمن كان قلبه فى بصره افضل القول كلمة حق عند من تخافه احمق الناس من باع دينه بدنيا غيره ضعف البصر لا يضر مع نور البصيره كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من حسن خلقه كثرت اخوانه من اودع الوفا صدره امن الناس غدره اجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده

ضرب مثل

حكى ان ديكا وصقرا اصطحبا مدة ففى بعض الايام قال

الصقر للديك انى ما رأيت اقل وفاء ولا اضيع لحقوق
الصحبة منكم معاشر الديكة فقال الديك ما الذى
انكرته منا قال لاني ارى الناس يكرمونكم ويحسنون
اليكم فى المطعم والمشرب وانتم تفرون منهم وتنفرون
من قربهم ونحن يأخذون الواحد منا فيعذبونه و
يخيطون عينيه ويمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه
فيذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول ولا عليه لهم
قدرة ثم يدعونه اليهم فيأتى مسرعا ويقتنص الصيد
والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا
فقال الصقر ما يضحكك ايها الديك فقال عجبت من شدة
جهلك وغرورك اما انك ايها الصقر لو عاينت من
جنسك جماعة فى كل يوم تسلخ جلودهم وتقطع اعناقهم و
يقلون على النار ويطبخون فى القدور لفررت منهم اشد
الفرار ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت
الى جو السماء وعلمت انه لا فائدة فى القرب منهم وان
السلامة فى البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه
واقلع عن ملامه قال ابو مسلم الخراسانى المنع الجميل

خير من الوعد الطويل الكلام المرغوب مصائد القلوب
ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض قال
حكيم القاضى لا يعاند والسلطان لا يرادد والوالى لا
يخاصم والاب لا يحاكم وصاحب الحق لا يشاتم والعجمى
اليه لا يركن والخان لا يسكن والحان لا يدخل والمجالس
لا ننقل والشرير لا يكلم والغائب لا يشتم والشاعر
لا يعادى والبخيل لا يهادى والحبيب لا يجازى بالبعاد
وما مضى من الزمان لا يعاد والملك لا يوادد فان وده
لا يدوم والبليد لا يشتغل بالعلوم والعبد لا يمازح
والجار لا يقابح والمتكبر لا يدارى والحقود لا يصافى
والمرأة لا يحسن بها الظن وكل فن لا يؤخذ الا من اهل
ذلك الفن والقبيح لا يذكر والجميل لا ينكر والرسول
لا يقتل والهدية من كل احد لا تقبل وصاحب الاحسان
لا يعامل الا بالاحسان كما يدين الفتى يدان وقال
آخر يعيش البخيل فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة
حساب الاغنياء اذا حضرت مجلس ملك فضم شفتيك
وغض عينيك واذا حدثك فاصغ اليه واقبل بوجهك

عليه قيل لملك بعد ذهاب ملكه ما الذى اذهب
ملكك قال ثقتى بدولتى واعجابى بشدتى واضاعتى
الحيلة وقت حاجتى والتانى عند احتياجى الى عجلتي
قال بعض الفضلاء البخل والجهل مع التواضع خير من
العلم والسخاء مع الكبر من قرب السفل وادناهم وباعد
ذوى الفضل واقصاهم استحق الخذلان واستوجب الهوان
من لم يعرف ظفر الايام لم يحترز من سطواتها ولم يتحفظ
من آفاتها قال حكيم اذا رأيت من جليسك امرا تكرهه
اوصدرت منه كلمة عوراء فلا تقطع حبله ولا تصرم
وده ولكن داو كلمته واستر عورته وابقه وتبرأ من
عمله وقال حكيم خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف
للرعية المنام وعلى الملك القيام وقال آخر نصحنى النصحا
ووعظنى الوعاظ فلم يعظنى مثل شيبتى ولم ينصحنى مثل
فكرتى واكلت الطيب وشربت الشراب وعانقت الحسان
فلم ار الذ من العافية واكلت الصبر وشربت المر فلم
ار مر من الفقر وعالجت الحديد ونقلت الصخور فلم
ار حملا اثقل من الدين وطلبت الغنى من وجوهه فلم

ار اغنى من القنوع وطلبت احسن الاشياء عند الناس
فلم ار حديثا احسن من حسن الخلق قيل لحكيم هل
تعرف نعمة لا يحسد عليها وبلية لا يرحم صاحبها قال
نعم التواضع والكبر قيل لبعضهم لم لا تتزوج فقال لو
قدرت ان اطلق نفسى لطلقتها قيل لبعض العباد
ما اصبرك على الوحدة فقال انا جليس الرب ان شئت
ان يناجينى قرأت كتابه وان شئت ان اناجيه صليت له
قال ذو النون المصرى رح الانس بالله نور ساطع و
الانس بالخلق غم واقع قال العتابى الدنيا نوم والآخرة
يقظة والواسطة بينهما الموت ونحن فى اضغاث احلام
رب حرب ثار من لفظه ورب حب غرس من لحظه ادمان
النظر يكشف الخبر ان حفظت عينيك حفظت كل الجوارح
وان اطلقتهما اوقعاك فى الفضائح علامة القطيعة من
الصديق ان يؤخر الجواب ولا يبتدى بكتاب وقال
حكيم من اكثر النوم لم يجد فى عمره بركة ومن اكثر
الاكل لم يجد لذة العبادة اذا كانت الغاية الزوال فما
الجزع من تصرف الاحوال الفقر هو الموت الاحمر والجور

ان دام دمر والاعمى ميت وان لم يقبر افضل من السؤال ركوب الاهوال من تزيا بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه من عاتب على كل ذنب اخاه صد عنه وقلاه ليس مع الخلاف ائتلاف استصلاح العدو بحسن المقال اسهل من استصلاحه بحسن الفعال من طلب مالا يكون طال تعبه ومن فعل ما لا يحسن كان فيه عطبه كل امرء يميل الى شكله ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا انما العجب من عاقل جفا عاقلا كل شئ يميل الى نده وينفر عن ضده

قال الشاعر

ولا يألف الانسان الا نظيره ... وكل امرء يصبو الى من يشاكله

لا يغرنك كبر الجسم ممن صغر في العلم ولا طول القامة ممن قصر في الاستقامة فان الدرة على صغرها خير من الصخرة على كبرها ليس لضجور رياسة ولا لبخيل صديق لا تعمل عملا لا ينفعك اياك والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهدم المجد ترك الذنب خير من الاستغفار

ضرب

ضرب مثل

حكي ان فرسا كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه ويحسن القيام بخدمته ولا يصبر عنه ساعة وبعد لمهماته وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فينزل عنه سرجه ولجامه ويطيل رسنه فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده الى منزله وانه خرج يوما على عادته الى المرج فلما نزل عنه واستقرت قدماه على الارض نفر عنه الفرس وجمح وسريعد وبسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فاعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى اهله وقد يئس من الفرس و لما انقطع الطلب عن الفرس واظلم عليه الليل جاع فرام ان يرعى فمنعه اللجام ورام ان يتمرغ فمنعه السرج ورام ان يستقر على احد جنبيه فمنعه الركاب فبات بشر ليلة ولما اصبح ذهب يبتغي فرجا مما هو فيه فاعترض نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه من جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر اصابت الشمس

الحزام فيبس واشتد عليه فورم عنقه ووسطه واشتد
الضرر عليه مع ما به من الجوع فلبث بذلك اياما الى ان
ضعف عن المشى فقعد فمر به خنزير وهم بقتله ثم
عطف عليه لما رأى به من الضعف فساله عن حاله
فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج والحزام وساله
ان يصطنع عنده معروفا ويخلصه مما ابتلى به فساله
الخنزير عن الذنب الذى استحق به تلك العقوبة فزعم
الفرس انه لا ذنب له فقال له الخنزير كلا بل انت كاذب
فى زعمك او جاهل بجرمك فان كنت يا فرس كاذبا فما
ينبغى لى ان انفس عنك خناقا ولا اصطنع عندك معروفا
ولا اتخذ لك وليا ولا التمس عندك شكرا ولا اطلب
فيك اجرا فانه كان يقال احذر مقارنة ذوى الطباع
المرذولة لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر
وكان يقال لا تطمع فى استصلاح الرذل فانه لن يترك
طباعه من اجلك ثم قال له الخنزير وان كنت ايها الفرس
جاهلا بجرمك الذى استوجبت به هذه العقوبة فجهلك
بذنبك اعظم منه فان من جهل ذنوبه اصر عليها

فلم يرج فلاحه فقال الفرس للخنزير ينبغى لك ان لا تزهد
فى اصطناع المعروف فان الدهر ذو صرف فقال الخنزير انى
لست بزاهد فى ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير
لمعروفه كما يتخير الباذر لبذره ما زكا من الارض فحدثنى
يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك وعن حالك قبل
ذلك لاعلم من اين ذهبت فحدثه الفرس عن جميع امره
وكيف كان عند فارسه وكيف فارقه وما لقى فى طريقه
الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لى
الآن انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة احدها
خذلانك فارسك الذى احسن اليك واعدك لمهمه
والثانى كفرك لاحسانه والثالث اضرارك به فى
طلبك والرابع تعديك على ما اليس لك من العدة و
هى السرج واللجام والخامس اساءتك على نفسك
بتعاطيك التوحش الذى لست له اهلا ولا لك عليه
مقدرة والسادس اضرارك على ذنبك وتماديك
فى غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى صاحبك
والاستقالة من فارط جهلك قبل ان يوهنك اللجام

بالجوع والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير اما اذا عرفتني ذنوبي وايقظتني لما كنت ذاهلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الآن ودعني فاني مستحق لاضعاف ما انا فيه فقال له الخنزير اما اذا اعترفت وفطنت لهذا ولمت نفسك ووبختها واخترت لنفسك العقوبة على جهلها فانك حقيق بان يفرج عنك ثم ان الخنزير قطع عنه اللجام والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق قال حكيم اذا كانت مغالبة القدر مستحيله فماذا تنفع الحيله ✣ قال الشاعر

وقد ترجو فيعسر ما ترجى	عليك وينجح الامر العسير
وما تدرى اى الامر المرجى	ام الامر الذى يخشى السرور
لوان الامر متباة جلي	كمدبره لما عمى البصير

قال حكيم العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله الظفر يعشق الصبر كما يعشق الحديد المغناطيس اقل فوائد الصبر على البلية ان تنغص به لذة عدوك الشامت بك ارجع عن تدبيرك لنفسك فقد اراحك سواك غيرك وقس يومك على امسك فعلى حذوه مصيرك اذا لم

يمش الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد ✣

ولله در القائل

اذا ما تحيرت فى حالتين	ولم تدر فيها الخطأ والصواب
فخالف هواك فان الهوى	يقود النفوس الى ما يعاب

وقال آخر من غرس الصبر اجتنى الظفر ومن غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الوقار اجتنى الهيبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الحسد اجتنى الكمد وقال حكيم ما مضت ساعة من دهرك الا ببضعة من عمرك الدنيا ان اقبلت فهي فتنة وان ادبرت فهي محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك

ضرب مثل

حكى ان ثعلبا كان يسمى ظالما وكان له جحر يأوى اليه وكان مسرورا به لا يبتغى عنه بدلا فخرج منه يوما يبتغى ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم انها قد توطنت فيه وانه لا سبيل الى

السكون معها فذهب يبتغى لنفسه جحرا غيره فانتهى به
النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع فى مكان خصب
ذى اشجار ملتفة وماء معين فاعجبه وسال عنه
فاخبر انه لثعلب يسمى معوضا وانه ورثه من ابيه
فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله الجحر و
ساله عما قصد له فقص عليه خبره وشكا اليه ما
ناله فرق له معوض ثم قال له ان من الهمة ان لا تقصر
عن مطالبة عدوك وان تستفرغ جهدك فى ابتغاء
دفعه فرب حيلة انفع من قبيلة والرأى عندى
ان تنطلق معى الى ماواك الذى انتزع منك غصبا
حتى اطلع عليه فلعلى اهتدى الى وجه الحيلة فيرجع
اليك مسكنك فان اصوب الرأى ما أسس على الروية
فانطلقا معا الى ذلك الجحر فتأمله معوض وادرك
غرضه منه ثم اقبل على ظالم فقال له قد شاهدت
من مسكنك ما فتح لى باب الحيلة فى خلاصه فقال له
ظالم اطلعنى على ما ظهر لك فقال معوض ان اضعف
الرأى ما رسخ فى البديهة ولكن انطلق بى انبيت

عندى ليلتى هذه لانظر رأيى فيما ظهر لى ففعلا وبات
معوض مفكرا فى ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن معوض
فرأى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه
ما اشتد اعجابه به وحرصه عليه وشرع يدبر الحيلة
فى غصبه وطرد معوض منه فلما اصبحا قال معوض لظالم
انى رأيت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر والماء فاصرف
نفسك عنه وهلم أُعنك على حفر مسكن قريب من جحرى
هذا فان هذه الارض خصبة متيسرة المرافق فقال له
ظالم ان ذلك لا يمكننى لان نفسى تملك لبعد الوطن
حنينا ولا تملك لفقد المسكن سكونا فلما سمع معوض
مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة فى وطنه قال له
انى ارى ان تذهب يومنا هذا فنحتطب حطبا ونربط
منه حزمتين فاذا اقبل الليل انطلقت انا الى بعض هذه
الخيام فاتيت بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس و
قصدنا مسكنك فجعلنا الحزمتين على بابه واضرمنا
فيهما نارا فان خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر
اهلكها الدخان فقال ظالم نعم الرأى هذا وانطلقا

وربطا من الحطب حزمتين بقدر ما يطيقان حمله ولما جاء الليل واقبل واوقد اهل الخيام النار انطلق معوض ليأخذ قبسا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين فازالها الى موضع غيبها فيه ثم جر الحزمة الاخرى الى باب مسكن معوض ودخله وجذبها اليه فادخلها فى الباب فسده بها وقدر فى نفسه ان معوضا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحصانته ولان بابه مسدود بالحطب سدا محكما واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس منه ذهب فنظر لنفسه ماوى آخر وقد كان ظالم رأى فى منزل معوض اطعمة كثيرة ادخرها معوض لنفسه فعول ان يتم على الاقتيات منها فى مدة الحصار واذهله الشره والحرص على البغي عن فساد هذا الرأى وانه معترض لمثل ما عزما عليه ان يفعلاه بالحية ثم ان معوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين معا تخفيفا عنه وانه ذهب بهما الى الجحر الذى فيه الحية فظهر له من الرأى ان يترك النار ويسرع فى المشى ليدركه ويساعده فى حمل الحطب فالقى النار من يده ثم خشى ان يطفئه

الريح فيحتاج الى نار اخرى فادخلها فى باب الجحر ليسترها من الريح فاصابت الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم فى الجحر وحاق به مكره فلما اطلع معوض على امر ظالم قال ما رأيت كالبغي سلاحا اكثر عمله فى محتمله ثم صبر حتى تنطفئ النار ودخل فى جحره واستخرج جيفة ظالم فالقاها واستقر فى ماواه وفوض امره الى مولاه اوصى على كرم الله وجهه ابنه محمدا فكان من وصيته له يا بني

بئس الزاد للمعاد ظلم العباد

ولله در القائل

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعا لم يملك لها انسان دفعه يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم من كثر تعديه كثرت اعاديه الظلم سالب للنعم والبغى جالب للنقم شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من طلب راحة نفسه اجتنب الآثام ومن طلب راحة بنيه رحم الايتام من سالم الناس ربح السلامة ومن

تقدى عليهم اكتسب الندامه قال بعض الفضلاء اربعة
ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه من كذب طبيبه
فيما يصف له من دائه ومن تعاطى ما لا يستقل باعبائه
ومن اضاع ماله فى لذاته ومن قدم على مأخذ من آفاته
وقال آخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا
والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال
حكيم رم ما شئت بالانصاف وانا زعيم لك بالظفر به
وقال الاحنف بن قيس السؤدد ترك الظلم والهبة قبل
السؤال وقال آخر اتخذ الناس ابا واخا وابنا ثم برّ اباك
وصل اخاك وارحم ابنك وسئل ذو القرنين اىّ شئ
من مملكتك انت فيه اكثر سرورا فقال شيئان احدهما
العدل والثانى ان اكافئ من احسن الي باكثر من احسانه
قال حكيم احمق الناس من انكر من غيره ما هو مقيم
عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور
لولا انه غرور وملك لولا انه هالك ونعيم لولا انه عديم
ومحمود لولا انه مفقود قال حكيم الوضيع اذا ارتفع تكبر

واذا حكم تجبر ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه
بل العاقل من لا يوقع نفسه فى امر يحتاج الى الخلاص منه
من قابل السيئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه
قال انوشروان ما استنجحت الامور بمثل الصبر ولا
اكتسبت البغضاء بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع
القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة
وسوء الخلق يوجب المباعدة على الرعية الانقياد وعلى
الائمة الاجتهاد قال حكيم من حكماء الهند العدل فى
الرعية خير من كثرة الجنود تاج الملك عفافه وحصن
انصافه وقال حكيم لا يطمع سئ الادب فى الشرف
ولا الملك الجائر فى بقاء الملك العدل فى الاقوال ان
لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب
المجهول وان تجعل لسانك فى ميزان فتحفظه من رجحان
ونقصان وسئل حكيم عن المسى فقال هو من لا يبالى
ان لا يراه الناس مسيأ وقال آخر الدهر حسود لا يأتى
على شئ الا غيره من علامة الدولة قلة الغفلة اصنع
الخير عند امكانه يبق لك حمده بعد زوال زمانه *

ولله درّ من قال

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ... ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه واتمه ... فلما استوى ماقد بناه تهدما

المرء ابن يومه فليتنبه من نومه قال حكيم مخالطة الاشرار من اعظم الاخطار من لم يلزم نفسه حقك لا تلزم نفسك حقه بعيد ممن اسقط حق نفسه ان يقوم بحق غيره كن بالزمان خبيرا تسلم من عثرته اذا كانت الاشياء غير دائمة فنيم السرور بها من اشرف الاخلاق صيانة النفس عن النفاق باللطف تقتنص الاسود و يحصل كل مقصود قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم خصلتان لايجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق و قال ايضا شيئان لايجتمعان فى بيت الغنى والزنا قال العبّاس بن محمد للرشيد يا امير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد بهذا من كفرك فقال الرشيد لم اجد للملك غير هذين

وانشد يقول

لم ار شيئا صادقا نفعه ... للمرء كالدرهم والسيف
يقضى له الدرهم حاجاته ... والسيف يحميه من الحيف

قال المنصور لبعض اولاده خذ عنى اثنين لاتقل بغير فكر ولاتعمل بغير تدبير قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما بين جهال قال المأمون الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء لايستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا و طبقة كالداء لايحتاج اليه ابدا ومرض على بن عبيدة فعاده الجاحظ فقال له ماتشتهى يا ابا الحسن فقال ثلثة اشياء عيون الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد قال حكيم ثلثة تسر العين المرأة الموافقة والولد الاديب والاخ الودود وثلثة تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة وثلثة تمنع المرء عن طلب المعالى قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأى وثلثة تحسن الملك الرأفة والعدل والجود وقال حكيم اربعة اشياء من اعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال والجار السئ الجوار والمرأة التى ليس لها وقار وصحبة الفجار وقال انوشروان اربعة ايام لاربعة اعمال

يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للنادمة ويوم الصحو للكسب وقال عبد الملك بن مروان اربع اذا ظفرت بها لا يضرك ما فاتك بعدها حسن خلق وصدق حديث وعفاف نفس وحفظ امانة وقال اخر اربعة لا تشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر وانثى من ذكر وارض من مطر واربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية واربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها السوق لا تقدم عليه حتى تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن امنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتى تسأل عن سيرة سلطانها واخلاق اهلها وتجنب اربعة لتخلص من اربعة تجنب الحسد لتخلص من الحزن ولا تجالس خسيسا لتسلم من الملامة ولا تركب المعاصي لتسلم من النار ولا تهتم بجمع المال لتسلم من معاداة الناس +

ضرب مثل

حكى ان لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزال وقرد قد الف جوارهما واستحسنت عشرتهما وكان لتلك اللبوة شبل صغير قد شغفت به حبا وقرت به عينا وطابت به قلبا وكان لجارتها الغزال اولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كل يوم تبتغي قوتا لشبلها من النبات وصغار الحيوان وكانت تمر في طريقها على اولاد الغزال وهم يلعبون بباب مسكنهم فحدثت نفسها يوما باقتناص واحد لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب ثم اقلعت عن هذا العزم لحرمة الجوار ثم عادها الشره ثانيا مع ما تجد من القوة والعظم واكد ذلك ضعف الغزال واستسلامها الامر للبوة فاخذت ظبيا منهم ومضت فلما علمت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار ذلك وشكت لجارها القرد فقال لها هوني عليك فلعلها تقلع عن هذا ونحن لا نستطيع مكافاتها ولعلي ان اذكرها عاقبة العدوان وحرمة الجيران فلما كان الغد اخذت ظبيا ثانيا فلقيها القرد في طريقها فسلم عليها وحياها وقال لها الا امن عليك عاقبة العدوان

والبغي واساءة الجوار فقالت له ما اقتناصي لاولاد
الغزال الا كاقتناصي من اطراف الجبال وما انا تاركة
قوتي وقد ساقه القدر الى باب بيتي فقال لها القرد
هكذا اغتر الفيل بعظم جثته ووفور قوته فبحث عن
حتفه بظلفه واوبقه البغي رغم انفه فقالت اللبوة
كيف كان ذلك قال القرد ذكروا ان قنبرة كان لها
عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك الارض
فيل وكان له مشرب يتردد اليه وكان يمر في بعض
الايام على عش القنبرة فمر ذات يوم يريد مشربه فعمد
الى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه واتلف بيضها
واهلك فراخها فلما نظرت القنبرة الى ما حل بعشها
ساءها ذلك وعلمت انه من الفيل فطارت حتى وقعت
على رأسه باكية وقالت ايها الملك ما الذي حملك على
ان وطئت عشي وهشمت بيضي وقتلت افراخي وانا
في جوارك افعلت ذلك استضعافا بحالي وقلة مبالاة
بامري قال الفيل هو ذلك فانصرفت القنبرة الى جماعة
الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها الطيور

وما عسانا ان نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق
والغربان اني اريد منكم ان تسيروا معي اليه فتفقؤوا
عينيه وانا بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى فاجابوها
الى ذلك ومضوا الى الفيل فحملوا عليه حملة واحدة ونقروا
عينيه الى ان فقأوهما وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه
ولا مشربه فلما علمت ذلك جاءت الى نهر فيه ضفادع
فشكت اليهن ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما
حيلتنا مع الفيل ولسنا كفوءه واين نبلغ منه قالت
القنبرة أُحب منكن ان تذهبوا معي الى وهدة بالقرب
منه فتنقنقوا وتصيحوا بها فاذا سمع اصواتكن لم يشك ان
بها ماء فيكب نفسه فيها فاجابتها الضفادع الى ذلك فلما
سمع الفيل اصواتهن في قعر الحفرة توهم ان بها ماء وكان
على جهد من العطش فجاء مكبا على طلب الماء فسقط في
الوهدة ولم يجد ما يخرجه منها فجاءت القنبرة ترفرف
على رأسه وقالت له ايها المغتر بقوته الصائل على ضعفي
كيف رأيت عظيم حيلتي مع صغر جثتي وبلادة فهمك
مع كبر جسمك وكيف رأيت عاقبة البغي والعدوان

ومسالمة الزمان فلم يجد الفيل مسلكا لجوابها ولا طريقا لخطابها فلما انتهى القرد غاية ما ضربه للبوة من المثل ووسعته انتهارا واعرضت عنه استكبارا ثم ان الغزال انتقلت بما بقي من اولادها تبتغي لها مسكنا أخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا وتركت شبلها فمر به فارس فلما رآه حمل عليه فقتله وسلخ جلده واخذه وترك لحمه وذهب فلما رجعت اللبوة ورأت شبلها مقتولا مسلوخا رأت امرا فظيعا فامتلأت غيظا وناحت نوحا عاليا وداخلها هم شديد فلما سمع القرد صوتها اقبل عليها مسرعا فقال لها وما دهاك فقالت اللبوة مر صياد بشبلي ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني وانصفي من نفسك واصبري من غيرك كما صبر غيرك منك فكما يدين الفتى يدان وجزاء الدهر بميزان ومن بذر حبا في ارض فبقدر بذره يكون الثمر والجاهل لا يبصر من اين تأتيه سهام القدر فلا تجزعي من هذا الامر وتدرعي الله بالرضا والصبر فقالت اللبوة كيف لا اجزع وهو قرة العين وواحد القلب واي حياة تطيب لي بعده فقال لها القرد اينها

اللبوة ما الذي كان يغذيك ويعشيك قالت لحوم الوحوش قال القرد اما كان لتلك الوحوش التي كنت تأكلينها آباء وأُمّهات قالت بلى قال القرد فما لنا لا نسمع لتلك الأباء والامّهات صياحا وصراخا كما سمع منك ولقد انزل بك هذا الامر جهلك بالعواقب وعدم تفكرك فيها وقد نصحتك حين حقرت حق الجوار والحقت بنفسك العار وجاوزت بقوتك حد الانصاف وسطوت على الظباء الضعاف فكيف وجدت طعم مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته مر المذاق ولما علمت اللبوة ان ذلك بما كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت عن صيدها وردت نفسها وصارت تقنع بأكل النبات وحشيش الفلوات قال بعض الحكماء امور الدنيا تجري على خمسة عشر وجها فخمسة منها بالعادة وهي الأكل والشرب والمشي والنكاح والصلوة وخمسة منها بالتعليم الادب والكتابة والرمي والسياحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهي الحسن والقبح والغنى والفقر والعمر وقال حكيم في الاطفال خمس

خصال لوكانت فى الرجال بلغوا درجة الكمال لايهتمون
بالرزق ولايشتكون من المرض ولايحقدون عند الخصام
ويخافون اذا خوفوا بادنى تخويف وتدمع اعينهم من ذكر الاهوال

ضرب مثل

حكي ان عصفورا مر بفخ فقال العصفور مالي اراك متباعدا
عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لامن
منهم ويأمنوا مني فقال العصفور فمالي اراك مقيما فى
التراب فقال تواضعا فقال العصفور فمالي اراك ناحل
الجسم فقال نهكتني العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل
الذى على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور
فما هذه العصا قال اتوكؤ عليها فقال العصفور فما هذا
القمح الذى عندك قال هو فضل قوتى اعددته لفقير
جائع او ابن سبيل منقطع فقال العصفور انى ابن
سبيل وجائع فهل لك ان تطعمنى قال نعم دونك فلما
القى منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئسما
اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة
ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال

العصفور فى نفسه بحق قالت الحكماء من تهور ندم و
من حذر سلم كيف لي بالخلاص ولات حين مناص
ثم حدثته نفسه بالاحتيال فربما نفع فى مضيق الاحوال
فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع مني كلمات
ارجو ان ينفعك الله بها ثم افعل بي ما تشاء فتعجب
الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور
لايشك عاقل انى لا اسمن ولا اغني من جوع فان كنت
ترغب فى الحكمة فاسمع مني ثلث كلمات من الحكم انفع
لك مني واطلقني واحدة وانا فى يدك والثانية وانا
على اصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت فى اعلاها
فرغب الصياد فى اطلاقه وقال له قل الاولى فقال
له ما حييت فلا تندم على فائت فاعجبه مقاله واطلقه
فلما صار فى اسفل الشجرة قال والثانية ما عشت
فلا تصدق بشئ لايكون انه يكون ثم طار الى اعلى
الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور
ايها الرجل لم ار اشقى منك ظفرت بغناك وغنى اهلك
وولدك وذهب من يدك فى ايسر وقت فقال له

الصياد وماذاك فقال العصفور لو انك ذبحتني لوجدت فى حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منها خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على اصبعه وقال خدعتني ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف اقول الثالثة وانت قد نسيت الاثنين قبلها فى لحظة الم اقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدق بما لا يكون وكيف صدقت ان فى حوصلتي جوهرتين زنة كل واحدة منها خمسون مثقالا وانت لو وزنتني بريشي ولحمي وعظمي وجميع ما فى جوفي وما فى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفائت وتاسفت عليه ثم طار وتركه وفارق بحيلته شركه ✤

مثل اخر

حكى ان قطاة تنازعت مع غراب فى حفرة يجمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضي الطير فطلب بينة فلم يكن لاحدهما بينة يقيمها فحكم القاضي للقطا بالحفرة فلما رأته قضى لها بها من

غير بينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له ايها القاضي ما الذى دعاك لان حكمت لي وليس لي بينة واما الذى أثرت به دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما انا ممن يشتهر عنه خلة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت سورة الغضب لكونه منعني من ورودها ولكن الرجوع الى الحق اولى من التمادى فى الباطل ولئن تبق لي هذه الشهرة خير لي من الف حفرة سئل اسحاق الموصلي عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام واربعة تمام وخمسة نجام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة نعوذ بالله منهم ✤

الحكمة من الشعر والامثال

قال ابو الفتح البستي بض في ذم الزمان الخوان

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه	فعلام ترجوا انه لا يزمن
ليس الامان من الزمان بممكن	ومن المحال وجود ما لا يمكن

وله رح

اذا احسست من طبعي فتورا	ولفظي والبراعة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي	على مقدار ايقاع الزمان

الصفي الحلي رح

لا غرو ان يصلى فؤادي بعدكم	نارا تؤججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم	فيه وكل مصور في النار

لبعضهم

اخاك اخاك ان من لا اخا له	كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازي بغير جناح

ولآخر

تحمل اخاك على ما به	فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد	وفيه طبائعه الاربع

الامام الشافعي رض

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم افلاك السماء تعلقي

لكن من رزق الحجى حرم الغنى	ضدان مفترقان اى تفرق
واذا سمعت بان محروما اتى	ماء ليشربه فغاض فصدق
او ان محظوظا غدا في كفه	عود فاورق في يديه فحقق

وله رح

على ثبات لو يقاس جميعها	بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها	نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق جفنه	اذا كان عضبا حيث وجهته برى

دعبل بن على الخزاعي رح

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم	الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها	على كثير ولكن لا ارى احدا

ابو الاسود الدئلي يخاطب زوجته

خذي العفو مني تستديمي مودتي	ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى	اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

محمد بن عبد الجبار رح

اذا رمت من سيد حاجة	فراع لديه الرضا والغضب
فان التجهم ليل المنى	وان الطلاقة صبح الارب

ابن نباته رح

مابال طعم العيش عند معاشر … حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغبياء فانه … لاعيش الاعيش من لم يعلم

لبعضهم

اذا رأيت اخا فى حال عسرته … مواصلا لك مافى وده دخل
فلا تمنّ له ان يستفيد غنىً … فانه بانتقال الحال ينتقل

ولآخر

الم تعلمى ان الغنى يجعل الفتى … سنيا وان الفقر بالمرء قد يزرى
فما رفع النفس الوضيعة كالغنى … ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر

ابن الرومى رح

اذا اعسرت بعد اليسر يوما … فلا تجزع وكن عبدا شكورا
فان المرء كالاشجار طبعا … فطورا تكتسى ورقا وطورا

وله رح

اذا ازداد فقر المرء قل محبه … وعاداه من اضحى له فى الملا اهلا
وان زاد منه المال والحب … جميع اعاديه وقالوا له اهلا

وله رح

قالوا ترى الفقر نقصا قلت واعجبى … الفقر فخرى مقال المصطفى فيه
ان يعتري النقص ارباب الكمال فلا … كان الكمال ولا دانت اهاليه

ابو الطيب المتنبى رح

وما الليل باطول من نهار … يظل بلحظ حسادى مشوبا
ولا موت بانقص من حيوة … ارى لهم معى فيها نصيبا

وما احسن ماقال منها

عرفت نوائب الحدثان حتى … لو انتسبت لكنت لها نسيبا

وله رح

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرنى … ولا أعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت فى اهلى وفى وطنى … ان النفيس غريب حيثما كانا

وله رح

وانا الذى اجتلب المنية طرفه … فمن المطالب والقتيل القاتل
انعم ولذ فللامور اواخر … ابدا اذا كانت لهن اوائل
للهوآونة تمر كانها … قبل تزودها حبيب راحل
جمح الزمان فلا لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل

وقال منها

واذا اتتك مذمتى من ناقص … فهى الشهادة لي بانى فاضل

وله رح

اذا غامرت فى شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم

ما بال طعم العيش عند معاشر … حلو وعند معاشر كالعلقم

من لي بعيش الاغبياء فانه … لا عيش الا عيش من لم يعلم

اذا رأيت اخا في حال …

فلا تمنّ له ان يستفيـ …

الم تعلمي ان …

فما رفع النفس الوضيعة …

…

اذا اعسرت بعد اليسر يوما … فلا تجزع وكن عبدا شكورا

فان المرء كالاشجار طبعا … فطورا تكتسي ورقا وطورا

وله رح

اذا ازداد فقر المرء قل محبه … وعاداه من اضحى له في الملا اهلا

وان زاد منه المال زاد محبه … جميع اعاديه وقالوا له اهلا

وله رح

قالوا ترى الفقر نقصا قلت واعجبي … الفقر فخري مقال المصطفى فيه

ان يعتري الفقر ارباب الكمال فذا … كان الكمال ولا زالت اهاليه

ابو الطيب المتنبي رح

و … بلحظ حسادي مشوبا

… لهم معي فيها نصيبا

…

… ت لكنت لها نسيبا

…

… ه صفحا واهوانا

… عن جيشا كانا

وله رح

وانا الذي اجتلب المنية طرفه … فمن المطالب والقتيل القاتل

انعم ولذ فللامور اواخر … ابدا اذا كانت لهن اوائل

للهو آونة تمر كانها … قبل تزودها حبيب راحل

جمح الزمان فلا لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل

وقال منها

واذا اتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لي باني فاضل

وله رح

اذا غامرت في شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم

ما بال طعم العيش عند معاشر ... حلو وعند معاشر كالعلقم

من لي بعيش الاغبياء فانه ... لا عيش الا عيش من لم يعلم

لبعضهم

اذا رأيت اخا فى حال عسرته ... مواصلا لك مافى وده دخل

فلا تمنّ له ان يستفيد غنى [illegible]

[illegible]

الم تعلمى ان الغنى يجعل النفـ[illegible]

فما رفع النفس الوضيعة كالغـ[illegible]

ابن [illegible]

اذا اعسرت بعد اليسر يوما [illegible]

فان المرء كالاشجار طبعا [illegible]

وله رح

اذا زاد فقر المرء قل محبه ... وعاداه من اضحى له فى الملا اهلا

وان زاد منه المال والحب ... جميع اعاديه وقالوا له اهلا

وله رح

قالوا ترى الفقر نقصا قلت وا عجبى ... الفقر فخرى مقال المصطفى فيه

ان يغتدي النقص ارباب الكمال فلا ... كان الكمال ولا دامت اهاليه

ابو الطيب المتنبي رح

وما الليل باطول من نهار ... يظل بلحظ حسادى مشوبا

ولا موت بانقص من حدوٍ[illegible] ... [illegible]م معى فيها نصيبا

[illegible]

[illegible] ... [illegible]لكنت لها نسيبا

[illegible]

[illegible] ... [illegible]نحا واهوانا

[illegible] ... [illegible]زحيثما كانا

[illegible]

[illegible] ... فمن المطالب والقتيل القاتل

انعم ولذ فللامور اواخر ... ابدا اذا كانت لهن اوائل

للهو آونة تمر كانها ... قبل تزودها حبيب راحل

جمح الزمان فلا لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل

وقال منها

واذا اتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لي بانى فاضل

وله رح

اذا غامرت فى شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

نطعم الموت فی امر حقیر	کطعم الموت فی امر عظیم

ومنها

وکم من عائب قولاً صحیحا	وآفته من الفهم السقیم
ولکن تأخذ الاذهان منه	علی قدر القرائح والعلوم

وله من قصیدة غراء

یا اعدل الناس الا فی معاملتی	فیک الخصام وانت الخصم والحکم
أعیذها نظرات منک صادقة	ان تحسب الشحم فیمن شحمه ورم
وما انتفاع اخی الدنیا بناظره	اذا استوت عنده الانوار والظلم

قلت لما ان ذکرت هذه الابیات وددت ان اذکر القصیدة کلها لما اشتملت علیه المعانی السنیة وهی من غرر قصائده التی مدح بها سیف الدولة قال رح

واحر قلباه ممن قلبه شبم	ومن بجسمی وحالی عنده سقم
مالی أکتم حبا قد بری جسدی	وتدعی حب سیف الدولة الامم
ان کان یجمعنا حب لغرته	فلیت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسیوف الهند مغمدة	وقد نظرت الیه والسیوف دم
فکان احسن خلق الله کلهم	وکان احسن ما فی الاحسن الشیم

فوت

فوت العدو الذی یممته ظفر	فی طیه اسف فی طیه نعم
قد ناب عنک شدید الخوف واصطنعت	لک المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسک شیئا لیس یلزمها	ان لا یواریهم ارض ولا علم
اکلما رمت جیشا فانثنی هربا	تصرفت بک فی آثاره الهمم
علیک هزمهم فی کل معترک	وما علیک بهم عار اذا انهزموا
اما تری ظفرا حلوا سوی ظفر	تصافحت فیه بیض الهند واللمم
یا اعدل الناس الا فی معاملتی	فیک الخصام وانت الخصم والحکم
أعیذها نظرات منک صادقة	ان تحسب الشحم فیمن شحمه ورم
وما انتفاع اخی الدنیا بناظره	اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذی نظر الاعمی الی ادبی	واسمعت کلماتی من به صمم
انام ملء جفونی عن شواردها	ویسهر الخلق جراها ویختصم
وجاهل مده فی جهله ضحکی	حتی اتته ید فراسة وفم
اذا رأیت نیوب اللیث بارزة	فلا تظنن ان اللیث یبتسم
ومهجة مهجتی من هم صاحبها	ادرکتها بجواد ظهره حرم
رجلاه فی الرکض رجل والیدان ید	وفعله ما ترید الکف والقدم
ومرهف سرت بین الجحفلین به	حتی ضربت وموج الموت ملتطم
فالخیل واللیل والبیداء تعرفنی	والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت فی الفلوات الوحش منفردا … حتی تعجب منی الغور والاکم
یا من یعز علینا ان نفارقهم … وجداننا کل شیء بعدکم عدم
ماکان اخلقنا منکم بتکرمة … لو ان امرکم من امرنا امم
ان کان سرکم ما قال حاسدنا … فما لجرح اذا ارضاکم الم
وبیننا لو رعیتم ذاک معرفة … ان المعارف فی اهل النهی ذمم
کم تطلبون لنا عیبا فیعجزکم … ویکره الله ما تاتون والکرم
ما ابعد العیب والنقصان من شیمی … انا الثریا وذان الشیب والهرم
لیت الغمام الذی عندی صواعقه … یزیلهن الی من عنده الدیم
اری النوی تقتضینی کل مرحلة … لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن ترکن ضمیرا عن میامننا … لیحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا … ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مکان لا صدیق به … وشر ما یکسب الانسان ما یصم
وشر ما قنصته راحتی قنص … شهب البزاة سواء فیه والرخم
بای لفظ تقول الشعر زعنفة … تجوز عندک لا عرب ولا عجم
هذا عتابک الا انه مقة … قد ضمن الدر الا انه کلم

وقال یرثی جدته لامه وهذه القصیدة قد اشتملت علی بدائع الامثال

الا لا اری الاحداث حمدا ولا ذما … فما بطشها جهلا ولا کفها حلما
الی مثل ما کان الفتی مرجع الفتی … یعود کما ابدی ویکری کما ارمی
لک الله من مفجوعة بحبیبها … قتیلة شوق غیر ملحقها وصما
احن الی الکاس الذی شربت به … واهوی لمثواها التراب وما ضما
بکیت علیها خیفة فی حیاتها … وذاق کلانا ثکل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبین کلهم … مضی بلد باق اجدت له صرما
منافعها ما ضر فی نفع غیرها … تغذی وتروی ان تجوع وان تظما
عرفت اللیالی قبل ما صنعت بنا … فلما دهتنی لم تزدنی بها علما
اتاها کتابی بعد یاس وترحة … فماتت سرورا بی فمت بها غما
حرام علی قلبی السرور فاننی … اعد الذی ماتت به بعدها سما
تعجب من خطی ولفظی کانما … تری بحروف السطر اغربة عصما
وتلثمه حتی اصار مداده … محاجر عینیها وانیابها سحما
رقا دمعها الجاری وجفت جفونها … وفارق حبی قلبها بعد ما ادمی
ولم یسلها الا المنایا وانما … اشد من السقم الذی اذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتنی … وقد رضیت بی لو رضیت بها قسما
فاصبحت استسقی الغمام لقبرها … وقد کنت استسقی الوغی والقنا الصما
وکنت قبیل الموت استعظم النوی … فقد صارت الصغری التی کانت العظمی

هبيني اخذت لثارفيك من العدى … فكيف باخذ الثارفيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها … ولكن طرفا لا اراك به اعمى
فوا اسفي ان لا اكب مقبلا … لرأسك والصدر الذي ملئا حزما
وان لا الاقى روحك الطيب الذي … كان ذكى المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد … لكان اباك الضخم كونك لي ما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها … لقد ولدت مني لانافهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه … ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة … ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة … وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى
كان بنيهم عالمون بانني … جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي … باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه … ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي … والا فلست السيد البطل القرما
اذا اقل عزمي عن مدى خوف بعده … فابعد شئ ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كان نفوسنا … بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي … ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني … ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

ابو اسحاق ابراهيم الغزي رح

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة … باب السماحة والملاحة مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى … منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى … ويخان فيه مع الكساد ويسرق

احمد الارجاني رح

تقصد اهل الفضل دون الورى … مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها … الا التي تطرب اصواتها

الشيخ محمد المنوفي رح

عتبت على دهري بافعاله التي … اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي … اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

الصفي الحلي رح

لما رأيت بني الزمان وما بهم … خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلثة … الغول والعنقاء والخل الوفي

سيدي السيد الجليل الفاضل العلامة الحلاحل
زين العابدين جمل الليل المدني رعاه الملك الغني

عناء هذا الدهر ما اكثره … وهمة الوابل ما اغزره
ان سر يوما ساء عشرا وان … ابدي ابتساما قط ما كرره

شيمته الغدر وابناؤه   اغدر منه ويح ما اغدره
فلا ترم خلاً وفياً فتحصيل   الذى تهواه ما اعسره
رب صديق خلته صادقا   يبدى لك الخلة والكركره
ان رمت منه ممسكا موثقا   وجدته فى شكله كالكره

الشيخ عبد الغنى النابلسى

شربنا دخان التتن لا عن مؤثر   لها بل هو الممقوت عند اولى الحجى
ولكن عفريت الهموم بصدرنا   عصانا فدخنا عليه ليخرجا

لبعضهم فى المعنى

لقد عنفونى فى الدخان شربه   فقلت دعوا التعنيف فالامر اوجبا
الا ان عفريت الهموم بصدرنا   مقيم فدخنا عليه ليخرجا

ومما نحن فيه قول الصاحب الاديب الفاضل الاريب
محمد امين الزللى المدنى لا زال فى عيش هنى

يميل فؤادى للدخان وشربه   واصبو اليه صبوة الوالِهِ الصب
لِانّى دُخانًا قد اَبانَتْهُ زفرةٌ   تلَهّبَ من نيران وجد شوقِ قلبى

وله دام مجده

ماالناس الاذئاب   تستروا بالثياب
فخلهم وتخلى   للعلم والآداب

واجعل نديمك فى كل   محفل مستطاب
كتاب علم نفيس   تهدى به للصواب
لامفشيا لك سرا   ولا مذيع خطاب
واترك لتسلم ماعشت   خلة الاحباب

ومن المنسوب الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه

اصبر قليلا فبعد العسر تيسيرُ   وكل امر له وقتٌ وتدبير
وللمهيمن فى حالاتنا نظر   وفوق تدبيرنا لله تقدير

وله عليه السلام

من كان مفتخرا بالمال والنسب   فانما فخرنا بالعلم والادب
ليس الجمال باثواب تزينها   ان الجمال جمال العلم والحسب

ويعجبنى قوله رض

السيف والخنجر ريحاننا   أُفّ على النرجس والياس
شرابنا من دم اعدائنا   وكاسنا جمجمة الراس

وله كرم الله وجهه

انما الدّنيا فناء   ليس فى الدّنيا ثبوت
انما الدّنيا كبيت   نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها   ايها الطالب قوت

ولعمري عن قريب   كل من فيها يموت

وما احسن قول القائل

يستوجب الصفع فى الدنيا ثمانية   لا لوم فى واحد منهم اذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر   وداخل الدار تطفيلا بغير دعا
ومُنْفِذ امرهُ فى غيرِ منزِلِه   وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا
ومتحف بحديث غير سامعه   وداخل فى حديث اثنين مندفعا
وطالب الفضل ممن لا خلاق له   ومبتغى الود من اعدائه طمعا

وللآخر

من تحلّى بغير ما هو فيه   فضحته شواهد الامتحان
وجرى فى العلوم جري سكيت   خلّفته الجياد يوم الرِهان

ولبعضهم

دعنى من العلم والآداب قاطبة   ان كنت طالب دنيا فالغنى شرف
ارى النفوس تُوالى كل ذى جدة   بالطبع فهى الى ما شاء تنصرف

ولله در القائل

واذا طلبت العلم فالعلم انه   حمل ثقيل فانتخب ما تحمُل
واذ علمت بانه متفاضل   فاشغل فؤادك بالذى هو افضل

ويعجبنى قول بعضهم

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى   ما كان يبقى فى البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلا   فندامة العقبى لمن يتكاسل

الشيخ عمر بن الوردى رح

احفظوا العلم وصونوا اهله   من جهول مال عن تبجيله
انما يعرف فضل العلم من   سهرت عيناه فى تحصيله

ولله در من قال

يا وحشة الاسلام من فِرقة   شاغلة انفسها بالسَفه
قد نبذت دين الهدى خلفها   وادّعت الحِكمة والفلسفه

وما اعظم قول بعضهم

اصحاب النجوم احلتمونا   على علم ادق من الهَباء
علوم الارض لم تصلوا اليها   فكيف بكم الى علم السماء

وما احسن قول القائل

المرء بعد الموت اُحدوثةٌ   يفنى وتبقى منه آثاره
فاحسن الحالات حال امرء   تطيب بعد الموت اخباره

ولبعضهم

انت الذى ولدتك امك باكيا   والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا   فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

وقال بعضهم

اما الوفاء فشئ قد سمعت به   وما وجدت له عينا ولا اثرا
فمن توهم فى الدنيا اخا ثقة   فانه بشر لا يعرف البشرا

لبعض الفضلاء

تجافى الناس تسلم من اذاهم   ولازم سوح بيتك فهو اولى
فلو سلك الفتى طرق المعالى   لقال الناس فيه لو ولولا

وقال آخر

جزى الله الشدائد كل خير   وان جرعتني غصصي بريقي
وما مدحى لها حبا ولكن   عرفت بها عدوى من صديقي

ولله در القائل

لا تعجبوا من صديق كنت امدحه   اذا هجانى فما فى ذاك من عجب
ولتعجبوا من ذكاء فيه كيف درى   انى كذبت فجازاني على الكذب

وما احسن قول بعضهم

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى   كأنك مملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا   على الكبد الحرا لكل رفيق

وما اعظم قول القائل

اترى قولهم صديق مجازا   لا ترى تحت لفظه تحقيقا

امتراه فى الارض يوجد لكن   نحن لا نهتدي اليه طريقا

كتب بعض الاباء الى صديق له

خذ لقلبي من الصدود امانا   واكفني ان اذم فيك الزمانا
انت صيرت فى فوادى مكانا   لك فاحفظ بالود ذاك المكانا
كن بودي على اخائك عونا   من زمان يغير الاخوانا

الحريرى صاحب المقامات

جزيت من اعلق بي وده   جزاء من يبني على اسه
وكلت للخل كما كال لي   على وفاء الكيل او بخسه
ولم اخسره وشر الورى   من يومه اخسر من امسه
وكل من يطلب عندي جنى   فماله الا جنى غرسه
لا ابتغي الغبن ولا انثني   بصفقة المغبون فى حسه
ولست بالموجب حقا لمن   لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالني   اصدقه الود على لبسه
وما درى من جهله انني   اقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغباك هجر القلى   وهبه كالملحود فى رمسه
والبس لمن فى وصله لبسة   ملبس من يرغب عن انسه
ولا ترج الود ممن يرى   انك محتاج الى فلسه

وما احسن قول القائل

اذا كلفت نفسك نظم شعر — فخذ حذرا من اللفظ الركيك
فليس الجزع مثل الدر حسنا — وليس الصفر كالذهب السبيك

الامير ابن النقيب رح

مالي ارى الدنيا تغير كلما — فيها فلا شيء على اوضاعه
كسد المديح فماله من طالب — حتى ولا متصدق بسماعه

واجاد القائل

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل — وما في يديه عند الرعاع
فاذا ما حويت مالا وعلما — كنت عين الاعيان بالاجماع
واذا منهما غدوت خليا — كنت في الناس من اقل المتاع

ولبعضهم

ومن يحمد الدنيا لامر يسره — فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة — وان اقبلت كانت كثيرا همومها

ولله در من قال

لله قوم اذا ما ايسروا بطروا — من احسن الحال ان يبقوا مفاليسا
الفقر يمنعهم عن كل فاحشة — لولا تقاعسهم كانوا ابالسا

يطربني قول ابي حاتم السجستاني

ابرزوا وجهك الجميل — ولاموا من افتتن
لو ارادوا صيانتي — ستروا وجهك الحسن

واجاد القائل

تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا — بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة — تلقيتها فالعلم كيف يكون

ولبعضهم

الا قل لمن بات لي حاسدا — اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله — لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني — وسد عليك وجوه الطلب

وما احسن قول القائل

يا ساكنا قلبي المعنى — وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي — وما التقى فيه ساكنا

ولله در القائل

اذا وصف الناس اشواقهم — فشوقي لذاتك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة — ضميرك مني بها اعرف

وانشد الشيخ ابو الفتح البستي لنفسه رح

تالم قلبي ليتني كنت ميتا — وادركني ما كنت منه اخاف

حذفت وغيري ثابت في مكانه   كأني نون الجمع حين تضاف

وانشد السّراج الوراق لنفسه

خص بالمال واليسار لفيف   واراني خصصت بالاملاق
انا لاشك من بقية قوم   خلقوا بعد قسمة الارزاق

القاضي الجرجاني رح

ما تطعمت لذة العيش حتى   صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شئ اعز عندي من العلم   فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس   فدعهم وعش عزيزا رئيسا

التهامي في ذم الدّنيا من مرثية في ولده

طبعت على كدر وانت تريدها   صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها   متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما   تبني الرجاء على شفير هار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي   هذا الشاع شواظ تلك النار

شمس المعالي الامير قابوس

قل للذي بصروف الدهر عيرنا   هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا   ونالنا من تمادي بوسه ضرر

ففي السّماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف الّا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة   وليس يرجم الّا من له ثمر

ابن ابي الصقر الواسطي رح

كل رزق ترجوه من مخلوق   يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر الله   مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا   غير ترك السجود للمخلوق

نصر بن قلاقس الاسكندري رح

سافر اذا حاولت امرا   سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى   طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة   بدلت بالبحر نحرا

ظهير الدّين الموصلي رح

اقول له صلني فيصرف وجهه   كأني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي   فمن اعظم الآثام قتله مسلم

عبد الحكيم بن العراقي ولله دره

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها   لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي   هذا الذي اتهمت به في ثغرها

ابو المعالي شيد له رح

يا مُدَّعٍ بِمقالِه	صدق المحبة والإخاء
لو كنت تصدق في المقال	لَمَا نَظَرتَ الى سوائي
هَيهاتَ أن يجري الفؤاد	محبتين على السّواء

الشريف بن عبيد الله رح

قالوا سلا صدقوا السلـ	ـوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيارة	قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف يعيش مع	هذا فقلت من العجيب

ابو الفضل العباس بن احنف رح

اذا انت لم تعطفك الا شفاعةً	فلا خير في وُدٍّ يكون بشافع
فَاُقسِمُ ما تركي عتابك عن قِلى	ولكن لِعلمي انه غير نافع

ابو الثنا محمود الشيرزي رح

يقولون كافات الشتاء كثيرة	وما هي الا واحد غير مفتري
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل	لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

الفرا گورخر

التاج الكندي رح

دع المنجم يكبو في ضلالته	ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تَفَرّدَ الله بالعلم القديم فلا	الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا	وبئست العدّتان الشرك والشرك

الحسن

الحسن بن رشيق رح

يا رب لا اقوى على دفع الأذى	وبك استعنت على الضعيف المؤذي
ما لي بعثت اليّ الف بعوضة	وبعثت واحدة الى نمرود

وله ايضًا

وقائلة ماذا الشُّحوبُ ذا الضنى (تغير اللون من الهزال او الجوع)	فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اُعِزّه	فاطعمته لحمي واسقيته دمي

بهاء الدين زهير

شوقي اليك شديد	كما علمت وازيد
وكيف اذكر شيأً	به ضميرك يشهد

وله ايضًا

لا ترقب النجم في امرٍ تُحاوِله (تقصده)	فَالله يفعل لا جديٌ ولا حَمل
مع السعادة ما للنجم مِن اثرٍ	ولا يضرك مريخ ولا زحل

ولله در من قال

اذا قلّ مال المرء قلّ صديقه	وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدري وان كان حازما	اَقُدّامُهُ خيرٌ لَه ام وراؤه

ولبعضهم

وحدة الانسان خير	من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير   من جلوس المرء وحده

واجاد القائل

لا تزر من تحبّ فى كل شهر   غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوما   ثم لا تنظر العيون اليه

وقال آخر بعكس ما تقدم

اذا حققت ودّا من صديق   فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم   ولا تك فى مودّته هلالا

علقمة الشاعر

فان تسألوني بالنساء فانني   خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء او قل ماله   فليس له من ودّهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمته   وشرخ شباب عندهن عجيب

ومن لطيف ما يذكر فى كراهة النساء
للشيب قول محمّد بن عيسى المخزومى

قالت احبك قلت كاذبة   غرّي بذا من ليس ينتقد
لو قلت لي اشناك قلت نعم   الشيب ليس يحبه احد

ابن الراوندي

محن الزمان كثيرة ما تنقضي   وسروره يأتيك كالاعياد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم   وتراه رقا فى يد الاوغاد

ولبعضهم

فلو انا اذا متنا تركنا   لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا   ونسأل بعد ذا عن كل شئ

وابو عبد الله الحميدي

لقاء الناس ليس يفيد شيا   سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الّا   لاخذ العلم او اصلاح حال

العبّاس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه   وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى   تفارق من تهوى وانفك راغم

علي بن حزم الظاهري

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي   فقلبي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى   لذا طلب المعاينة الكليم

ابو منصور الديلمى الاعور

صدودك عني ولا ذنب لي   يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت   خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك   لما كان فى تركها فائده

وما احسن قول القائل

لست ادري ماذا اقول ولكن ... اشتهي من عريض جاهك نفعا
والفتى ان اراد نفع اخيه ... فهو يدري في نفسه كيف يسعى

وصدق القائل واجاد

ان كنت منبسطا سميت مسخرة ... او كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان تواصلهم قالوا به طمع ... وان تفارقهم قالوا به ملل

ابن طباطبا رح

لله ايام اللقاء كأنما ... كانت لسرعة سيرها احلاما
لو دام عيش مسرة لاخي الهوى ... لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عيشنا ... عاما ورد من الصبا اياما

واجاد القائل

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى ... فتحسبه قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش اخر دهره ... الى الحشر ان ابقى جميلا من الذكر
فقد عاش كل الدهر من عاش عالما ... كريما حليما فاغتنم اطول العمر

الشيخ حسن البوريني رح

الناس نحو معادهم ومعاشهم ... يسعون في الاصباح والامساء
وانا الذي اسعى للذة نظرة ... من وجهك المزري ببدر سماء

والناس يخشون الصدود وانما ... اخشى سلمت شماتة الاعداء

علي الباخرزي رح

قالت وقد فتشت عنها كل من ... لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ... ترني فقلت لها واين فؤادي

وله ايضا

فلا تحسبوا ابليس علمني الخنا ... فاني منه بالفضائح ابصر
وكيف يرى ابليس معشار ما ارى ... وقد فتحت عينان لي هو اعور

الشيخ احمد الخفاجي رح

يارب قد جرعتني كاس النوى ... وشغلت قلبي بالغزال النافر
وحجبته عن ناظري فامنن به ... ياذا العلى او فامحه من خاطري
اولا فخذ روحي اليك بن يحيي ... الموت اهون من حبيب هاجر

السيد عبد الرحيم العباسي رح

لست عن ود صديقي سائلا ... غير قلبي فهو يدري وده
فكما اعلم ما عندي له ... فكذا اعلم مالي عنده

الشيخ اسمعيل المقري الزبيدي رح

ما قضاه الاله لابد منه ... فعلام هذا العريض الطويل
ان لله في الانام مرادا ... وسوى ما اراده مستحيل

ربّ امر يضيق ذرعك منه   لك فيه الى النجاة سبيل

ولهٗ ايضًا

ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا   ونُنسى الفتى منا الجزيل اذا اعطى
وطالبنا عنا بعيد وان دنا   ومطلوبنا منا قريب وان شطا

ولله در القائل

انما العيش خمسة فاغتنمها   واستمعها نصيحة من صديق
من سلاف وخَسجَد وشباب   وزمان الربيع والمعشوق

السيّد العلامة هاشم بن يحيى الشامى اليمنى رح

ما قلت الا الحق يا مُعَنِّفي   صدقت انّ الحبّ لا يليق بي
فهل ترى عندك لي من حيلة   لاخذ قلبي من يدي مُعَذِّبي

صلاح الدّين الصفدى رح

ما ابصرت عيناي احسن منظر   فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة   الحمراء تحت المقلة السوداء

الامام الشلبى رح

عودوني الوصال والوصل عذب   ورموني بالصّد والصد صعب
زعموا حين اعتبوا الاجرمي   فرط حبي لهم وماذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي   ماجزا من يحب الا يحب

لبعض الفضلاء

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت   ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في مهل   وليس ينفع في ذي شيبة ادب

ولبعضهم في المخلاف الكذوب

مواعيدك لي برق   ومن ذا يلحظ البرقا
فهبني صرت كمّونا   بلا ماء فكم ابقى

ولله در القائل

اربعة مذهبة   لكل هم وحزن
الماء والقهوة والخضرة   والوجه الحسن

وما احسن قول ابن القواس رح

رام الحسود فراقنا   وسعى يَنُمّ بشينه
بالله عني قل له   هذا الجنون بعينه

يعجبني قول بعضهم

واني وان اخرت عنكم زيارتي   لَعُذْرٍ فاني في المحبة اوّل
فما الوُدّ تكرار الزيارة دائمًا   ولكن على ما في القلوب المعوّل

وما الطف قول الصنوبري رح

بالذي الهمَ تعذيبي   ثنايا كَ العِذابا

والذي البس خديك　　من الورد نقابا
والذى صير حظي　　منك هجرا واجتنابا
ما الذى قالته عينا　　ك لقلبي فاجابا

ابن تميم الشاعر رح

لك الخير كم صاحبت في الناس صاحبا　　فما نالني منهم سوى الهم والعنا
وجربت ابناء الزمان فلم اجد　　فتى منهم عند المضيق ولا انا

وله ايضًا

من كان يرغب في جلوة فؤاده　　وصفائه فليناٴ عن هذا الورى
فالماء يصفو إن نأى فاذا دنا　　منهم تغير لونه وتكدرا

ولله در القائل

كنا اذا جئنا المزقبلكم　　انصفنا بالترحيب بعد القيام
والان صرنا حين نأتيكم　　نقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية　　من ان يجيء من لا يرد السلام

واجاد القاضى الارجانى بقوله

زماننا هذا خرا　　واهله كما ترى
ومشيهم جميعهم　　الى ورا الى ورا

ابو العلا

ابو العلا المعرى رح

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا　　تجاهلت حتى قيل اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص　　ووا اسفى كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر　　وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس انت خفية　　وقال الدجى يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة　　وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر ان الحيوة ذميمة　　ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ابن العفيف التلمسانى رح

أعلل بالمنى قلبي لعلي　　أفرج بالاماني الهم عني
واعلم ان وصلك لا يرجى　　ولكن لا اقل من التمني

لبعضهم

الا يا نفس ان ترضي بقوت　　فانت عزيزة ابدا غنية
دعي عنك المطامع والاماني　　فكم امنية جلبت منية

ابن صرد

سافر تنل رتب المفاخر والعلى　　كالدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى　　ما فارقته معرة النقصان

ابن التعاويذي رح

ولقد مدحتكم على جهل بكم ... وظننت فيكم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار اذمكم ... فاضعت فى الحالين عمري اجمعا

ابراهيم الحصرى رح

ارى اولاد آدم ابطرتهم ... حظوظهم من الدنيا الدنيه
فلم بطروا واولهم مني ... اذا افتخروا واخرهم منيه

لبعضهم واجاد

لاتثق من آدمي ... فى وداد بصفاء
كيف ترجو منه صفوا ... وهو من طين وماء

ابن الساعاتى الاديب

لايغرنك التودد من قوم ... فان الوداد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ لاينزع الاحقاد ... منها الا السيوف الرقاق

شهاب الدين محمود الشاعر

احبابنا هل لي اليكم وقد نأت ... بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا ... يكون لها بعد الغروب طلوع

صلاح الدين الصفدى

ولما تراءينا الهلال بدا لنا ... محيا حبيب لم يغب قط عن فكري

فقلت

فقلت عجيب ان يرى البدر هكذا ... تماما ونحن الآن في اول الشهر

وما احسن قول بعضهم

قالت ترب معها منكرة ... لو قفي هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيما ... قالت بمن قالت بمن قالت بمن

واجاد القائل

عرضت على الخباز نحو المبرد ... وكتبا حسانا للخليل بن احمد
ورؤيا ابن سيرين وخط ابن مقلة ... وتوحيد جهمان وفقه محمد
وناشدته شعر الكميت وجرول ... بغنة نحن للقريض بن معبد
فلم يغن عني كلما قد ذكرته ... سوى درهم ناولته كان في يدي

وما اعظم قول القائل

ومالي حاجة التجريب اني ... عرفت الناس معرفة صحيحة
رأيت ودادهم كذبا وزورا ... ودينهم مداهنة صريحه

الخليل بن احمد النحوى رح

بلغا عني المنجم اني ... كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كان ... قضاء من المهيمن واجب

الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعيدي

نسب الناس للحمامة حزنا ... وأراها فى الشجو ليست هنالك

خضبت كفها وطوقت الجيد … وغنت وما الحزين كذلك

له عفا الله عنه

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه … احث كؤوسا من الذ مقبل
بلثم شفاهي او برشف ضابها … تنقل فلذات الهوى في التنقل

ويطربني قول ولادة بنت المستكفي
الاموي عفا الله عنها

ترقب اذا جن الظلام زيارتي … فاني رأيت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم يسر … وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

عفيف الدين التلمساني

لا تلم صبوتي فمن حب يصبو … انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامي … وله في خيام ليلى مهب

الشيخ علاء الدين رح

خرجنا للتنزه ذات يوم … وسرنا بالمراكب فوق ماء
فنحن وفلكنا والماء تحكي … نجوما في بروج في سماء

الامير علي بن المقرب العيوني

اقول وقد فكرت في امر حلتي … واسري وحال الارذلين وحالي
الا ليتني قد كنت خدنا لخادنا … لخيط نعام بالفلا ورئال

ولمالك عارفت اللئام ولم انط … حبالا خسيس منهم بحبالي
فلم ار منهم غير خب يمد لي … لسان محب من طوية قالي
اذا جئت فداني وابدى بشاشة … ولاحظني منه بعين جلال
وان غبت ادنى ساعة من لحاظه … تمحل في غيبي بكل محال

السيد الاديب محسن بن الحسن
بن القاسم بن امير المؤمنين
الصنعاني رضى الله عنه

من لي ومن لك في خل اخي ثقة … يزداد قربا اذا زدناه تبعيدا
اذا اشدت له دار الجفاء بنا … دار الوفا واشاد الود تشييدا

وله رضوان الله عليه

يا مالك الملك جد بعفو … يمحو جميع الذنوب محوا
ولا تكلني الى فعالي … فلست للنار رب اقوى
وارحمني الله حين لا لي … منك تعاليت رب ماوى
وقل فلان اتى بذنب … اثقل من يذبل ورضوى
لكن اتى راجيا رضائي … فقد تجاوزت عنه عفوا
فالعفو والجود من صفاتي
فاعطوه ما يرتجي ويهوى

ويطربني قول السيد البليغ محسن
بن المتوكل على الله الصنعاني

رضي الله عنه

خليلي ما لليل يبعث اشجاني … خليلي ضاق الليل بالدنف العاني
خليلي لا والله ما انا صادق … اذا لم امت وجدا على الدنيا الفاني
خليلي للبرق من ايمن الحمى … يذكرني عهدك القديم واوطاني
خليلي قد هب النسيم توجعي … فهل نحوها تاتيك الديار تدلاني
خليلي لي فيها فؤاد فقدته … غداة سرى عني الحبيب خلاني

وله سلام الله عليه

اذ كنت تسال عن حالي وعن شاني … فكم حين اروي الارض من شاني
وطائر البان لا يغررك سجعته … ما طائر البان ينوح مثل اشجاني
لو كان مثلي ما وشى الجناح ولا … اضحى ولوعا بتغريد والحان
ولا حلى الجيد بالطوق العجيب ولا … حكت انامله اغصان مرجان

ولله در القائل

ولا تسال الدهر انصافا فتظلمه … ولا تلمه فلم يخلق لانصاف
خذ ما تشاء وخل الهم ناحية
لا بد من كدر فيه ومن صافي

ومن

وما اعظم قول القائل

ان الصفا في شرب كل مودة … لم يخل من كدر لمن هو وارد
فاذا صفا لك من زمانك واحد … فهو المراد واين ذاك الواحد

ولله در من قال

رأيت الناس قد مالوا … الى من عنده مال
ومن لا عنده مال … فعنه الناس قد مالوا

ولبعضهم في المعنى

رأيت الناس منفضه … الى من عنده فضه
ومن لا عنده فضه … فعنه الناس منفضه

ولآخر مثله

رأيت الناس قد ذهبوا … الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب … فعنه الناس قد ذهبوا

الامام الشافعي رض

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم … ان الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل او احمق شرف … وفيه ايضا لصون العرض اصلاح
اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة
والكلب يخشى لعمري وهو نباح

وﷲ در من قال

وقيل محب المريد عى بلائه ... ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن مني تعففا ... فلا انا لوطي ولا انا زانيا

واجاد القائل

بالله قل لي يا فتى انني ... اسأل منك الآن رد الجواب
لولم اسق هذا وهذا وذا ... باى شئ كنت املأ الكتاب

ولبعضهم واجاد

اكرم طبيبك ان اردت دواءه ... وكذا المعلم ان اردت تعلما
ان المعلم والطبيب كليهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما

وقال آخر وﷲ دره

ليس في الكتب والدفاتر علم ... انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا ... دون شيخ فانه في ضلال

لشوان بن سعيد رح

قال الطبيب لقومي حين جس يدي ... هذا فتاكم ورب البيت مسحور
فقلت بعك قد قاربت في صفتي ... عين الصواب فهلا قلت مهجور

وما احسن قول القائل

اذا هممت بكتمان الهوى نطقت ... مدامعى بالذي اخفي من الالم

فان

فان ابح افتضح من غير منفعة ... وان كتمت فدمعي غير منكتم
ولكن الى الله اشكو ما اكابده ... من طول وجد ودمع غير منصرم

ولبعضهم

النار آخر دينار نطقت به ... والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء مادام مشغوفا بحبهما ... معذب القلب بين الهم والنار

الشيخ نجيب الدين العاملي رح

مالي على هجرك من طاقة ... ولا الى وصالك لي مقدرة
لكنني ما بين هذا و ذا ... فرطت في دنياي والآخره

وما الطف قول بهاء الدين زهير رح

اما تقرر انا ... فلم تاخرت عنا
وما الذى كان حتى ... حللت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر ... ولو يكون علمنا
ولا تلمنا فانا ... قلنا وقلنا وقلنا
وقد اتيناك زحفا ... فاين تهرب منا
فانظر لنفسك فيما ... قد كان منك ودعنا

وقال ايضا

لا تلمني او فلمني ... فيك ظلم وتجني

قرر الشئ تقريرا ضيعه

الزحف الجيش يمشون الى العدو

تجنى عليه ادعى عليه ذنبا لم يفعله

لا تُسابقني بعتبٍ ... ما بِذا تخلص مني
لا تغالطني وحق الله ... لا يكذب ظني
لا تقل اني واني ... ليس هذا القول يغني
ايها العاتب ظلما ... يا حبيبي لك اعني
انا لا اسأل عمن ... هو لا يسأل عني
ان تردني فبهذا الشرط ... اولا لا تردني
واسترح بالله من هذا ... التجني وارحني

لا يخفاك ايها المتأمل في كتابي هذا ان اكثر ادباء هذا العصر اجروا كلام البها مجرى الامثال في اقوالهم ومالت اليه ارباب الغرام حتى استشهدوا به على احوالهم ومما يطربني قوله عفا الله عنه

عمر الله خليلا ... جاءنا عنه السلام
وسقى عهد حبيب ... لا اسميه الغمام
ان انا مت لفرط الحب ... فيه لا الام
ما يقول الناس عني ... انا صب مستهام

عاذلي ان حبيبي ... حسن فيه الغرام
سمه ان لمتني فيه ... يطب فيه الملام
لا تسل في الحب غيري ... انا في الحب امام
لي فيه مذهب يتبعني ... فيه الانام
ايها العاذل ان ... العشق من بعدي حرام
اغرام ما بقلبي ... ام حريق ام ضرام
كل نار غير نار ... الشوق برد وسلام

ويعجبني قوله

ان امري لعجيب ... ما ترى اعجب منه
كل ارض لي فيها ... غائب اسأل عنه
اين من يشكو من البين ... كما اشكو منه

ولله در القائل

ثلاث من الدنيا اذا ما تحصلت
لشخص فلا يخشى من الفقر والضير (الضر)
غنيٌّ عن بنيها والسلامة منهم
وصحة جسم ثم خاتمة الخير

لله الحمد على اتمام هذا الكتاب

والصلوة والسلام على شافع يوم الحساب

وعلى الآل والأصحاب ما دام يطبع

الكتاب من فنون الحكايات

والآداب

خاتمة الطبع

الحمد لله الذى اتمم هذا الكتاب والصلوة والسلام على شافع يوم الحساب وعلى الآل والاصحاب اما بعد فلا يخفى ان الامجد المجد القاضى فتح محمد والقاضى صالح محمد والقاضى عبد الكريم اخوان القاضى ابراهيم المرحوم ابن المرحوم القاضى نور محمد غفر لهما الله الصمد لما راوا طبايع الطلبة راغبة الى هذا الكتاب راغبة عن كل ما حرم من احسن الاسباب عطفوا عنان الهمم الى تطبيع هذا الكتاب الذي ملأن من الجواهر ينشط به الخواطر فبكرمه تعالى حصل الفراغ عن تشغيله فى يوم الرابع عشر خلت من شهر جمادى الثانى سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين ومائتين بعد الالف من هجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة وتحية وذلك فى مطبع فتح الكريم واقع بمبئ





